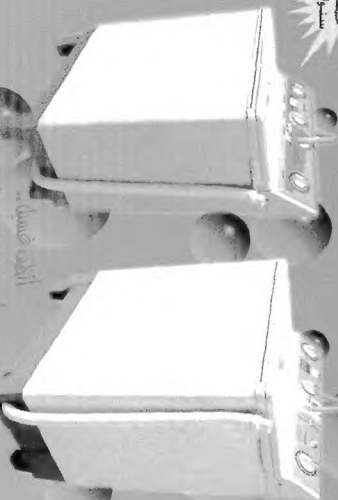




غسالة وشي الخريبي بروحين... بهونين

ضمان
خمس
سنوات



أكثر غسيل

لأسعار مميزة أقل

غسالة توشيبا الخريبي - غسالة الخمر الطويل

غسالة

تتميز غسالة توشيبا الخريبي بأحدث تقنيات الغسيل، حيث توفر دورة غسيل كاملة مع برنامج خاص للغسيل السريع، مما يوفر وقتاً كبيراً في الغسيل. كما تتميز بـ 10 برامج مختلفة للغسيل، مما يتيح للمستخدم اختيار البرنامج المناسب لنوع الملابس. بالإضافة إلى ذلك، تتميز غسالة توشيبا الخريبي بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس. كما تتميز بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس.

تتميز غسالة توشيبا الخريبي بأحدث تقنيات الغسيل، حيث توفر دورة غسيل كاملة مع برنامج خاص للغسيل السريع، مما يوفر وقتاً كبيراً في الغسيل. كما تتميز بـ 10 برامج مختلفة للغسيل، مما يتيح للمستخدم اختيار البرنامج المناسب لنوع الملابس. بالإضافة إلى ذلك، تتميز غسالة توشيبا الخريبي بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس. كما تتميز بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس.

تتميز غسالة توشيبا الخريبي بأحدث تقنيات الغسيل، حيث توفر دورة غسيل كاملة مع برنامج خاص للغسيل السريع، مما يوفر وقتاً كبيراً في الغسيل. كما تتميز بـ 10 برامج مختلفة للغسيل، مما يتيح للمستخدم اختيار البرنامج المناسب لنوع الملابس. بالإضافة إلى ذلك، تتميز غسالة توشيبا الخريبي بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس. كما تتميز بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس.

تتميز غسالة توشيبا الخريبي بأحدث تقنيات الغسيل، حيث توفر دورة غسيل كاملة مع برنامج خاص للغسيل السريع، مما يوفر وقتاً كبيراً في الغسيل. كما تتميز بـ 10 برامج مختلفة للغسيل، مما يتيح للمستخدم اختيار البرنامج المناسب لنوع الملابس. بالإضافة إلى ذلك، تتميز غسالة توشيبا الخريبي بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس. كما تتميز بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس.



تتميز غسالة توشيبا الخريبي بأحدث تقنيات الغسيل، حيث توفر دورة غسيل كاملة مع برنامج خاص للغسيل السريع، مما يوفر وقتاً كبيراً في الغسيل. كما تتميز بـ 10 برامج مختلفة للغسيل، مما يتيح للمستخدم اختيار البرنامج المناسب لنوع الملابس. بالإضافة إلى ذلك، تتميز غسالة توشيبا الخريبي بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس. كما تتميز بـ 5 مستويات مختلفة من التثبيت، مما يتيح للمستخدم اختيار المستوى المناسب لارتفاع الملابس.

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٤٤، السنة ٢٢ - ربيع آخر ١٤٢١ هـ - يوليو ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا

كلمة المحرر

عزيزي القاريء

تنفرد بنشر بحث قيم عن معرفة الفراغة برسالة الإسلام وإيمانهم بسيدنا محمد وبالصلاة والزكاة والحب.. كتبوا ذلك على جدران معابدهم كما اظهرت رسومهم وتمثالهم حركات الصلاة وليس المرأة للحجاب.. المهندس اسامة السعداوي صاحب هذا البحث الذي اثار جدلا كبيرا بين علماء الآثار ارجع تأخر العلماء لهذا الفكر الجديد بسبب خطأ للعالم الفرنسي شامبليون الذي فك طلاسم حجر رشيد.. هذا الخطأ استمر عدة قرون قبل ان يصححه وبه يمكن قراءة الكثير من الجمل الصريحة التي تعبر عن الايمان العميق بالدين الإسلامي ومعرفتهم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. عرضنا على الدكتور عبدالحليم نور الدين شيخ المحققين في مجال الآثار هذا الانجاز ونشرنا نقده اللاذع بالكامل عملا بالامانة الصحفية التي تعرض لكل وجهات النظر من اصحابها الحقيقيين..

في هذا العدد ايضا نعرض لكتاب الاستاذ التهامي «سيوف النبي» وهي رحلة شيقة جميلة يدور المؤلف بكل السيوف التي حملها سيدنا رسول الله والمعارك التي خاضها بهذه السيوف والاماكن التي دارت فيها المعارك العظيمة والمتاحف التي استقرت فيها هذه السيوف الخالدة. وقد حرصنا على ان نعرض صور كل هذه السيوف التي صنعت مجد الاسلام وتولته الكبرى.

وعلى صفحات العدد تحقيق للزميلة هبة حسن عن موقف الاسلام من مختلف الفنون وخصوصا الغناء والموسيقى وفيه يتحدث كبار العلماء عن الضوابط الشرعية التي حددها الإسلام والتي بدونها يتحول الفن الجميل الى عبث وانحلال.

في هذا العدد



مكانة العلم والعلماء (١)



معجزات الرسول (٢٨)

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوي

رئيس التحرير
محسن فهمي

مدير التحرير
سيد عبد المالك

الإدارة

ميدان الصين: ١ شارع أم الفلام

تليفون: ٥٩٠٥٢٩٣

ص. ب. ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا: التصوف - القاهرة

الاشتراكات ترسل للإدارة مباشرة

سعر الترخية

الأربعين ٧٥٠ ل.س. المغرب ٧٠ ل.س.م

دينار لايراهيم - ابو ظبي لايراهيم - غزة

القدس - بولان - تركيا القاهرة

- ٤ - الأسوة الحسنة في شخصية الرسول الكريم . الشيخ حسن الشناوي
- ٩ - لقويات قرآنية الشيخ محمد محمد العزاري
- ١٠ - احتفالات الطرق الصوفية بالمولد النبوي الشريف
- ١٥ - أنواق ومشارب : ندوك يا نعم الحبيب د. سعيد أبو الاسعاد
- ١٦ - أخبار العالم الإسلامي.....
- ٢٠ - حتى لا تكون قسنة د. فاروق الدسوقي
- ٢٤ - الرحمة المهداة للبشر الشيخ عبدالجليل التهامي
- ٢٦ - باقة من نظم الشعراء في ميلاد خاتم الانبياء ﷺ
- ٣٠ - الرحلة الكاملة لسيوف الرسول ﷺ د. عبدالرحيم زلط
- ٣٤ - مهندس مصري يخطئ شامبليون ويؤكد ان الفراغة اول المسلمين وعرفوا محمدا.....
- ٤٠ - عالم الصريات د. عبدالحليم نور الدين للتصوف
- حوار : صلاح البيلى
- ٤٢ - نظرات خلقه : قل الحق ولو على نفسك د. محمد رجب البيهني
- ٤٦ - المجتمع الصوفي السيد : عبدالحمد عبداللطيف
- ٤٧ - الصوفية حكماء القلوب السيد : سليمان سامي
- ٤٨ - الفن بين الضلال والصرام هبة حسين
- ٥٢ - سجاداة الكترونية لتذكر المسلمين بعدد الركعات
- تحقيق : احمد عطية
- ٥٤ - مسكن الحضانية لمن? المستشار حمن منصور
- ٥٦ - مع القراءة أفكار وآراء هبة حسن
- ٦٠ - عامان على رحيل الشعراوي د. محمد المسير
- ٦٤ - فاسالوا أهل الذكر د. محمد المسير
- ٦٦ - الصفحة الاخيرة.. اسئلة بدون حل محسن فهمي



الأسوة الحسنة في شخصية الرسول الكريم

بقلم : فضيلة الشيخ حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

يدرك باجتهاده الفكري الغاية
الحقة التي خلق من أجلها - ثم
هو بالتالي لاتمتد أشعة عقله إلى
ما وراء هذه الحياة التي يحياها.
من هذا كانت الحاجة ماسة
لرسل والرسالة ومن هنا أيضاً
يخلق المولى سبحانه وتعالى
الناس هملاً بدون إرشاد وأن
يعرفهم عليه ولم خلقوا وماذا
ينتظرهم ويخبأ لهم. لذلك كانت
الرسالة عليهم السلام القمة في
التأسي والقوة للناس أجمعين
لاكمال هذين العنصرين فيهم.
فرسالاتهم سماوية وهدايتهم
وحى من الله لا مدخل للناس في
تخريفهم لأن الله سبحانه وتعالى
اصطفاهم «الله يصطفى من

الخير التي تظهر على اتجاهاته.
أما الأولى فيجب أن تحتوى
عناصر الكمالات البينية والخلقية
بحيث تتميز على غيرها ممن
يقندى بهم. والثانية أن تكون مثلاً
أعلا في الاحتراف به والتأسي.
وتلك بانعكاس ما احتواه من
عناصر الخير على سلوكه في
معاملة الغير. ولا يستطيع العقل
البشري أن يتخيل من يصلح
لحمل هذا العبء الثقيل الخارج
عن نطاقه. لأن الإنسان طوال
حياته لا يستطيع التمييز الكامل
بين حسن الأشياء وقبحها وما
ينفع وما يضر. فقد يكون ما هو
خير في اعتباره شراً في اعتبار
غيره وبالعكس وهكذا. كما أنه لا

حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر» لا ريب أن التأسي بالغير
له أثره الفعال في تنشئة الإنسان
وتوجيهه لإحدى الحسنيين فينشأ
صالحاً بصلاحه أو فاسداً
بفساده. لذلك كان نقطة البداية
في مسيرة التربية. ويشب مع
الطفل في البيت ثم في المدرسة
ومع الشباب في المجتمع وفي كل
مناحي الحياة مع الإنسان. فآثره
تلقائي يلون الحياة كما يريد لا
كما تفرضه القيم والمبادئ. ولتؤثر
القوة تأثيراً صالحاً وتنشئ
إنساناً سويّاً يؤدي رسالة
الإنسانية التي خلق من أجلها.
وجب أن تقوم على دعائمين.
شخصية المتأسي به ومعال

الحمد لله رب العالمين
أكرمنا بسيد المرسلين
وأمرنا بالتأسي به في كل
وقت وحين، فمن تأسي به
فاز ونجا وصلحت أحواله
واستقامت أعماله لأنه
الأسوة الحسنة والقوة
الفاضلة، وقد أثني عليه
ربه العظيم في كتابه الكريم
فقال «وإنك لعلى خلق
عظيم، صلوات الله وسلامه
عليه وعلى آله وصحبه
الطيبين الطاهرين إلى يوم
الدين».

ويعد

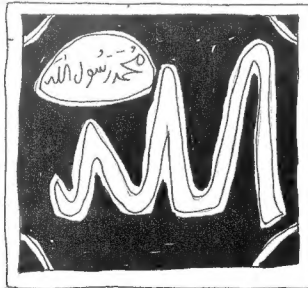
يقول سبحانه وتعالى «لقد
كان لكم في رسول الله أسوة

الملائكة رسلا ومن الناس» ويرأهم على ذلك وهو أعلم حيث يجعل رسالته. وقمة القمم في ذلك التأسى هو نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان الرسالة والتوجيه والهداية الشاملة والخلق القرآني المصفي: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لم كان يرجو الله واليوم الآخر». والميزة التي اختص بها رسولنا عليه السلام هي تأثير شخصيته في كل من تبعه تأثيرا انفعاليا يجعل من المقتدى شخصا منقادا مستسلما لما يؤمر به أو ينهى أو يوجه للدفاع عن العقيدة مما جعل أعداء الدين الإسلامى يزعمون أن هذا التأثير المطلق سحر سحر الناس به، وأثر على عقولهم وكذبوا في ذلك فلن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قد أوضحت السبب في ذلك الانقياد بقولها «كان خلقه القرآن فحسب» فإذا كان عليه السلام قد خالف ما اعتاده الناس وما جيلوا عليه من تقاليد وطقوس وعادات جاهلية وعصبية حمقاء، والحقائق أن سبب ذلك لسلوكه عليه السلام سلوك القرآن والتتشمس الروائية والإقتداء به عليه السلام بدأ من هذا الطريق وينهى إلى ما انتهت به رسالة السماء، لذلك جعل الله تعالى طاعة الرسول طاعة له فقال سبحانه وتعالى «من يطع الرسول فقد أطاع الله» بل جعل الحب في ذاته تعالى يبدأ من مرحلة اتباع ما جاء به قال تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم». ومع بلوغه عليه السلام هذه الدرجة الكاملة في الأسوة والإقتداء به فهو بشر مثل الناس لا ميزة له عنهما إلا

● من تأسى برسول الله ﷺ فاز ونجا وصلحت أحواله واستقامت أعماله . ● الإسلام حقيقة تسع العالم من أوله إلى آخره وعقيدة ميسرة تتفق مع المعقول والواقع .

بالرسالة «إنما أنا بشر مثلكم» بشر صنعه الله على عينه فهدها إليه وأواه وأغناه عن الناس ونصره وشرح له صدره بنور الإيمان، حتى جعل شهادة التوحيد التي هي قمة العبادة مقترنة بالشهادة برسالته عليه السلام وجعله الأسوة الحسنة للناس أجمعين. والتأسى به لا يتجاوز اتباع دعوته والإقتداء به واقتفاء أثره في كل ما دعا إليه وما دعى إلا لأن يسلم الإنسان وجهه لخالفه سبحانه وتعالى وأن يجعل من ذلك منهجا يسير عليه في حياته ورفقيا يراقب تحركاته وسكناته. وكل ذلك يرجع إلى رجوع الإنسان في سلوكه إلى الفطرة التي فطره الله تعالى عليها فالإسلام لا يجاني الفطرة إنما هو دين عالى لا ينحصر في بيئة أو جماعة خاصة ولا يخص

بجنس دون جنس ولا بعصر دون عصر. هو حقيقة تسع العالم من أوله إلى آخره وعقيدة ميسرة تتفق مع المعقول والواقع، ولا يمتن الحرية والنظر بل يدعو إلى العدالة ويحققها بين جميع الناس وينهى عن الظلم والفساد والإفساد والعدوان، ويحث على العلم ويجعله مرشدا إلى تفسير آياته والنظر في ملكوته وقيمته الدلائل على صدق الرسالة وينهض بالحكمة والعفة ويجعل من القرآن دستوراً عاماً عالياً بشرائعه وأدابه ويرتكز على القواعد العامة للإيمان والسلوك. ولقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بأفعاله وأقواله وكان لاجتهاد العلماء أثره في التطبيق العام في الزمان والمكان، والإسلام يحفظ للمسلم حريته



وكرامته وشخصيته فلا يسجد لغير الله الذي خلقه وسواه لذا فإنه لا يقر واسطة بين العبد وبين ربه فلا كهنوت في دين الله، إنما هو فطرة الله وهو يحث على العمل ويدعو إليه وينهى عن التواكل والتكاسل وهو مادة وروح وبين دنيا وحضارى صالح لجميع الناس في كل زمان ومكان لا يعرف التآخر والرجعية. عالى لأن من اتبعه وأهدى به فقد آمن بجميع من سبق من الأنبياء والمرسلات تلك هي الرسالة والدعوة التي جاء بها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله. أيها القارئ الكريم: ألا ترى بعد ذلك أنه من الواجب الاقتداء به والتأسى به في كل شيء؟ قال الكاتب الغربى «كارلين»: «إنى لأجد في محمد وقرآنه الصدق والإخلاص والتحرر الكامل من الزين والضلال قبل كل شيء وقد ظل دينه هذه القرون مرسداً لخمس الجنس البشرى وظل قبل كل شيء موضوع إيمان قلبى عميق».

ليست هذه شهادة صريحة للإسلام بأنه الدين السماوى العالى ويثنى رسول الله كان المثل الأعلى في اكتمال الشخصية والتأسى بها.

نعم إنها شهادة رجل من أمة تتنكر للإسلام وإن الفضل ما شهدت به الأعداء، فما أوجونا نحن المسلمين اتباع سيد المرسلين أن نتأسى به بقولا وعمل وسلوكاً وأن نسير على منهاجه ويتخلق بخلق ويتشبه بالرجال على حد قول الشاعر .

فتشبهوا إن لم تكونوا مثله إن التشبه بالرجال فلاح.

شرف العلم ومكانة العلماء

لقد تفضل الله - سبحانه وتعالى - علينا معشر المسلمين، فشرع لنا ديناً قويمًا، وهذاذا إليه صراطا مستقيما، وجعلنا من أهله وأتباعه تعلمنا وتعلينا، إنه الإسلام، أعظم نعمة وكفى بها نعمة، وهو وصية الله - تعالى - لأتباعه ورسله، يقول الفتح العليم: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعونهم إليه الله يجتنبى إليه من يشاء ويهذى إليه من ينيب. الشورى: ١٣).

السيدة نفيسة - رضى الله عنها - الإمام الشافعى حينما نعاه الناعى: «رحم الله الشافعى، فقد كان رجلا يحسن الوضوء» وهى بهذا لم تنقص من قدره، ولم تقلل من علمه وفقهه وإنما وصفته بالطهارة التامة، ومن حسنت طهارته، قبلت بفضل الله عبادته.

بين العالم والعابد:

لقد توافرت النصوص وتضافرت على فضل العالم على العابد، وليس فى هذه القضية افتنيات على العابد، وإنما فيها وضع الأمور فى نصابها الصحيح، وفيها إشارة ذكية إلى أهمية الأعمال التى تمود بالنفع العام.. وفيها أيضا التشجيع على تكرار الذات من أجل الصالح العام، فالعالم باشتغاله بالعلم النافع المفيد إنما يعمل من أجل تنوير الأضرين وتبصيرهم بالصقائق التى تقريرهم من رب العالمين - سبحانه وتعالى، سواء أكانوا من مواطنى عصره ومصره، أو من مواطنى عصره ومن غير مصره، وسواء أكانوا من دهره أو من الدهور اللاحقة له، فنتاجه يشكل أسس المعارف لمن يأتى من بعده، وبهذا يحدث التواصل الفكرى، والاتلاح العقلى للأجيال المتعاقبة، أما العابد فإنه يعمل الأعمال العبادية لنفع نفسه بالدرجة الأولى، يقول الفتح العليم: «من عمل صالحا لنفسه ومن أساء فعلها وصار يكسب بظلام للعبيد» فصلت: ٤٦.

ولقد رتب الفقهاء على ذلك أمورا: منها أن مداد العلماء (أى الأجبار التى يدونون بها علمهم) تعدل عند الله - تعالى - يوم القيامة دماء الشهداء، فكل منهما

بحرهما الزاخر، أو فى محيطها الهادر، وعليه فإن عبادة الجاهل على كثرتها إذا ما قورنت بعبادة العالم وإن بدت قليلة لاترقى إلى مستواها، يقول الله تعالى: «أمن هو قانت أثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب» الزمر: ٩.

ويقول الله تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» المجادلة: ١١.

العلم يفضل العبادة:

يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما أخرجه الترمذى: «فضل العلم خير من فضل العبادة»، وفى الحديث الذى أخرجه الطبرانى: «أفضل العبادة الفقه».

ومع هذا فإن العلم وحده لا يغنى عن العبادة، ولا يعد بديلا عنها، ولكن غاية ما يمكن قوله: أن عبادة العالم وإن كانت قليلة فإنها تأتى على وجهها الصحيح، حيث يراعى شروطها وأركانها، وهذا بطبيعة الحال مخالف لعبادة العابد الذى لا إلمام لديه بالفقه، فربما أتى بالعبادة غير مستكملة الشروط والأركان فتقع غير صحيحة، ومن هنا فقد وصفت

معرفة مولاه وخالفه، ولاتوهل صاحبها للاتقياء لأمر الله فهى علوم غير نافعة، ولاتدخل فى عموم قول الله - تعالى - (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، وهذه أقوال طائفة من أهل الفضل توضح لنا المقصود بالعلم والعلماء:

عن عكرمة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - «العالم بالرحمن من عباده من لم يشرك بالله شيئا، وأحل حلاله، وحرم حرامه، وحفظ وصيته وأيقن أنه ملائقي، وأنه محاسب بعمله».

ويقول الإمام مالك - رضى الله عنه: «ليس العلم عن كثرة الرواية، وإنما العلم نور يضيئه الله فى قلب من يشاء من عباده، والعلم الذى فرض الله أن يشيع هو علم الكتاب والسنة».

فضل العلم:

وأما من فضل العلم فإننا نوجزه فيما يلي:

- العلم عنصر أساسى فى عبادات الإسلام كلها:

فعبادات الإسلام جميعا مرتبطة بالعلم الصحيح والمعرفة النافعة، بل إننا لاتبالغ حينما نقول إن باستقراءنا للقرآن الكريم فإننا نجد عجا، نجد التلازم والتعاون وثيقا بين كل من العقيدة والعلم والعمل تلازم الأمور فى

ولقد رغب الإسلام فى طلب العلم، وحضت عليه تعاليمه السمحة، ففى الحديث الشريف: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وفى رواية أخرى: «ومسلمة»، ويقول الله - تعالى: (لم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس الذواب والآتعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور» فاطر: ٨٣.

ومن هنا نرى أن العلم الذى تتحقق معه خشية الله، ويشر فى نفس صاحبه تقوى الإله، نرى أن هذا العلم لا يقتصر على علم بعينه، ولا يتوقف عند ثوب معرفى بذاته، فهو يشمل العلوم جميعا، سواء أكان ذلك العلم فى علوم النبات أو الحيوان أو الأجناس البشرية، فى البر والبحر، من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة، وإن كان أفضل العلوم هو علم القرآن، والسنة، فذلك هو العلم النافع، وهو الحكمة التى أخبر الله - تعالى - عنها بقوله: «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب» البقرة: ٢٦٩. أما العلوم التى لاتعين العبد على

المجلس الثاني) فيعلمون الناس، وإنما بعثت معلما» ثم عدل إليهم وجلس معهم.

وعن أبي واغند الليثي قال: بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس في المسجد إذا أقبل ثلاثة نفر، فأتقبل اثنان إلى رسول الله، فرأى أحدهما فرجة في الطلقة فجلس، وجلس الآخر خلفهم، وأما الثالث فذهب مدبرا، فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ألا أخبركم عن نفر الثلاثة؟ أما أحدهما فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحي الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله - تعالى - عنه» رواه البخاري ومسلم والترمذي. فهذه حال رجال ثلاثة بالنسبة لطلقة العلم والدروس، فأما الأول منهم فقد أوى إلى الله - تعالى - أي رجع إليه وأقبل يطلب العلم النافع من فم النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فأواه الله وأحاطه برعايته، وأما الثاني فقد استحيا من الانصراف والإعراض عن طلب العلم، والحياء من الإيمان، فاستحيا الله منه، وأما الثالث فقد أعرض عن طلب العلم، حيث ذهب مدبرا، فأعرض الله عنه، أي لم يبال به.

آداب طلب العلم:

يجمل بنا وقد ولجنا هذا الباب أن نشير في إيجاز إلى الآداب التي ينبغي على طالب العلم أن يتحلى بها، حتى يكون علمه نافعا ومثمرا في نفسه أولا وفي غيره ثانيا، وهذه الآداب هي:

١ - على طالب العلم أن يعلم أولا وأخرا أن مصدر العلم هو الله تعالى، وأن طلب المزيد من العلم لا يكون إلا من الله تعالى، يقول الله تعالى: «سبحانك لا علم

بقلم: د. عبد الحكيم الصعدي



السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم» سورة غافر: ٩-٧.

هذا عن عالم الملائكة، أما عالم البر، ومن أسأله النملة في جحرها، وعالم البحر ومنه الحيتان، فكلها تهتف للعلماء العالمين، وتطلب من الله أن يرفع درجاتهم، ويزيدهم من فضله، جزاء ما يضيئون للناس الطريق، ويهتدونهم سبيل الرشاد، ومن أعظم قدرنا، وأوفر حظنا، وأجزل أجرا من الذي يصلي عليه الله وملائكته، وأهل سماواته وأهل أرضه، وكيف لا يكونون كذلك وقد خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم فرأى مجلسين، أحدهما يدعون الله - عز وجل - ويرغبون إليه، وأهل المجلس الثاني يعلمون الناس، فقال مشيرا إلى أصحاب المجلس الأول: «أما هؤلاء فيسألون الله - تعالى، فإن شاء أعطاهم، وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء (أصحاب

رسالتهم، فيحوقن الحق، ويبطلون الباطل، يقررون الصواب، ويصوبون الخطأ، وصلاة الله عليهم هي عبارة عن رحمة إليهم، فهم دائما وأبدا محطوفون بالبركة، محطوفون بالخير، لأنهم في خدمة دين الله، فكان حقا على الله أن يجعل كل شيء في خدمتهم، في الحديث القدسي: «يادنيا من خدمتي فأخديمي، ومن خدمني فأستخديمي».

وليس هذا فحسب، بل إن العالم علوه وسفله، ليندو لهم بالخير والبركة، يقول الله تعالى: «الذين يعملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم ونزياتهم إنك أنت العزيز الحكيم» وقهم السيئات ومن تق

جندى في ميدان الحق، فالعلم الذي ينشر العلم إنما يتصدى بعلمه هذا لصد غول الجهل والظلام في النفوس، وذلك عن طريق الكلمة الهادية، الهافدة التي يجلبها الحياء والأوقار، فتكتسب العبد أدبا على أدب، ويخلق على خلق وكذلك المجاهد في سبيل الله، الذي يصد أعداء الله وأعداء دينه، والآثار التي تدل على فضل العالم على العابد كثيرة، ونتجزيء منها بما يلي:

- أخرج الترمذي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فضل العالم على العابد كفضلي على أبنائك رجلا - وأخرج ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأبي ذر: «يا أباذر لأن تدون فتتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير من أن تصلي ألف ركعة، ولأن تتعلم آية من كتاب الله خير من أن تصلي مائة ركعة».

- وفيما أخرجه اليزاري: «قليل العلم خير من كثير العبادة» - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما فإن الله يسهل له بذلك طريقا إلى الجنة، وما أجمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا خففنا الملائكة، وزادت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، ونكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه» رواه مسلم.

- وقد أخرج الترمذي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، وحتى الصوت ليصلون على معلم الناس الخير»، فالله سبحانه يصلي على العلماء الذين يقومون بواجب



شرف العلم ومكانة العلماء

لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم البقرة: ٣٢

ويقول الله تعالى: «قل رب زدني علما» طه: ١١٤

ب - التقوى هي أهم وسائل المؤمن لتحصيل العلم النافع، وفي ذلك يقول الله تعالى: «واقفوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم» البقرة: ٢٨٢ .

ج - التحذير من الاقتصاد في طلب العلم على العلم الظاهري، فينبغي على العبد الذي يطلب العلم أن يبتني به فقبل الله ورضاه في الدنيا والآخرة، سواء أكان ذلك العلم علما دينيا أم كان علما دنيويا، يقول الله تعالى ناعيا على طلاب العلم الدنيوي المجرد، وغفلتهم عن الآخرة: (يعلمون) ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون» الروم: ٧

ويقول أيضا: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأدخله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون».

ولقد استعاضد النبي - صلى الله عليه وسلم - من العلم الذي لا ينفع في دعائه، كما لم الله قارون حينما نسب العلم لنفسه قائلا: «قال إنما أوتيته على علم عندي ...» القصص: ٧٨

د - ربط العلم النظري بالعلم التطبيقي، وإن ذلك قد نعى الإسلام على أولئك الذين يقتضون ما لا يفعلون، أي الذين ترقصوا بالعلم عند حد النظرية المجردة عن التطبيق، فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون» كبير مقتدا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف: ٣٠.

فليكن العبد معلما أو متعلما، ولا يكن الثالث فيهلك، مستشعرا

في كل أحواله جلال تلك المهمة وخطرها، واضعا نصب عينيه أن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاص، ولينهل العبد من مآهل العلم الصافية، ومنابعه العذبة حتى يروى ظلما نفسه، ثم ليترجمه واقعا وسلوكا يعود عليه وعلى الناس بالخير والهناء، حتى إذا أنس في نفسه القدرة على الدعوة إلى الله فلا عليه من أن يلج هذا الميدان، مترسعا خطى الغيورين على دينهم، المخلصين لأوطانهم، مقدرا للمسئولية جسامتها، واضعا نصب عينيه منتهج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في

ليخسره للناس، والأدنى من ذلك والأمر أن علمه هذا يكون حجة عليه لا له يوم القيامة، ويرحم الله القائل:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا انفض كان ذا التعليم
تصف الدواء لدى السقام
وذى الضنا

كيفا يصح به وأنت سليم
أبدأ بتفكس فأنهها عن غيرها
فإذا انتهت عنه فأتت حكيم
فهناك يسمع ماتقول ويشتفى
بالقول منك وينفع التعليم

فضيلة التعليم:

ويعد أن بينا المراد بالعلم والعلماء وعرفنا أنواعهم، ومكانة العلماء العاملين عند الله - تعالى،

● عبادات الإسلام جميعا مرتبطة بالعلم الصحيح والمعرفة النافعة .

● تضافرت النصوص وتوافرت

● على فضل العلم على العباد .

● الله سبحانه وتعالى يصلى على

● العلماء الذين يقومون بواجب

● رسالتهم فيمقتضون الصق

● ويبطلون الباطل ، وصلاته عليهم

● سبحانه رحمته إياهم .

فقد بقي علينا أن نعلم أن فضيلة التعليم لا تقل شأنًا، ولا تنقص قدرا عن فضيلة العلم، بل لا تكون مبالين إذا قلنا: أنها النتيجة الحتمية والمنطق الطبيعي لتحصيل العلم، فكما تعلم العالم من غيره، فقد وجب عليه أن يؤدي ضريبة ذلك، متحججا في تعليمه غيره، ولقد أثبت الله ذلك على العلماء فقال: «وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليعتنوا بالناس ولا يكتسبون فيه دنو» وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون» آل عمران: ٧٨، ويقول عز من قال: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر

الدعوة إلى الله تعالى، والذي يتمثل في قول الله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» يوسف: ١٠٨

ومن جهة أخرى، فإن على العبد أن يستفيد بعلم نفسه أولا، فيعمل بما يعلم، فإن فعل ذلك أورث الله علم ما لم يكن يعلم، وصار للناس قوة تحتوى، وعندئذ يستفيد الناس بعلمه، ويستمعون إلى أقواله، أما إذا وقف بعلمه عند حد حسن القول وتمنيقه، والبعد عن العمل به أو تلوينه، فلا يعود أن يكون كالمصباح يحرق نفسه

من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» التوبة ١٢٢

على أن لهذه الدعوة أدابا يجب الوقوف عليها، حتى تؤتي ثمارها الطيبة، ويتفيا الناس ظللها الوارفة، وتشتمل فيما يلي:

أ - الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة :

فقد أظهرت التجربة أن هذا الأسلوب هو من أنجح أساليب الدعوة الناجحة، وفي ذلك يقول الله - تعالى: «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» النمل: ١٢٥

ب - أن يكون الداعي قدوة لمن يدعوه :

وفي ذلك يقول الله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» فصلت: ٣٣

ج - مراعاة أحوال المدعوين أو المتعلمين:

فلا ينبغي أن يطيل على الناس أو يثقل عليهم في دعوته، بحيث يجعلهم يملون السماع إليه، فمن عكره أن ابن عباس - رضى الله عنهما قال: «حدث الناس مرة في الجمعة، فإن أبيت فمرتين، وإن أكثرت فثلاثة، ولاتمل الناس هذا القرآن، ولا ألقىك ثأتى القوم وهم في الحديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتململهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتبهون، وانظر السمع من الداء فاجتنبه، فإنى عمدت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه لا يفعلون ذلك» أخرجه البخارى.

مثل هذا فيجمل العاملون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون،

لغويات قرآنية



بسم : محمد محمد الغزالي
نائب عام الطريقة الغزالية
والموجه بالتعليم الثانوي

صباح وقوى ملكه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل، وفي رواية ابن عباس ستة وثلاثون ألف رجل قال تعالى: «وهددنا ملكه وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب وهل أتاك نبي الضمير إذ تسووا المحراب» نزلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف فخصمنا بغير بعضنا على بعض فخاصمكم بيننا بالحق ولا تشطوا وهذا إن سواه المصراة ص الآيات (٢٠-٢٣) جاء في تفسير القرطبي أن الضمير يقع على الواحد والاثنين والجماعة قال الشاعر:

وخضم غضاب ينقضون لاهم
كفص البراذين العرب الخلاب
ولا خلاف بين المفسرين
أنهما ملكان تسووا المحراب أي
جاءوه من أعلى سورده، وقال
تسور العائذ أي تسلكه، والسور
حائط المدينة والسور جمع سورده
ومنها سورة القرآن لشرفها
ومزنتها والمحراب هنا الغرفة
لأنهم تسووا عليه فيها.

أما كلمة محراب فقد جاءت
عند تعداد اسم الله على نبيه
سليمان فقد سخر له الريح وأذاب
له النحاس وأجن يعملون بين
يديه بإذن ربه قال تعالى: «يعملون
في ما يشاء من محاريب ومتابيل
وجفان كالجواب وقبور وأسيات
اعملوا آل داود شكرًا وقليل من
عبادي الشكور» سبأ ١٣.
المحاريب في الآية أبنية عالية
مرتفعة يصعد إليها بدرج
كالقصور أو بينها كما قال
مجاهد، وهذا ما ذكره المعجم
الوسيط المحاريب القصور
واستدل بالآية.

بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق
بها لأن خالتها عندي فأخذها
وبنى لها غرفة في المسجد لها
سلم ولا يصعد إليها غيره
فالمقصود بالمحراب في هذه الآية
الغرفة، وكان زكريا كلما نزل
غرفتها وجد فاكهة الصيف في
الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
فمسألهما من أين تأتي هذه
الفواكه إليك، تجيبه قائلة من
عند الله لأنه الرزاق الكريم
المطاع، وهنا توجه زكريا بالدعاء
إلى الله طالباً منه النورية الصالحة
قال تعالى: «فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب إن الله
يبيشرك بجنين مصدق بكلمة من
الله وسيداً وحسبوا نبياً من
الصالحين» آل عمران ٣٩،
النادي جبريل وعبر القرآن
بالملائكة تعظيماً والمحراب
المسجد، فقد زف إليه البشري
بيحيى وكان هذا النداء بعد
مضي أربعين سنة من دعائه ثم
يأتي الوصف التفصيلي لتلك
القصة في أول سورة مريم قال
تعالى: «كهيعص» ذكر رحمة ربك
عبيد زكريا، إذ نادى ربه نداءً
خفياً... إلى أن قال جل شأنه
«فخرج على قومه من المحراب
فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة
وعشيا» مريم ١١-١٠، لقد عرض
زكريا قضية بمنتهى الأدب إن
العمر قد تقدم بي ولم أكن خائفاً
ففيما مضى وأني خائف وتوحي
عاقراً فأتيتك منك وإدا برئت، ثم
جاءت بشري الله لزكريا بيحيى
«فخرج على قومه من المحراب
فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة
وعشيا» المحراب هنا المسجد
فأشار إلى قومه لأن منوع من
الكلام ثلاثة أيام وتلك الصلاة
التي عرف بها حمل زوجته أشار
إليهم وفتح المسجد للصلاة في
أوائل النهار وأواخره كعادتهم.
ثم تنتقل إلى الموضع (الرابع)
في سورة (ص) كان نبي الله
داود صوماً قوياً فسخر الله
معه الجبال لتسبح معه مساءً

بالشرفة وأنشد:
أو ندية صور محرابها
أردت شيفت إلى تاجر
أراد بالمحراب القصر، وروي
الأصمعي أيضاً عن أبي عمرو بن
العالء دخلت محراباً من محاريب
حمير فنفخ في وجهي ريح المسك
أراد قصراً وقيل المحراب موضع
انفراد الملك الذي يتقاعد فيه عن
الناس، وقال الأزهري ويسمى
المحراب محراباً بالانفراد الإمام
فيه ومنه يقال حرب فلان إذا كان
بينهما تباعد، والمحراب أيضاً
مأوى الأسد وقائلاً ومنه سمي
محراب المسجد لأن الإمام إذا قام
فيه لم يأمن أن يلحن أو يخطئ
فهو خائف لشعوره بالوقوف من
الله، هذا ما ذكرته معاجم اللغة
في معاني كلمة محراب ومحاريب
وسندنا وعمدتها فيما قالت
القرآن الكريم، فهذا نفي لنسبها مع
ما ورد في القرآن في معرض
الحديث عن قصة السيدة مريم
عليها السلام أن أمها (حنن) قد
نذرت ما في بطنها خاصاً لله
لخدمة بيت المقدس وتوجهت
بالدعاء إلى الله ليتقبل فوضعها
أنثى فجلجت إلى ربها وهو العالم
بما وضعت، حزينة كسيرة الفؤاد
لأن الأنثى ليست كالذكور لعدم
قدرتها على خدمة بيت الله وقد
سمتها (مريم) ثم تعوذت من
الشيطان الرجيم، وفي الحديث:
ما من مولود يولد إلا مسه
الشيطان حين يولد فيستهل
صراعاً إلا مريم وأنها، روى
الشيخان، قال تعالى «فتقبلها
ربها بقبول حسن وانها نبياتاً
حسناً وكفلها زكريا كلما نزل
عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقاً قال يا مريم أتى لك هذا قالت
هو من عند الله إن الله يرزق من
يشاء بغير حساب» آل عمران ٣٧.
لقد تقلل ما ندرت امرأة
عمران قبولاً طيباً ورعاهم رعاية
حسنة وأتت بها أمها الأحمبار
سنة بيت المقدس فأتته لهم دونكم
هذه النذرة فتفاسوا فيها لأنها

لقد يسر الله لنا تناول بعض
الكلمات في المقالات السابقة مثل
كلمة (الريح، ظن، عس، بناء،
بنيان) واليوم نعيش في أنوار
كلمة (المحراب)، نقول وبالله
التوفيق لقد وردت كلمة (المحراب)
في القرآن الكريم في أربعة
مواضع ووردت بصيغة الجمع
مرة واحدة (محاريب)، قال
تعالى: «كلما نزل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقاً» آل
 عمران ٣٧، وقال تعالى: «فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في
المحراب» آل عمران ٣٩، وقال
تعالى: «فخرج على قومه من
المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا
بكرة وعشيا» (مريم ١١).
وقال تعالى: «وهل أتاك نبأ
الضمير إذ تسووا المحراب» ص
 ٢١.

هذه الآيات الأربعة التي
وردت فيها كلمة المحراب، أما
الآية التي وردت فيها بصيغة
الجمع قوله تعالى: «يعملون له ما
يشاء من محاريب ومتابيل وجفان
كالجواب» سبأ ١٣.

ذكر ابن منظور في لسان
العرب ٢ المحراب صدر البيت
وأكرم موضع فيه والجمع
محاريب وهو أيضاً الغرفة قال
وضاح اليمن:

رَبِّهِ محراب إذا جتتها
لم ألفها أو أرتقى سلماً

والمحراب عند العامة هو الذي
يقبضه الناس اليوم مقام الإمام
في المسجد، والمحاريب صنادير
المجالس ومنه سمي محراب
المسجد ومحاريب عمدان باليمن
والمحارب القبة ومحارب المسجد
صدره وأرفع مرقع فيه، ومحاريب
بنو إسرائيل مجالسهم التي
كانوا يجلسون فيها ويستمعون
الصلاة فيها، وفي حديث أنس
رضي الله عنه: أنه كان يكره
المحاريب أي لم يكن يحب أن
يجلس في صدر المجلس ويرتفع
عن الناس، وقال الأصمعي
والعرب تسمى القصر محراباً



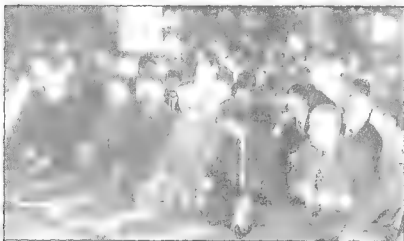
احتفال المشيخة العامة بالمولد النبيوي الشريف

شيخ المشايع : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة لمن آمن به ولمن لم يؤمن به .

●● من اليوم الأول وعلى مدار شهر ربيع الأول احتفلت الطرق الصوفية وأشرف مصر بمولد خير البرية ورسول الانسانية وهادى البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محمد احتفالات كبير تليق بصاحب الذكرى العطرة وهو تكليد محمود تنفرد به الطرق الصوفية والسادة الاشراف على مستوى العالم أجمع ، وكان يوم الاحتفال العظيم فى الثانى عشر من هذا الشهر الكريم ، حيث اجتمع الآلاف من أبناء الطرق الصوفية والسادة الاشراف فى موكب مهيب حيث تقدم شيخ الطريقة أتباعه وفى أيديهم البيارق والرايات والشارات الدالة على الطريقة ، وفى المقدمة رجالات الشرطة بملابسهم الزاهية على خيولهم المطهمة فى منظر بدیع استلقت نظر الاف السياح الذين كانوا بمنطقه الامام الحسين ، فاصطفوا على الجانبين ليشاهدوا هذا العرس الجميل - الذى ينذر أن يكون له وجود فى غير هذا المكان - احتفالاً واحتفاءً بصاحب الذكرى العطرة ﷺ. هذا وقد بدأت المسيرة مزودة هتافات التوحيد والصلاة على الرسول الكريم والاناشيد الدينية والمدائح النبوية - من مسجد سيدى صالح الجعفرى بالدراسة مختربة شارع الأزهر إلى أن وصلت إلى ميدان مولانا الامام الحسين ، حيث كان فى استقبالها فضيلة الشيخ حسن المشناوى شيخ المشايخ وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وقرأ الجميع الفاتحة والصلاة والسلام على رسول الله ثم توجهوا إلى داخل المسجد حيث أدوا صلاة المغرب ثم بدأ المؤتمر الصوفى الكبير والذى ●●



من اليمين: ساحة شيخ المشايخ ورئيس جامعة الأزهر ووزير الأوقاف والامام الأكبر ومفتى الجمهورية ونقيب السادة الأشراف



السادة العلماء وجموع الصوفية يتأهبون للاحتفال

شرفه بالحضور السيد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف نائباً عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية ، وفضيلة الاسام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ، والأستاذ الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية والآلاف من محبي التصوف الإسلامي . هذا وقد بدأ الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم ثم تحدث سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف نائباً عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية ،

في شهر ربيع من كل عام يفرح المؤمنون ويستبشرون بعقد هذا الشهر المبارك لانهم

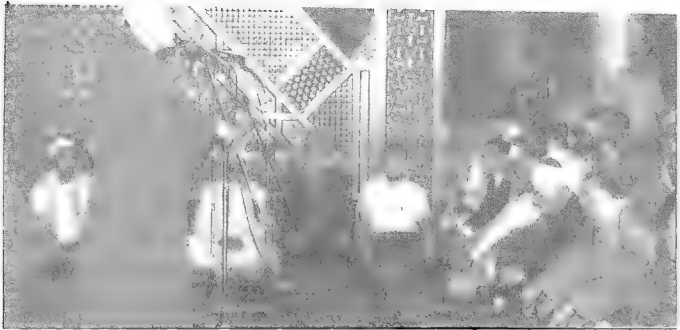
يحتفلون بميلاد رسول الله ﷺ الذي أنقذ البشرية من هديتها وأخرج الناس من الظلمات إلى النور.

أيها الأحباب :

أول من احتفل بهذا الميلاذ هو الرسول وكان ذلك بعبادة خالصة لا يدخلها رياء تضرعا لله سبحانه وتعالى ، ويقول المولى عز وجل في حديث قدسي «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» فنحن ربما لانستطيع ذلك فنحتفل بطريقتنا الخاصة متمثلين قول الحق سبحانه وتعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» . ولكن كلمتي

هذه أقولها للشباب وللشيخ ولكل من آمن بالرسول وأيضاً من لم يؤمن بالرسول لأن رحمته كانت عامة . وصف المولى عز وجل الرسول ﷺ وأمنته بقوله «وانك لعلى خلق عظيم» . وسأذكر ناحية واحدة من نواحيه التي لا حصر لها لأنه هو المعلم وهو القائل «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ، ولا يتم المكارم إلا الكامل.

رسولنا عليه الصلاة والسلام كان رحمة وهو في بطن أمه . تروى لنا كتب التاريخ قوله أنه «لم أجد في حمله ألماً ولا وحماً ولا تعباً كما



سماجة شيخ المشايخ حسن الشناوي وكلمات طيبات في ذكرى مولد الهادي البشير صلى الله عليه وسلم

واحتفالنا لا يكون إلا بالاعتقاد
به والتائب بأدابه وفعل أفعاله
فقد كان رحيماً فقلبتنا أن يرحم
القوى منا الضعيف ، وأن
يعطى الغنى الفقير وأن يساعد
القوى الضعيف . هكذا يكون
الاسلام وهكذا دعانا رسول
الاسلام ولذا علينا في احتفالنا
أن نطعم الطعام «أطعموا
الطعام وأقشوا السلام وصلوا
بالليل والناس نيام» . هكذا
أمرنا فإذا أطعمنا الطعام أو
القينا السلام على من نعرف
ومن لا نعرف وصلينا بالليل
والناس نيام كان ذلك فضلاً
لنا ، ونقتدي بذلك برسولنا لأنه
ﷺ كان يصلي حتى تورمت
قدماء فلما سئل عن ذلك وقد
غفر له ماتقدم من ذنبه وما
تأخر قال «أفلا أكون عبداً
شكوراً» وهذا من سمو أخلاقه
أرجو من الله سبحانه وتعالى
أن تعود لسيرة الرسول وأن
نقتدي به كما أرجو من المولى
سبحانه وتعالى أن يجمعنا
دائماً على خير ، وأن يوفق
رئيسنا ومعاونيه إلى ما فيه خير
العباد أنه سمع مجيب
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

ثم تحدث الأستاذ
الدكتور أحمد عمر هاشم

ومن العجب العجائب أنك
ترى الرسول ﷺ رحمة للأفس
ويل ورحمة للجن استمع إلى
قول الحق تبارك وتعالى «قل
أوحى إلى أنه استمع نفر من
الجن فقالوا إنا سمعنا قرأنا
عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به
... إلى أن قال المولى عز وجل
... «ولنا منا المسلمون ومنا
القاتلون فمن أسلم فأولئك
تصروا رشداً» سيخولون الجنة
بسببه عليه الصلاة والسلام.

كان رحمة بالحيوان «عذبت
إمرأة في مرة حبستها لا هي
أطعمتها ولا تركتها تأكل من
خَشَاشِ الأرض» . رحمة
بالحيوان وبالطير وبالإنسان
سئل الرسول عليه الصلاة
والسلام هل لنا في إرواء
الحيوان صدقة قال نعم في كل
ذئ قلب رطب صدقة وقال
«ممن مسلم يغرس غرساً أو
يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان أو
حيوان أو طائر إلا كانت له به
صدقة» . فهذا يحفزنا إلى أن
الإنسان والطائر والحيوان يأكل
من الحب وهو صدقة» تعدت
رحمته الإنس والجن والطير
والحيوان إلى الملائكة سئل
جبريل هل أصابك من رحمته
شيء قال نعم كنت خائفاً
فأمنني الله . هذا هو رسولنا

يقول المولى سبحانه وتعالى
«وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين» فيما أنه أرسل رحمة
للعالمين فكان رحمة لمن آمن به
وهذا مغرور منه وكان رحمة
لمن لم يؤمن به ، فقد كانوا قبل
ذلك يمن يأتي بشيء خارج عن
أصول الدين يمدب في وقته
فأرجى لهم العذاب إلى يوم
القيامة.

تجد النساء» ولما أرسل وآمن به
بعض الناس أنزل الله سبحانه
وتعالى قوله «بالمؤمنين روف
رحيم» فكان رحيماً بهم في
حياته رحيماً بهم بعد مماته
«وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم» . وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون» . ولكن كيف
ذلك وتقتصر رحمته على
المؤمنين وهو مرسل للناس كافة

أنواع الطريقة الجازولية وشيخها
السيد جابر الجازولي وقرهون القاتحة





د. أحمد عمر هاشم وحديث عن سيد ولد آدم رسول الإنسانية وهادي البشرية

فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

إن رب العزة سبحانه وتعالى عرفنا مكانة رسوله حين نادى الرسل في القرآن باسمائهم «يادى اسكن أنت وزوجك الجنة»، «يا إبراهيم اعرض عن هذا»، «يا نوح اهبط بسلام»، إلى آخر النداءات الالهية للرسل، ولكن حين

نادى اشرفهم وخاتمهم ناداه بوصف الرسالة لأنها خالدة ويوصف النبوة لأنها دائمة «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك»، «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» وعلمنا الأب في مقامه العالي «لأتقدموا بين يدي الله ورسوله»، «لأترفعوا

أصواتكم فوق صوت النبي» وبين أنه اختاره منذ الأزل وفي ضمير الغيب حين قال ﷺ «كنت نبياً وأدم بين الروح والجسد» وحسبه أن رب العزة بنفسه سجل ثناءه عليه قرآناً خالداً حين قال «وانك لعلى خلق عظيم» فماذا يقول الملاحون والواصفون، وكيف يشغب عليه الشاغبون وقد سجل رب العزة عليه ثناءه عليه ماذا يقول القائلون.

ماذا يقول القائلون: يا مصطفى من قبل نساء آدم

والكون لم يفتح له إغلاق أيوم مخلوق ثناءك بعدما أثنى على أخلاقك الخلاق إن سيدنا المصطفى ﷺ ما كان من قبيل الصدفة أن يقد إلى الحياة وأبوه توفي وهو في بطن أمه، ولم يهل القدر أمه كثيراً فماتت في مقبل حياته، وجده الذي كفله يموت هو الآخر ولكن لا يبقى إلا عمه الذي لم يدخل الإسلام لم يكن ذلك من قبيل الصدفة وإنما الإرادة الالهية سلت المنافذ أمام سمسارة الفوز الفكري الذين يتبحرون ويشغبون على مقام أظهر من مشى على الأرض صلوات ربي وسلامه عليه أراد الله تعالى أن يسجل

الجميع يقرعون الفاتحة عند وصولهم للمسجد الحسيني



ذلك عظمة لهذا النبي العظيم، ما كان من سبيل الصدفة أن يأتى أمياً لا يقرأ ولا يكتب ويأتى بكلام يعجز عنه الانس والجن والقصحاء والبلغاء، بل لا يكون بليفاً من لم يهتد بهداه ومن لم يتعلم من سناه، من لم يجعل حياته كتاباً له لا يكون بليفاً أبداً.

أبا الزهراء قد جاوزت قدرى

بمدحك بيد أن لى انتساباً فما عرف البلاغة ذو بيان إذا لم يتخذك له كتاباً

أيها السادة لماذا خصه الله دون سائر الرسل بهذه المكانة السامقة؟ لماذا خصه الله دون سائر الرسل بهذه النداءات القرآنية دون غيره لأنه صاحب الرسالة التي ستبقى إلى يوم القيامة، لأنه الذي سيجعل العلماء من بعده رسالته ليكونوا ورثته، ولكن لماذا أيضاً إذا كانت له هذه المكانة تتعرض حياته إلى أن يتناول عليه السفهاء وإلى أن يتآل منه الجهلاء، وإلى أن يقذفوه وهو خارج إلى الطائف بالجماعة فيسيل دمه الطاهر البريء على الأرض لماذا وهو صاحب المكانة يؤذى ويفسده ويأمر

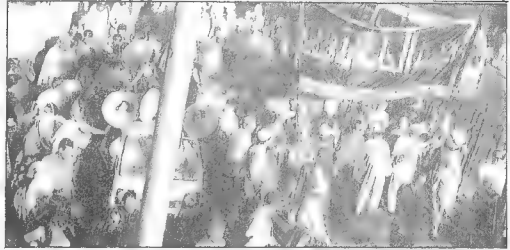
احتفال المشيخة العامة بالمولد النبوي الشريف

شيء قدير أن يرد الاساءة عن
رسوله، أن يرد الاضطهاد عن
رسوله أن يرد الذين تناولوا
على مقامه ، كان في وسع الله
هذا ولكنه أراد أن يقول لطلما
الاسلام الذين هم وريثة الانبياء
ليقول للدعاة في كل الأرض
ليقول للمصلحين إن لكم من
النبوة إرثا فتحملوا والله مع
الصابرين .

اللهم اكتب النصر لامتنا
يارب .

حببي يارسول الله هذا
ضياؤك مشرق في مقلي.
وقلبي لاهب الامات ينعي
على الدنيا ظلاما عجبيا
وليل حائر النجمات غامت
به أفاته تهذي على
وقفت حبالها والظلم عات
يزلزل يخلق النور البهيا
وديتك خالد الاشعاع ثبت
يصارع ذلك البغي البغيا
وبين مسامع الدنيا تراحت
نداءات سمعت لها دويا

وباسم حضارة بلهى تمطى
لبلى ساحر أمسى عليا
عقيدتهم شريعتهم أكانت
شريعة ربنا ظلما وغيا
لقد فطر الاله الخلق ترأ
عليها باعثا هديا جليا
وأرسل رسله ركبا فركبا
ليبتغوه دينا عالما
وكان ختامهم خير البرايا
محمدا النبي الهاشميا
اللهم شفعه فينا بجاهه
عندك، وأنصر الاسلام
والمسلمين وقوى راية الدين
واللهم عليك بمن آذانا.
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته



المسيرة تخرق شارع الأزهر في طريقها إلى مسجد مولانا الامام الحسين



كرنفل أنوان من يبارق الطرق وأعلامها الكل يتأهب للمسيرة الصوفية الكبيرة

اتباع الطريقة الجعفرية وتقديم شيخهم الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى
في طريقهم لمسجد مولانا الإمام الحسين للاحتفال بالذكرى العطرة



ندعوك يا نعم الجيب برسولنا الهادي الحبيب



بقلم :

سيد أبو الاسعاد

ونذكر وجهه الشريف فقال تعالى : «قد نرى نقلب
وجهك في السماء»
ونذكر صدره وظهره صلى الله عليه وسلم بقوله
سبحانه :
«الم نشرحك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
أنقض ظهورك».

ويألف المولى عز وجل في إكرامه صلى الله عليه وسلم
فانقسم بحياته ، قال تعالى : «لمرك أنهم لفي سكرتهم
يمعمون» ، ولا يخفى مايجتويه هذا القسم من أسرار لا
يزركها إلا أولو الأبصار ، فقد جرت سنة الله في خلقه أنه
سبحانه إذا عظم شيئاً فانقسم به ، يكون هذا الشيء جلياً في الاظهار
ماتعاقب الليل والنهار ، كقسمه سبحانه بالشمس والفضى والقمر والليل
والنجوم والسماء والأرض فهذه آيات ثابتات مادامت الأرض والسموات ،
كذلك حياته صلى الله عليه وسلم فهي دائمة مادامت الحياة بل هي
على التحقيق مصدر لحياة من أكرمهم الله أن يكون من الأحياء ، وإن
عظم ذلك على الذين عميت قلوبهم فماتوا وإن صنفوا في جملة الدواب
أحياء ..

ومما اخص به تسميته أحمد قلم يسم به أحد قبله منذ خلقت الدنيا
ولا هي حياته تباعداً عن الشك في أنه المنصوب بأحمد في الكتب
السابقة ، ولا يخفى على من أبصره الله فالهيمه بعضاً مما يحويه هذا
الاسم العظيم ، ومما يدل من معناه أنه صلى الله عليه وسلم أكثر من
حمد الله من الخلق ، مما يعطى الحق بن استدلال من ذلك أنه صلى الله
عليه وسلم أول الخلق ، ويتوالى النعم من حضرة الكرم على شهيد الأمم
صلى الله عليه وسلم رفعة لقدره وعلو منزلته بأن يخاطب الله سبحانه
وتعالى الأنبياء بأنسمائهم فقال تعالى : «يا آدم اسكن أنت وزوجك
الجنة» وقال تعالى : «يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا » ، وقال : «يا نوح اهبط
بسلام» ، وخاطب سيدنا موسى بقوله : «وما لك ييميتك ياموسى» ،
وتأدى سيدنا زكريا عليه السلام بقوله تعالى : «يا زكريا إنا نبشرك
بغلام» ..

وحين يخاطب سبحانه وتعالى نبينا وحبيبنا تشريفاً له وتعظيماً
يقول :

«يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك» ويقول : «يأيها النبي إنا أرسلناك
شاهداً مبشراً ونذيراً»
ويقول : «يأيها المرسل» ويقول سبحانه «يأيها المدثر»
نسبناك اللهم أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد صلاة دائمة
سرمدية وأن تتلحننا بحبه وتمننا بقره وأن تلحننا بنسبه الروحي
وتحققنا بحسبه السبوي آمين - إنك على كل شيء قدير يا نعم المولى
ونعم النصير ..

مازلنا نستشفي نسايم السيرة النبوية المباركة
ونتعطر بأريجها الفواح الذي عم شذاه اليهود وتشرفت
به الأكوان ، وما نحن نتفلق بين زهوى ورياحين بسايتين
أخلاق الحبيب المحبوب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ونقلب الطرف فيها من جميل إلى أجمل ، ومن رائع إلى
أروع ، لنلخذ منها البلسم الواقي والدواء الشافي الذي
ينفعا في حياتنا وآخرتنا .. كما نستطلع نواحي العظمة
في الشخصية المثالية الكاملة التي أودع الله فيها جميع
الفضائل والكمالات وجعلها مصدر الفيضات والتجليات
فهو صاحب المقام المعهود والشاغعة العظمى ، فلقد كان
شفيقنا الأعظم ونبينا الأكرم نوراً يتلأل في أفق البشر مثلما تتألق
الشمس في كبد السماء ..

فإن الاسم الكريم محمداً لم يصحح علماً على شخص ولد في بيئة
معية ، ودرج في بلد معين ، بل أصبح حقيقة من حقيقة الخير السارية
في جميع الأزمان على تواليها ، وفي جميع الأماكن على تبايرها ، فهو
صلى الله عليه وسلم في عالم اليقين شمس لا يبتكر لها بريق ، ولا يقيم
لها ضوء ، والمؤمنون المخلصون يوقنون بوجوده صلى الله عليه وسلم
وجوداً حقيقياً ومنهم من يخاطبه ويسلم عليه ويتلقى عنه وقد ثبت ذلك
لكثير من الصالحين العارفين بالله ..

ومن جملة هؤلاء الشيخ ابن حجر العسقلاني الذي أثبت بأن رسولنا
صلى الله عليه وسلم موجود ، بحسبه الطبيعي الشريف في روضته
المطهرة المشرفة .

وكل مصلى يخاطبه في تشهده ويقول : السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته وهذا خطاب للحاضر الموجود وإن لم يره عياناً فإنه
يراه بقلبه ، أما روحه الطاهرة فهي حرة طليقة سائرة في جميع الأكوان
غير محجوبة عن أهل البصائر من العارفين بالله الذين راوه صلى الله
عليه وسلم في أوقات مختلفة وأماكن متعددة ، وسألوهم عن أشياء أنشكت
عليهم فجابهم صلى الله عليه وسلم بما أزال عنهم الإشكال وأصلح لها
البال ... فهو صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى الذي تجسدت فيه
الفضائل العليا وتحققت فيه المبادئ الإنسانية ، وتجلت في شخصيته
الأخلاق القرآنية ، وإن فضائله لا يحيط بها إلا خالقه وكمال خصائصه
لا يعلمها إلا ربه ...

فهو صلى الله عليه وسلم معقد الحقائق التي يصلح بها العالم من
أزله إلى أبده ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى معظم أعضائه الشريفة
بالقرآن تكريماً له وتعظيماً لغيره .. فنذكر قلبه بقوله تعالى : «نزل به
الروح الأمين على قلبك» .

ونذكر لسانه بقوله تعالى : «فإنما يسرناه بلسانك» ، وقوله :
«وما ينطق عن الهوى» كما زكى الحق بصره : «ما زأغ البصر وما
طغى» ..

مسجد ومركز إسلامي في العاصمة اليونانية أثينا

□ ولقّ البرلمان اليوناني على بناء مسجد ومركز ثقافي إسلامي في ضاحية «بيانيا» التي تبعد ٢٠ كيلو مترا عن وسط العاصمة اليونانية أثينا ، في قرار يعتبر الأول من نوعه باليونان رغم معارضة الكنيسة الأرثوذكسية التي تتمتع بنفوذ كبير في البلاد .
وقد وافق على القرار ٥٥ نائبا جميعهم من الحزب الاشتراكي «باسوك» الحاكم من أصل ١٠٠ عضو بالبرلمان خلال دورته الصيفية . وكانت الحكومة اليونانية قد تعرضت لهجوم عنيف من جانب المعارضة والكنيسة بسبب المركز الإسلامي خلال الأسابيع القليلة الماضية .
وستعمل دول إسلامية عملية بناء المركز الإسلامي والمسجد بالإضافة إلى تبرعات الجاليات الإسلامية والعربية في اليونان في حين وافقت الحكومة اليونانية على منح الأرض التي سيقام عليها البنيان .

العالم الإسلامي

أخبار

شركة اسرائيلية تنشئ شبكة للاترنت بالعربية

□ أعلنت شركة اسرائيلية انها ستنشئ شبكة على الانترنت باللغة العربية يمكن الدخول اليها من أي جهاز كمبيوتر في انحاء العالم .
وقال بفيامين جاعون من ملاك جاعون هولنديجز لرويترز أثناء مؤتمر في الناصرة ان شركة جينيوس تكنولوجيز وهي من الشركات التي تملك شركته حصة اغلبيه في اسهمها ستنشئ خلال شهرين الموقع الذي يحمل اسم «ايوه» بمعنى نعم بالعربية.
وقال ان الموقع يعتبر ثاني بوابة على الانترنت تقتصر على اللغة العربية وستشتر في موقع ايوه اخبار وتسليه وغيرها ويمكن الدخول اليه عبر لوحة مفاتيح باللغة العربية .
وامتنع جاعون عن الكشف عن حجم الاستثمار في المشروع غير ان مصادر في صناعة الانترنت قالت انه جرى بالفعل استثمار مليون دولار ومازال نجاح الموقع يتطلب استثمار ما بين ٥٠ مليون دولار و ٦٠ مليون دولار .

وتلوح بالقوة في حال اعلان الدولة الفلسطينية

□ حذر مستشار مقرب من رئيس الوزراء الاسرائيلي يهودا باراك عرفات من اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد ملمحا الى ان الامر قد يقود الى مواجهة مسلحة . وقال مستشار باراك للشئون الامنية داني يانوف في حال اعلان ياسر عرفات الدولة الفلسطينية من جانب واحد فان ذلك سيشكل انتهاكا قاضيا للاتفاقات المبرمة . وقال ملمحا بوضوح الى احتمال قيام مواجهة عسكرية وعلى اسرائيل ان تتخذ بسرعة اجراءات مضادة ، وهذه العملية قد تخرج عن السيطرة وستخرج اسرائيل منها منتصرة من دون شك غير ان طينا ان ندفع ثمنا مكلفا .

وكان عرفات صرح في نابلس شمال الضفة الغربية ان الدولة الفلسطينية ستعلن خلال بضعة اسابيع حتى لو لم يتم التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل .

● تمت ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الهندية التي يتحدث بها حوالي (٥٠) مليون نسمة من سكان الهند ، قام باعداد هذه الترجمة مجموعة من المترجمين والعلماء في أربع سنوات إلى اللغة الهندية وصدرت الترجمة في ألفين وثلاثمائة صفحة .

● أكد المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل أن كل التشريعات التي أعدها الوزارة مؤخرا مثل قوانين الأحوال الشخصية والتجارة الجديد والمخدرات وغيرها مطابقة للشريعة الإسلامية ولا تخرج عن مبادئها وأحكامها سواء في الشق الجنائي أو المعاملات التجارية أو المسائل المدنية .

● دعا د. أحمد عمر هاشم إلى أسلمة العلوم في الوقت الحاضر ، مؤكدا أنها ضرورة حتمية لكي نعيد للعلم موضوعيته كما كان في عصر الحضارة الإسلامية ، ومشيرا إلى أن العلوم كانت إسلامية بطبيعتها .



د. أحمد عمر هاشم



المستشار
فاروق سيف النصر

● قام مجموعة من البرلمانيين والحقوقيين الأتراك بأصدار بيان أعربوا فيه عن احتجاجهم لصدور قرار من البرلمان يمنح دخول أية سيدة محببة لبني البرلمان سواء كانت زائرة أو موظفة فيه .

● أكد الشيخ مصطفى تسييرتش مفتي البوسنة والهرسك ان الصرب لم يقلصوا بعنادهم العربي الكبير على اقتلاع جذور مسلمي البوسنة من وطنهم ، وأنهم ثبتوا فوق أرضهم ولم يفادوروا رغم المحن وقساسة الوضع الذي يواجهونه من تصفية عرقية شاملة.

● أكد الشيخ نفع الله عبشوروف رئيس مركز التنسيق الأعلى للإدارات الدينية لسلمي روسيا أن المسلمين: «مازالوا في حاجة إلى دعم ومساندة اخوانهم المسلمين خاصة في مجال بناء المساجد والمدارس الإسلامية وطباعة وتوزيع المصحف الشريف باللغة العربية ومعاني القرآن المترجمة إلى الروسية .

محمد الإنسان الكامل



رسول الله صلوات الله عليه هو الرحمة المهداة من الله إلى خلقه، إنما هو الإنسان الكامل، ولقد تمثل فيه الجانب السوي من الإنسانية طيلة حياته، لقد تمثل فيه قبل البعثة وبعدها، أما قبل البعثة فقد كان للرسول صورة محددة عبرت عنها السيدة خديجة رضى الله عنها له:

والله لا يفرك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نواثب الدهر.

وعبر عن هذه الصورة في كلمة واحدة القرشيون حينما اختلفوا في وضع الحجر الأسود وحلوا

السويط وأوشكرنا أن يثيروها شعواء، ثم اتفقوا - حقنا لدماء - على الاحتكام إلى أول داخل عليهم وكان أول داخل الرسول عليه الصلاة والسلام، فقالوا فحين مستبشرين: ها هو ذا الأمين.

وكلمة الأمين التي كانوا يطلقونها على محمد صلوات الله عليه وسلامه كانت تمنى مجموعة من الصفات والخصائص متكاملة هي من الإنسانية في القوة والسماء.

ثم كانت الرسالة الإسلامية مفصلة مكان الأخلاق، موضحة المثل الأعلى للإنسانية في أكل مظاهرها، مبينة في دقة وأحكام الطريق الصحيح للسلوك الإنساني الكريم، وجاعلة شعارها في كل ذلك الرحمة، وتشرب رسول الله هذه الرسالة حتى خالطت لحمه ودمه.

وحملته رحمته الإنسانية أو إنسانيته الرحيمة، على أن يعمل طيلة حياته لهداية الإنسانية وإسماعها، وصوره القرآن خير تصوير في جهاده هذا لاسعاد الإنسانية حينما قال: ولقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.

وكانت رحمته صلوات الله عليه، عامة شاملة، حتى لقد تناول الحيوان الاجام، لقد قال - يث على الشفقة بالميوان: بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج منها فإذا هو بكب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ ربي، فلما لطف ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له: قالوا يارسول الله وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: في كل كبد رطبة أجر، ونزلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.

لقد قال تعالى: ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، وأن أفضل عمل نرضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياتنا ويتأسى به فيه، أن نعاذ الله على أن نكون باستمراراً مثلاً كريماً للرحمة الإسلامية.

المؤتمر الإسلامي يبحث عن دور لدوله في الاقتصاد الجديد

□ كان دور العالم الإسلامي في عملية العولمة والاقتصاد

الجديد على رأس جدول أعمال منظمة المؤتمر الإسلامي في اجتماع وزراء خارجيته في ماليزيا، وصرح وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البار أن تطوير نظام تجارى متعدد الأطراف وإقامة شبكة قوية بين الدول الأعضاء هو الموضوع الأساسي في المناقشة، وكذلك تأثير التكنولوجيا والاقتصاد الجديد على البلدان الإسلامية في محاولة لإعداد العالم الإسلامي للعولمة وتحرير التجارة.

أخبار - العالم الإسلامي

الصين تدق ناقوس الخطر أمام مشكلة المخدرات

□ دقت بكين ناقوس الخطر أمام أعمية مشكلة المخدرات في الصين وأعدمت عدداً من مهربها كما تفعل كل سنة بمناسبة اليوم العالمى لمكافحة المخدرات.

وجاء في أول كتاب أبيض للحكومة الصينية خصص للمخدرات أن «مشكلة المخدرات مستمرة في الصين ومكافحتها تشكل مهمة صعبة لم تنتج بعد».

وفي هذه الوثيقة نشرت السلطات الصينية أرقاماً مقلقة بشأن أبعاد مشكلة كان يفترض أن تكون سويت في الخمسينات وخلال العام الماضى كشفت الصين عن ٦٥ ألف قضية تهريب مخدرات وضبط ٤٠ه أطنان من الهيرويين و ١٢ طناً من الأفيون و ١٦ طناً من الانفيتامينات أى بزيادة نسبتها ٤٣٣٪ عن عام ١٩٩٨.

اندماج بين شركة إسلامية وبنك فيصل البحرينى

□ صرح مصدر مسئول ببنك فيصل الإسلامى البحرينى أنه أكمل اندماجه مع الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجى ومقرها البحرين ليكون مصرفاً قوياً رأسماله ٢٢٠ مليون دولار.

وقال البيان: إن البنك الجديد وأسمه بنك البحرين الشامل سيعمل كمصرف تجارى ابتداءً من يوليو ٢٠٠٠ (أى الشهر الحالى)، وأن زيادة رأسمال وعمليات بنك البحرين الشامل ستمكته من لعب دوراً أكثر تأثيراً في قطاع المصارف الإسلامية بما يخدم جموع المسلمين على مستوى العالم وخصوصاً أن هذا البنك يمتلك ٦٠٪ من بنك فيصل المحدود بباكستان، وسيفتح فروعاً له في كل من بنجلاديش واليمن.

فى إيران مشروع قانون يحظر على العسكر التدخل فى الحرم الجامعى

□ قال مصدر نيابى ان مشروع قانون يحظر على رجال الشرطة والجند التدخل فى الحرم الجامعى رفع الى مجلس الشورى الايرانى ذى الغالبية من الاصلاحيين .

وقد أُنرج المشروع الذى اتى بمبادرة من ٤٧ نائبا من الغالبية الاصلاحية على جدول اعمال المجلس .

وكان مشروع مشابه عرض فى أغسطس ١٩٩٩ على مجلس الشورى السابق ذى الغالبية من المحافظين الذى لم ينظر فى المشروع .

وقد رفع مشروع القانون الجديد قبل أيام من الذكرى السنوية الاولى لتدخل رجال الشرطة العنيف فى الثامن من يوليو ١٩٩٩ ضد المدينة الجامعية فى طهران .

واعقب هذا التدخل ضد طلاب متظاهرين احتجاجا على المسئولين المحافظين اضطرابات أسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص وسقوط الكثير من الجرحى بحسب السلطات وخمسة قتلى بحسب الصحافة .

● عززت الشرطة الهندية قواتها عقب انفجار قنبلة فى أحد المساجد بولاية «أندرا براديش» بجنوبى الهند مما أسفر عن إصابة شخصين ، وكانت القنبلة قد انفجرت فى الوقت الذى كان فيه المصلون يتأهبون لخافة المسجد بعد أداء الصلاة . وقد فرض حظر التجوال فى المنطقة التى يمثل المسلمون فيها ٤٠٪ من عدد سكانها .

● فى إطار احتفالات إيران بذكرى المولد النبوى الشريف أصدر الزعيم الروحي للجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله على خامنئى عفوا عن ٦٠٠ سجين ، وعادة ما يصدر خامنئى عفوا عن سجناء فى المناسبات الدينية الكبرى .

● صدرت أول موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين بين سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية

أخبار العالم الإسلامى

الأردن ينفى وقف تزويده بالمياه من بحيرة طبريا

□ نفى مصدر حكومى اردنى رفيع المستوى ما ذكرته الصحف الاسرائيلية اخيرا من أن تكون اسرائيل قد أبلغت الأردن عزمها وقف ضخ نحو ٣٠ مليون متر مكعب من حصص الأردن الاضافية من مياه بحيرة طبريا .

وأكد المصدر أن حصص المياه المتفق عليها تصل بصورة طبيعية وعادية للأردن وحسب الجدول الزمني المتفق عليه .

وأعرب عن استغرابه لما ذكرته هذه الصحف من أن وفدا اسرائيليا رسميا سيزور الأردن بداية الشهر المقبل لإبلاغ الحكومة الأردنية بانتهاء العمل باتفاقية العقبة بين الطرفين التى تورد بموجبها المياه الاضافية للأردن .

وأكد المصدر ثقة الأردن بأن مثل هذه الاخبار عارية عن الصحة وأن هناك التزاما اسرائيليا لا يقبل الأردن بالتراجع عنه نهائيا باستمرار تزويده بالمياه المتفق عليها التى تضمنتها معاهدة السلام مشيرا الى أن ذلك لا يرتبط بمدة زمنية محددة .

أكثر من ٥٠ غارة روسية على الشيشان رغم التأكيدات بانتهاء الحرب

□ نفذت الطائرات الروسية أكثر من ٥٠ مهمة قتالية فى الشيشان بالرغم من تعهد قائد القوات الروسية هناك بوقف الهجمات الجوية والمفعية ، وقال الجنرال غيناوى تروشيف قائد القوات الروسية فى الشيشان أن الحرب التى دامت تسعة أشهر ضد الانفصاليين انتهت وأن القوات الروسية لن تشن هجمات ولن تقوم بضربات جوية أو مدفعية .

وأعلن الجنرال تروشيف أن نحو ١٥٠٠ مقاتل شيشاني لايزالون متحصنين فى الجبال فى جنوب الشيشان يتوزعون فى مجموعات صغيرة تتراوح بين ثلاثة وخمس مقاتلين ، أو عشرة



السيد عمر موسى



آية الله خامنئى

للكلكتور رفيع العجم وتقع فى جزين ويبلغ عدد صفحاتها أكثر من ألفى صفحة من القطع الكبير .

● رسم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان صورة قائمة للحياة فى أفغانستان وقال إن أمولا هائلة لاتزال تنفق على التسلح وأن البنية الأساسية فى أفغانستان لاتزال هشة ومتضرمة .

● قال قائد الشرطة الأنونيسية أن بلاده أعلنت حالة الطوارئ فى جزر الملوك حيث يدور قتال طائفى هناك ، وقال الجنرال روسديهارجو للصحفيين «الموقف شديد التدهور ولذلك فهو يتطلب عملا أكثر فعالية» .

● أكد السيد عمرو موسى أن هناك اجماعا بين الأعضاء العرب المشاركين فى منظمة المؤتمر الإسلامى على تأييد عبد الواحد بلقرين مرشح المغرب لمنصب الأمين العام خلفا للسيد عز الدين العرافى والذى انتهت مدة عمله .

تعليمات للجيش الإسرائيلي باستخدام الطلقات النارية ضد محاولات التسلل

□ ذكر المتحدث عسكري إسرائيلي مسئول أن هناك تعليمات للجيش الإسرائيلي باستخدام الرصاص الحي ضد من يحاول التسلل عبر الحدود اللبنانية إلى داخل إسرائيل.

ونذكر إذاعة إسرائيل إن هذا التشدد يأتي في أعقاب تكرار حوادث التسلل من جنوب لبنان منذ الانسحاب الإسرائيلي، وأن المسؤولين العسكريين يريدون وضع حد لتعرض الجنود والمدنيين الإسرائيليين للرشق بالحجارة من الجانب اللبناني عند الحدود حسب إدعائهم .

أخبار العالم الإسلامي

إيران تدعو إلى تعبئة دولية لمواجهة المجاعة في أفغانستان

□ أفادت وكالة الأنباء الإيرانية أن الحكومة دعت الأسرة الدولية «للتعبئة الشاملة لمواجهة الانكسارات السلبية للمجاعة» في أفغانستان ، وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا أصفي «إن ضرورة اتخاذ قرارات حازمة وعاجلة ملحة أكثر من أي وقت مضى لأنه يجب على جميع البلدان تقادي وقوع مأساة إنسانية في أفغانستان».

ويأتي هذا النداء الإيراني إثر تحذير وجهته المفوضية العليا للاجئين للأسرة الدولية من خطر نزوح أعداد كبيرة من الأفغان إلى باكستان وإيران هربا من الجفاف والمجاعة.

أسرار أمريكا النووية عرضة للمخطر

□ قال مسئولون أمريكيون أن معمل لوس ألاموس الوطني تعرض مجددا لإحاديث أمنيين مؤخرها في الوقت الذي كشفت تقارير حكومية أن جواسيس أجنبي يستهدفون علماء الأسلحة النووية الأمريكية عند سفرهم للخارج.

وكان حادثان قد وقعوا الأول أن اثنين من الأخصاص اللينة يحتويان على أسرار نووية تريد أنهما اختفيا لمدة يوم والآخر ترك باباً مفتوحا في المنطقة السرية من مبنى إدارة المعمل الذي يعد أضخم معمل للأسلحة النووية في أمريكا.

وأوصى تقرير مكتب الحاسبية العامة الذي يجري التحقيقات لحساب الكونجرس أن يرأج معشولو مكافحة التجسس جميع طلبات السفر للخارج للدول غير الحساسة بالنسبة للولايات المتحدة مثل بريطانيا وفرنسا بالإضافة إلى طلبات السفر للدول الحساسة مثل الصين وباكستان.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

صدق الله العظيم

آل البيت : سيدى البندوى



بقلم السيد

أبراهيم أحمد التقيانى

هو أبو العباس سيدى أحمد النبوى الشريف النبوى وقد ولد (رضى الله عنه) بمدينة فاس بالمغرب لأن أجداده انتقلوا إليها أيام الحجاج بن يوسف حين أكثر القتل في الأشرافه ثم رحل أبوه إلى مكة المكرمة سنة ٦٠٣ هـ وعمره في ذلك الوقت سبع سنين وتوفي والده سنة ٦٢٧ هـ وبقي في باب المعلاة وقبره هناك .
و قد ظهر يرثاه الناس للزيارة .
و قد (رضى الله عنه) سنة ٥٩٦ هـ برفاق حجر الباط (بمدينة فاس) بالمغرب وأمه (رضى الله عنها) في السيدة فاطمة بنت محمد بن أحمد ابن عبد الله تزوجت السيد على بيوم منهم بكة غير الشريف محمد الهواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم فلما بلغه أن الأيمن ناظرة إليه تراقبه جمع بينه يمه وخرج من مكة وساروا حتى وصلوا إلى بلاد المغرب وأبهم سلطانها ، وأعتقد فيهم وقد زوج السلطان ابنته الشريف محمد الهواد رغبة في وهدية منه .
وكان أحمد النبوى أصغر إخوانه كما عرفنا ولكن أشجعهم وكان كثيرا ما ليس التيام فطلب بالنبوى وكان أهل مكة يسمونه المطاب فلم أحدث له حالة الاله تغيير أحواله ولازم الصمت ثم سافر إلى العراق حيث قابل مشايخها الأجلاد ومنها سافر إلى مصر ثم قصد طلفا (بلطنتا) في ذلك الوقت عام ٦٢٤ هـ فدخل دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شبيب ههههه على سطح غرفة وكان يقضى طول ليله ونهاره شاخصا ببصره إلى السماء وقد انقلب سواد عينه إلى حمرة من كثرة السهر ومكث على السطوح حوالي اثنتي عشرة سنة .
وطريقة سيدى أحمد النبوى ملتزمة بالكتاب والسنة لقد قال في ذلك «طريقتنا هذه في التصوف مبنية على الكتاب والسنة والصدق والصفاء وحسن النوايا وحمل الأذى وحفظ المهود» .
ومن أقواله أيضا «أحسنكم أخلاقا أكثركم إيمانا بالله» ويقول أيضا «أنكر الله بقلب حاضر وأياك والغفلة عن الله فإنها تورث القسوة في القلب» .

وذلك يتجه السيد أحمد النبوى في تصوفه توجهاً أخلاقيا مثل سائر أصحاب الطرق الأخرى وقد انتشرت طريقته انتشاراً واسعاً في مصر والبلاد الإسلامية منذ عصره وإلى الآن . وكان الملك الفاهر بيبرس يعتقد في السيد النبوى اعتقاداً عظيماً وكان ينزل لزيارته ولما قدم السيد أحمد النبوى من العراق خرج بيبرس وعسكره فلقوه وكرمهم غاية الكرم / وقد حفظ السيد النبوى القرآن صغيراً واشتغل بالعلم مدة على مذهب الإمام الشافعى (رضى الله عنه) .

ومن أجل أقواله لتلاميذه «من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة في الدنيا ولا في الآخرة ومن لم يكن عنده حلم لم ينفقه علم ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب» ومن لم تكن عنده شفاعاة على خلق الله لم تكن له شفاعاة عند الله ومن لم يكن له صبر لم يكن له في الأمور سلامة ومن لم تكن عنده تقوى لم تكن له منزلة عند الله . ومن حرم هذه الخصال ليس له منزلة في الجنة » .

وقد انتقل إلى جوار ربه سنة ٦٧٥ هـ وخلفه في قيادة الطريقة تلميذه عبد المال الأضرارى التقيانى سنة ٧٢٣ هـ وقد وصف السيد النبوى في دائرة المعارف الإسلامية بأنه «أكبر أولياء مصر وحمل تقديس أهلها منذ قرون» .

حتى لا تكون فتنة ! (٢)

بالاسلام والشيوعية معا .. ولكن من المحال أن نجد تعليلا أو مبررا لمن يدعو إلى الماركسية أو المادية الجدلية كما يسمونها فلسفيا ، في بلد إسلامي ، لأن أساسها هو عبارة لا إله والخياة مادة، أي الإلحاد والانكار وجود الإله الخالق سبحانه وهذه تناقض بالكلية أساس الإسلام « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، ويستحيل الجمع بينهما إستحالة الجمع بين الضحى ومنصف الليل ، إن حرية الاعتقاد في الإسلام تسمح لمن يريد أن يكون ماركسيا أن يرتد إليها ويعملها عقيدة وبنا شخصيا له ، فليكن ملحد إذا شاء أن يكون ملحدا لأن الله تعالى قال لنا في القرآن (..) فمن شاء فلي كفر .. وقال سبحانه (فاعبدوا ما شئتم من دونه ١٥/الزمر) ولكن إذا أراد أن يدعو إلى هذه العقيدة الإلحادية المناقضة لعقيدة الإسلام والهادية لها ، فإنه يكون بهذا معتديا على دين المجتمع : الدولة والشعب والدستور ولا يكون مرتدا ويزال حرية الاعتقاد ، وإنما يكون زنديقا معاديا للامة محاربا لها ساعيا إلى هدم بنائها الاجتماعي من قواعده . فهل يترك المجتمع المعتدى الذي يفعل هذا بالقول العام المنشور أو بالفعل العلني المزين للكفر والإلحاد دون أن يوقفه ويمنعه ويردعه ؟

ما تشاء مادامت هي الأقوى مع أن الحال كذلك ، ولكنها راحت تبرر عدوانها على فلسطين بأن اليهود كانوا يعيشون فيها وكان لهم دولة منذ ثلاثة آلاف سنة . تبرير مرفوض ، لكنه ليس مدفوعا ببجاعة الذي يبرر عدوانه على مقدسات ألف مليون إنسان بالحرية والابداع إنني قد أفهم - متغافلا - أن يقوم في بلد دينه الرسمي الإسلام لأنه دين الدولة والشعب ، أي بمقتضى الواقع ونصوص الدستور ثم يقوم فيه حزب شيوعي يطالب أصحابه بتطبيق الشيوعية باعتبار أنها نظام اقتصادي متميز للفقراء ملعدا دعوة هؤلاء ومن يقبلون منهم هذه الدعوة ويعطونهم شرعية تكوين هذا الحزب على أساس أنهم يظنون أنه من الممكن التوفيق بين شريعة الإسلام والنظام الشيوعي ، ومع أن هذا باطل باطل باطل لأن للإسلام نظامه الاقتصادي الخاص إلا أنه من الممكن قبول بقليل هذا التناقض بمسبب الجهل

تناول الأستاذ الدكتور فاروق الدسوقي في العدد الماضي حكم الشريعة وعقوبتها لمن يسب الله عز وجل ورسوله ﷺ ، ومازلنا معه ليقند الرأي القائل بأن الذين يسبون الله ورسوله مرتدون بأنه ظن خاطئ لأن لشريعة الله تعالى في هؤلاء حكما آخر غير حكم المرتد فيقول :

وحتى لو قال النقاد أن هذه الزندقة إبداع أدبي هل تكون الحرية بكل أنواعها وبكامل أبعادها مبررا للعدوان ، فماذا تكون الفوضى إذن ؟ وهل يكون الأدب والفن والإبداع المزعوم مبررا لهذا العدوان فأى إبداع شيطاني هذا ؟ إن العدوان الاعتقادي والديني على الشعوب أخطر من العدوان العسكري عليها ، فهل يكون مقبولا في القوانين والشرائع تبرير الاعتداء العسكري بالحرية ، أليس هذا هو الذي يفعل الزنادقة حيال الإسلام باسم الحرية ؟

إن إسرائيل عندما اعتدت ولازات تعتدي عسكريا على جيرانها وحتى على أرض فلسطين وشعب فلسطين لم تبح وتبرر عدوانها بأنها حرة تفعل

إن الزنديق وهو الذي يفسف الكفر ويعادي العقيدة الإسلامية ويعمل على هدمها في نفوس المسلمين ويدعو إلى إلصاده وكفره وظلامياته الشيطانية بال نشر العام فهذا ليس مرتدا لأن الردة عمل شردي خاص ، أما مثل هذا فهو محارب هادم للبناء الاجتماعي ناسف له من قواعده .

إنني أتفهم رفض الدولة إنشاء حزب إسلامي ومنع قيام حزب على أساس ديني باعتبار أن جميع الأحزاب تقر بالإسلام عقيدة وشريعة ، وكل زعمائها وأعضائها يشهدون لأنفسهم بالإسلام ولم نسمع من أحدهم المجاهرة بكلمة الكفر البواح . وهذا بعد ذاته دليل واضح وبرهان ساطع على أن الإسلام دين الدولة ودين الشعب ودين الأكثرية المطلقة . فمن عادى الإسلام وحاربه وعمل على هدمه بالقول أو بالفعل ، فإنه يعادي ويحارب الدولة والشعب معا . فهل يبرر فعله هذا مبرر مهما كان ، حتى لو زعم أن هذا حقه في حرية الاعتقاد ، وحرية الدعوة إلى ما يعتقد هو ؟

● العدوان الاعتقادي والديني على الشعوب أخطر من العدوان العسكري عليها .

● من المحال أن نجد مبررا لمن يدعو إلى الماركسية في بلد إسلامي لأن أساسها عبارة « لا إله والحياة مادة » .

فسيبوا الاقدس لكي يعلموا مقدار ريدو الاعمال الايجابية إذا هدموا القدس ، وأحسب أن هذا الذي تنوى إسرائيل الاقدام عليه وتستعد له هو هدم الأقصى لبناء هيكلها المزعوم . إن حجم الاستفزاز الذي تحمله هذه الكتب الطاغوتية يعطينا الحق في أن نقبل أحد هذه الاحتمالات أو بعضها ، أو كلها جميعا .

هذا هو تفسير ظاهرة الزندقة المتقدمة نحو الظلمات الطاغوتية خطوة خطوة بعامه ، وتفسير هذه الخطوة الأخيرة بخاصة ، وهو تفسير من منظور الطاغوت ونفسه ومن تحليل عمل الشيطان .

ولكن لا يسعنا أن نتسائل عن الحكمة الإلهية السامية التي من أجلها أذن الله تعالى بهذا ، وهو عز وجل القادر على أن يبعث عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فيستأصلهم من الأرض استئصالا ؟

الحكمة هي الحكمة التي من أجلها خلق الله تعالى السموات والأرض والإنسان ، إنها الابتلاء ، الامتحان ، الاختيار ، التمييز . فهو سبحانه يخبر العباد بين عبادته وعبادة غيره (فاهدوا ما شئتم من دونه ... ١٥/ الزمر) ويخبرهم بين أعمال الخير والبر وأعمال الشر والفجور (اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ... ٤٠/ فصلت) حتى ولو كان الذي شأوه سب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ويخبرهم بين الإيمان به سبحانه والكفر بالطاغوت ، وبين الكفر به سبحانه والإيمان بالطاغوت (لا إكراه في الدين



بقلم الدكتور : فاروق الدودي الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية وأستاذ الفلسفة الإسلامية

بنجاته من هذه الفتنة . ثم حاولوا محاولة الأقصر التي اجتازت مصر آثارها الاقتصادية الخطيرة بجمد الله تعالى .

ومن ثم فإن الاحتمال الثاني لتفسير ظاهرة الزندقة السافرة أنها محاولة أخرى لاشغال الفتنة في مصر على مستوى واسع سبب أعز مقدسات الأمة ، لأنهم يعلمون أن نشر هذا السب سيكون له حتما رد الفعل عند المؤمنين بالاحتجاج والاعتراض والمطالبة بالقصاص من المعتدين ، ليس هذا فقط ما قصد إليه هؤلاء ، بل قصدوا إلى أن يتهور بعض الشباب بدوافع الحماس الشبابي ويرتكبون بعض أعمال العنف ، ومن ثم تبدأ الفتنة التي خططوا لها ، وأعجب من هؤلاء هؤلاء من كتبوا يتهمون من اعترض على سب الله تعالى ورسوله وطالب بمنع هذا الإلحاد بانهم هم الذين يثبتون الفتنة .

٢ - الاحتمال الثالث أن يكون نشور هذه الرواية المتضمنة لهذه الزندقة السافرة في مصر بل الأثر بصفة خاصة بمثابة إطلاق بالونة اختبار للرأي العام الإسلامي في مصر وفي العالم الإسلامي كله توطئة لجريمة سيرتكوبها ضد أحد المقدسات الإسلامية .

ويحاربون في سبيل الطاغوت فأعمالهم المقررة عليهم ليست إلا خطوة من خطوات الشيطان التي حذرنا الله تعالى منها بقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اسلخوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ... ٢٠٨/ البقرة) وخطوات الشيطان هي بروتوكولات المتدرجة إلى الشر ونحو الظلمات ، وغاية هذا الفعل الإجرامي في بلد الأزهر الشريف لا تعدو احتمالا من عدة احتمالات :

١ - أن واضع الخطط الطاغوتية قد ظن أن شعب مصر قد أصبح على حافة الكفر بالله تعالى وقبول عبادة الطاغوت فتجراً حتى عمل أن ينشر على أرضها ما هو سب لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكتابه ، وما أخيب ظنه هذا ؟

٢ - إنهم يخططون لفتنة أشد مما حدثت بالأمس ، ولعل أحلامهم المريضة قد ذهبت بهم إلى نموذج الجزائر .

لقد حاول هؤلاء الشياطين المخططون لبيل الذين كلمنا أوقفوا نارا الحرب أطفاها الله تعالى أن يوقعوا المصريين في فتنة لا يعلم مداها إلا الله باعتدائهم على رئيس الجمهورية في أدبيس أبيابا ، فأحبط الله تدبيرهم وأبطل مكرمهم ، ونجى الله تعالى مصر

إننا جميعا الدولة والشعب بجميع أحزابه نعيش في سفينة واحدة ومثل فعل الزندقة مثل فعل جماعة قليلة لا تشكل نسبتها بضع آلاف من ستين ملبسونا . أي واحد من كل عشرة آلاف على الأكثر بإحداث خروق في قاع السفينة لتغرقها ، فإن أخذ أصحاب السفينة على أيديهم نجوا جميعا . وإن تفاضوا عنهم وعن أفعالهم باسم الحرية والإبداع هلكوا جميعا .

ولكن للأسف لقد تعطل حسد الردة والزندقة باسم حرية الاعتقاد والإبداع وهذا حدث تاريخي قديم ، فراح الزندقة «يخرقون في قاع السفينة غير عابئين ، مادام البعض يسمى هذا حرية اعتقاد وحرية إبداع» .

- ما هي الدوافع التي تدفع الزندقة لعل أو قول يتحدثون به مشاعر ألف مليون مسلم على رأسهم ستون مليون في بلد الأزهر الشريف ، بل يتحدثون الآلاف من الملايين المؤمنة بالخالق عز وجل ؟ ما هي الدوافع يا ترى ؟ أو ما هو تفسير هذه الظاهرة التي ظهرت مع ما يسمونه بالعصر الحديث الأوروبي واستفحل أمرها كثيرا اليوم ؟ تحتاج الإجابة على هذا السؤال إلى تفصيلات عن الصراع الأثلي الدائم بين حزب الله وحزب الشيطان ، فهؤلاء الذين يعرضون مجتمعاتهم للفتنة ، لا يقولون ما يقولون ولا يفعلون ما يفعلون إيمانا منهم بما يقولون ، لأن الدافع عندهم ليس عقيدة .. يصدقونها بقدر ما هي ثمن لدنيا يعرضها عليهم الشيطان يفجرون فيها ، ويعبدون فيها الشيطان

حتى لا تكون فتنة

قد تبين الرشد من الفی فمن یکفر بالطاغوت ویؤمن بالله فقد استمسک بالعروة الوثقی لا انْفصام لها . والله سميع عليم . الله ولی الذين آمنوا یخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولیائهم الطاغوت یخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئک أصحاب النار هم فیها خالدون ٢٥٧ - ٢٥٨ / البقرة) .

فإذا كفر العبد بالله فإنه سبحانه یطی له ویعطیه من القوة والصحة والغنى والجاه ومن الفضائل الثقیبة التي یستطیع بها أن یتلقى وحی الشیطان الذي یطلقون علیه أحيانا شعرا وأحيانا فنا تشکیلیا وأحيانا نحتا وأحيانا تمثیلا ویخدعون ویخدعون أنفسهم بما تضلهم به الشیاطین بأن هذا إبداع وفن وأدب .

ومع حرص أمثال هؤلاء الكفرة على متاع الدنيا

بشهوئی البطن والفرج وبإملاء الله تعالی لهم یتسلطون إلى الدركات الأسفل دركة بعد دركة حتى یصل الواحد منهم إلى الدرك الأسفل من النار ، أى یكون من أصحاب السعیر مع الإبالة ومن ثم یأذن الله تعالی لهم بأن یسبوه ویسبوا حبیبیه مسید ولد آدم وخاتم النبیین وإمام المرسلین صلی الله علیه وعلى اله وسلم ، حیث تكون هذه هی الخطوة الأخيرة أو الدركة الأخيرة التي یصلون بها إلى دركات السعیر .

نه . ویس إذن الله تعالی الكونی بهذا الفعل ابتلاء

لساء ما یحكمون / ٤-١ / العنكبوت) فلیعلمن الله الذين صدقوا أى العلم بتبیجة واقعية بتجربة الابتلاء والفتنة یعلم تجریبی عملی تقوم به الصجة على العبد ویتمیز به الصالح من الکاذب فی دعوی ایمان أو لا ، ثم التخصیص الدقیق الذي تتحدد به درجات الصادقین فی الجنة وتحدد به دركات الکاذبین فی جهنم ، وألا فسانه من المعلوم أنه سبحانه یعلم هذا من ذاك قبل الابتلاء بل قبل الخلق . فالذين یوغلون فی الكفر مخدوعون ومغرورون لأن الله عز وجل جعلهم وترکهم رغم زندقتهم ولإحاديثهم فی اسمائه سبحانه لهذه الحکمة ، أى للابتلاء وإن یسبوه عز وجل وإن یفلتوا منه سبحانه (أم حسب الذين یعملون السیئات أن یسبقونا ساء ما یحكمون) فلن یسبوه سبحانه هربا وأین ذهبن ؟! إنهم همما ذهبوا تحت سمائه وفوق أرضه ، وجهن محیطة بهم من کل اتجاه . أما المؤمنون الذين یرجون لقاء الله فإن هذه السیئات التي یرتكبها

المجرمون بلاء لهم (ومن جاهد فانما یجاهد لنفسه إن الله لغنى عن العالمین) أى أنه قادر على أن یقضى على هؤلاء الذين یلهدون فی اسمائه ویسبونه ، ومن جاهد من المؤمنین لنفسه فلیس لله سبحانه ، ولكن لنفسه ، إذ بهذا الجهاد سیرتقی إلى درجات الجنة العالیة یقدر جهاده . والذين آمنوا وعملوا الصالحات وعجزوا عن منع هذا الإلحاد وهذه الزندقة لضعفهم فسیکفر الله عنهم سیئاتهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سیئاتهم ولنجزيهم أجرهم باحسن ما كانوا یعملون) وذلك لأن السکوت على الزنادقة وترکهم یستمرین فی زندقتهن هو من السیئات لأن الساکت عن الحق شیطان أخرس . فبماذا یكون التكفیر عن السیئات ؟ إنه بالمصائب وبعذاب الدنيا تطهير للمؤمنین وانتقاما واستئصالا للمجرمین تصدیقا لقوله تعالی (أم حسب الذين یعملون السیئات أن یسبقونا ساء ما یحكمون) .

إن جوهر مثل هذا الابتلاء للمؤمنین هو أن یقاس مقدار الفضب والصلن باطنیا والرفض والاحتجاج والمطالبة بمنع هذه الزندقة سلوكیا وعملیا تعبیرا عن هذا الفضب والصلن ، یقاس بالسلوك الذي یحدث من العبد إذا حدث إعتداء على شخصه أو أهله أو ماله و بیان هذا هو أن یسأل المؤمن نفسه سؤالا بسیطا .

ما هو شعورك وما هو موقفك وماذا فعلت عندما علمت



أن هؤلاء الزنادقة قد سبوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم . وما هو شعورك وما هو موقفك وماذا تفعل لو تصورت أنهم سبوك وسبوا أجدادك وأبائك بنفس الطريقة . أى فى كتاب منشور لتحديد درجة إيمانك بالله من خلال هذه المقارنة .

لقد تعجب سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام من قومه لما جعلوا قومه أعز عليهم من الله فتعدوه بالقتل لولا قبيلته وهو يقول لهم أنه رسول الله إليهم .

قال لهم شعيب عليه الصلاة والسلام (ويا قوم لا يجرمكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم وديد قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز . قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراحم ظهري إن ربي بما تعملون محيط .. / ٨٩ - ٩٢/هود) لقد نطقوها صريحة وتسفلوا إلى ترك

هابط موجب لهم عذاب الاستئصال فى الدنيا حسب سنن الله تعالى فى معاملة الأمم وموجب لهم عذاب جهنم فى الآخرة لما جعلوا قبيلته أعز عليهم من الله . وجعلوا الله وراحم ظهري أى غير عابئين ولا مهتمين بدينه وشرعه ورسالته لهم عز وجل . ومن ثم أنذرهم شعيب عليه السلام بعذاب الدنيا والآخرة (ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب

● الإعلان بأعمال الزندقة دليل قرب

نزول عذاب الخزي فى الدنيا ، والذين

يؤاودونهم ويرضون عنهم خرجوا عن

ربقة الإيمان بالله ورسوله .

إن قوما تركوا الزنادقة يسبون ربهم بين ظهرانيهم من غير أن يأنفخوا على أيديهم ويمنعوهم حتى ولو بمقتضى القانون الذى خلا من حد الردة والزندقة هم كمن اتخذوا الله وراحم ظهري وجعلوا غيره من الخلق أعز عليهم منه سبحانه وتعالى .

إن الزنديق هو الذى يحادى الله ورسوله وقد علمنا حكمه ولكن ما حكم الله فى الذين يؤاودون من حساد الله ورسوله ؟

حكمه سبحانه وتعالى فيهم هو نفى الإيمان عنهم ، أما الذين ينسبون الله ورسوله فيسيان الذكر الحكيم فيهم أنهم حزب الشيطان ومصيرهم الخذلان فى الدنيا وعذاب الجحيم فى الآخرة .

قال تعالى عنهم (أستحون عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان هم الخاسرون إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلن كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز . لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يأتون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم

يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا إنى معكم رقيب ولما جاء أمرنا جئنا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبوا فى ديارهم جاثمين كان لم يفتوا فيها ألا بعدا لدين كما بدت ثمود... ٩٢ - ٩٥/هود) .

فالإعلان بأعمال الزندقة دليل على قرب نزول عذاب الخزي فى الدنيا وهى من أحوال ما قبل نزول العذاب على الأقوام الذين عم فيهم هذا البلاء ولم يمنعوا هذا المنكر .

قال تعالى (إن يمسسك قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين... ١٣٩ - ١٤٢/آل عمران) فتدبر قوله تعالى (وليعلم الله الذين آمنوا ويحق الكافرين) أى باستئصالهم وبعذاب الدنيا ويأنجاء المؤمنين الذين أثبتوا بموقفهم ومشاعرهم وبما استطاعوا من عمل مشروع أن يثبتوا أن حبه لله تعالى ولرسوله أشد من حبه لأنفسهم وأهلهم ومالههم وبنيتهم .

الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ... ١٩ - ٢٢/المجادلة.

فهؤلاء الذين سبوا الله ورسوله وتزندقوا هم حزب الشيطان وسيكونون فى الأذلن فى الدنيا بإذن الله تعالى قريبا إلا أن نصر الله قريب .

أما الذين يؤاودونهم ويرضون عنهم فقد خرجوا من ربقة الإيمان بالله ورسوله . هذا هو حكم الله فى هؤلاء هؤلاء .

اللهم إنا نبوأ إليك ما فعل السفهاء ومن يؤاودهم اللهم قنا عذابك إذا أنزلته بعبادك .

من الذى يقيم حكم الله تعالى فى المرتد والزنديق ؟

لا يقع لأحد من الرعية أن يقوم بقتل الزنديق أو المرتد ، ينصبا نفسه قاضيا ومنفذا ، لأن هذا من حق ولى الأمر أو السلطان أى الدولة . وليس لأحد من الرعية أن يفعل هذا منبذعا بغضبه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم . وهو غشيب محمود بلاشك ، ولكن الشريعة تمنع أن يقوم الأفراد بأقامة الحدود ، منعا للفتنه فإذا لم يقم ولى الأمر بهذا الواجب المنوط به فليس للرعية إلا مطالبته بالطرق الشرعية وبإلصاقه بالقيام به وتحريم الشريعة على الأفراد تحريما تاما استخدام السلاح أو العنف لتقوم بمهمة الحاكم وذلك حتى لا تكون فتنة .

بقلم الشيخ :

عبد الجليل التهامي

المستشار بوزارة الأوقاف

الرحمة المهداة للبشر

«محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود» ذلك مثلهم في التوراة والإنجيل كزراع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً . صدق الله العظيم

الرحمة المهداة للبشر

المفردات

«أشداء على الكفار رحماء بينهم الشدة : الغلظة والجفوة . والرحمة : الرقة والتلطف . أي هم ذو غلظة وجفوة على أعداء الذين . وذو رقة وعطف ولين مع إخوانهم المؤمنين .

«سيماهم في وجوههم» السيماء : العلامة . وفيها لفطان المد والقصر وفي تحديد السيماء خلاف سنذكره فيما بعد .

«مثلهم» المثل : الوصف العجيب الشأن الجارى في الغرابة مجرى الأمثال .

«أخرج شطأه الشطأ : فراخ الزرع وأولاده . وهو ماخرج منه وتفرع في شاطئيه أي جانبيه . «هأزره» أزره قواه بما أمده من غذا .

«فاستوى» استقام واعتدل في نمو وقوة .

التفسير

يتحدث الحق سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة عن المجتمع الإسلامي الأول الذي كان على رأسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين الخطوط العريضة لحياته بشقيها : المدنية والدينية التي أخذ نفسه بها وسجل عن طريقها نجاحه المثالي الذي لم يسبق به وذهب يخطو قدماً إلى الأمام بخطاً واسعاً لا تعرف التكرس ولا التقهير يبين الله لنا ذلك لندرسه بعناية وليكون لنا فيه نموذج نتأخذ أنفُسنا به

٢٤ - التصوف الإسلامي

إذا كنا جادين حقاً في النهوض بمجتمعنا والرجوع به إلى عهده الأول عهد القوة والمنة والمزة والكرامة . إن نهضة الأمة الأولى أسست على الخلق والدين واستمدت مقوماتها من تعاليم الإسلام وحي السماء . ويعيد بل محال أن تعود سيرتها الأولى إلا من هذا الطريق ومن هذا الطريق وحده وإن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وقد افتتحت الآية الكريمة بالحديث عن مؤسس تلك النهضة الرائعة وغراس بذورها الأولى ورابعها حتى أتت أكلها وفي ذلك يقول عز من قائل : «محمد رسول»

وقد اكتفى في الحديث عنه بالاختيار بأنه رسول الله من غير زيادة لأنها كلمة جمعت وماتركت وهي غنية بضمهونها عن كل إضافة إذ الرسول شخصية استمدت مقوماتها الروحية من السماء . وصدرت في كل أمر عما يرضى الله حسب توجيه العليم الحكيم سبحانه الذي خلق الخلق وعلم ما فطرهم عليه وأحاط بما يصلحهم وينهض بهم وما يضرهم ويفسد عليهم أمرهم ومن ثم كان لنا أن نقول إن الرسالة هي المأهل الوحيد الذي يكفل لصاحبه تصدر الأمم وقيادتها قيادة ناجحة مثمرة لا تأخذ عليها من ذئ عقل منصف .

ثم تحدثت الآية بعد ذلك عن أصحابه صلى الله عليه وسلم

تحدثت عنهم كقواد في مجتمع عملوا له مخلصين ثم كمؤمنين عرفوا ربهم فاستجابوا لدعوتهم وحرصوا على أداء واجبهم نحوه كما حدثت في وضوح هدفهم الذي أجمعوا مشاعرهم عليه فيما أخذوا به أنفسهم من واجبات وما تحمله من تبعات وذلك في قوله عز من قائل : «والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً» .

بين سبحانه أنهم جعلوا الرابطة الروحية المستمدة من السماء المنزلة الأولى والأهم بصيحت لا يسمعون إلا لها ولا يتحركون إلا في دائرتها بينما تجاهلوا ما أمدها مما ألف الناس من روابط القرابة والرحم والمنافع المادية الفسردية إذا ما تناقضت شيء من ذلك معها فمن شاركهم فيها وأخلص لها فهو منهم ولهم ، والرحمة والرفق والإحسان نصيبه وحظه منها أما من تنكر لها أو حاول هدمها أو إيفاد مدها وعمل ضد الداعي لها فهو عدوهم اللود وليس له منهم إلا الغلظة والجفوة والشدّة والنفسوة التي لا يعرف الكيد طريقه إليها .

وليس الكفر الذي جعل الله تعالى الشدة على أهله موطن مدح وتقدير هو مجرد الاختلاف في العقيدة مهما كان الحال وأياً كان المسلك كلاً إنما هو ذاك الذي انضم إليه التصبب الأعمى والعقد الأسود الذي يجعل من

المصائب به أداة هدم وتخريب وعامل دس وتمزيق وتحريك للتعرات الطائفية فمثل هؤلاء هم الذين يغلظ لهم ويشدد عليهم . أما الأولون فلا جناح على من أحسن عشرتهم ولأن معهم «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوا وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهراً على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» وليس بعد وحى الله قول لائق .

كذلك بين الله تعالى موقفهم منه ومدى صلتهم به وأنها صلة ممدودة المحل متواصلة الصلقات وذلك ما يشعر به أسلوب الآية «تراهم ركعاً سجداً» إذ أنها تليد بمقتضى أسلوبها كثرة تقريرهم إلى الله تعالى بالصلاة ليلاً ونهاراً والصلاة كما هو معلوم صلة بين العبد وربّه إذ هي في حقيقتها عبادة مثول العبد بين يدي ربّه بروحه ووجدانه لا بجسمه وفيهكته وتقله في مشاعره وأحاسيسه فيمينا يناجي به ربه من شهود العظمة والجلال إلى الشاء على ربه بأوصاف الكمال والمجد إلى استمداد الهداية والتوفيق إلى التزنية والتقديس إلى تكرار الهتاف بالإجلال والتعظيم خلال حركات الصلاة وهكذا وكلاً أمور تصل بالروح المثقنة إلى مرحلة من الإشراق والصفاء تجعلها

بمعنى أن الجموع والشذوذ وفي معة من سيطرة الهوى والشهوة وهو ما تقبده الآية الكريمة بأن الصلاة تنهى عن الفسشاء والمنكر فإذا ما انضم إلى ذلك الإخلاص وتجميل الجودان بشهود الله تعالى والتوجه إليه وحده والرفعية فليس عندنا وحده والانصراف الكلى عن سواه كانت الغاية التي ليس وراءها غاية وجدت الصلة الطيبة بالله ما يكفل لها البقاء وهكذا كانوا راضى الله عنهم.

إن هذه المبادئ التي تضمنتها الآية الكريمة والتي فرسها النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه فتجاوبوا معه فيها وأخذوا أنفسهم بها هي في الواقع من أقوى الأسباب في سلامة بناء المجتمع الإسلامي الأول وقوة منتهى وروية نهضته ولو لمّا تم

لكل هذا النجاح الذي أدهش العالم . ذلك أن العدو حريص دائماً على الإفساد يعمّل له ويسعى إليه ويتلصق بسبيله فإذا ما وجد من حوله شدة وظلّة وجفوة وقسوة انكمش في نفسه وتب اليأس إلى قلبه وقبح بعيداً حيث هو وقنع من الغنمية بالإياب ولا كذلك يكون حاله إذا ما وجد أنسباً وسوءة ووجوهها تهش له وإذا ما تستمع إليه، إنه في هذه الحالة يجد الطريق مهبطاً أمامه فيبذل بذوره الضيئة وينفث سمومه المهلكة المزقة المنمرة ولذلك كان التوجيه القرآني «وجاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم» كما كان التصخير السماوي «اتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو شيبرتهم» ويسجل التاريخ الإسلامي أن بعض الصحابة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه أن يتيه برأس أبيه لما بلغه أنه يكيد للإسلام ويعرض برسول الله . وهكذا يكون الإخلاص للمبدأ.

والرحمة بين المتراحمين رابطة من أقوى الروابط ووشيجة

من أمثّل الوشائج تمسح كدر النفوس وتوحد بين القلوب وتكثل القوى والجهود وتقيم سداً منيعاً في وجه الصائدين والموتورين وتشكل المجتمع المثالي الفاضل الذي لا ظلم فيه ولا عدوان ولا زور ولا بهتان ولا اقتنيات ولا غش ولا غش ولا خبيثة ولا دس ولا وقية ولا خصام ولا قطيعة ولا شيء مما يستكره المصلعون يكون له وجود إذاً إن أنه والرحمة ضمان لا يجتمعان أبداً وإذاك ضرب الرسول الكريم مثلاً للمؤمنين في وصفهم الحقيقي الرحيم فقال : «مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وترحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله» فهل يعتدى الشخص على بعض أعضائه وهو كممثل القوى العلقية؟

الجواب لا . كذلك الشعور بالقوة الغيبية التي تهيم على كل القوى وتكترها بالرجوع إليها بين الغنية والغنية مع العرص الكلى على مرضاتها والقوى بتفاحتها . كل ذلك من شأنه أن يحد من حرية المؤمن في حركاته وسكناته ويحمله يدور ويتصرف حيث تطعن نفسه إلى طاعة من آمن به ورفضه عنه كما أنه يدفع به إلى السعي إلى معرفة ما يرضيه ليحرص عليه ويأتي به . وما يفضيه ويسخط عليه لينأى عنه ويحتجبه ويدعى أثر ذلك بالنسبة إلى الوضع الإسلامي العام «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» أي لاحت علامات التهجّد والسر بالليل . وفي سنن ابن ماجه من جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» وقد روى ابن وهب عن مالك «سيماهم في وجوههم

من أثر السجود» ذلك مما يتعلق بجبايهم من الأرض عند السجود . وقال الحسن : هو يبيض يكون في الوجه يوم القيامة . وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة القضاة بين العباد وأراد أن يخرج برحمتهم من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه . ممن يقول لا إله إلا الله لا يعبرون في النار بأثر السجود تاكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تاكل أثر السجود . وقال شهر بن حوشب : يكون موضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر . وقال ابن عباس السيماء في الدنيا سمت الحسن . وعن مجاهد : هو الخشوع والتواضع وقيل عنه أيضاً : هو أثر يكون بين عيني الرجل . وقيل : هو القنار والبهاء وقيل هو صفرة في الوجه . نخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس . «ذلك مثلم في التوراة ومثلهم في الإنجيل» فيه وجهان : إن شئت قلت المعنى ذلك مثلم في التوراة وفي الإنجيل أيضاً كمثلهم في القرآن . فيكون الوقف على الإنجيل . وإن شئت قلت تمام الكلام ذلك مثلم في التوراة ، ثم ابتداء فسلك ومثلهم في الإنجيل . قال ابن عباس وغيره هما مثلاًل أحدهما في التوراة والآخر في الإنجيل . وقال مجاهد هو مسئل واحد يعني أن هذا وصفهم في التوراة والإنجيل .

«كززع أخرج شطاهه على سمنه وهم كززع فشطاهه يعني فراخه وأولاده . الزجاج : أخرج شطاهه أي نباته وقيل : إن الشطاه شوك السنبيل . وقيل : إنه السنبيل فيخرج عشر سنبلات وتسع

● الرحمة بين المتراحمين رابطة من أقوى الروابط تمسح كدر النفوس وتوحد بين القلوب وتكثل القوى والجهود .

وشان . وهذا مثل ضربته الله تعالى لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني أنهم يكونون قليلاً من يزدانيون ويكثرون كالأرز يبوء بعد البدر ضميماً فيبقى حالاً بعد حال حتى يلفظ نباته وأفراخه . «فنززه أي قواه وأعانه وشده .

«فاستوى على سواقه» على عوده الذي يقوم عليه فيكون ساقاً له «يعجب الزرع» أي يعجب هذا الزرع زراعه . وهو مثل كما بينا فانزاع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والشفاء أصحابه كانوا قليلاً فكثروا وضعفاء فقروا . «ليفيظ بهم الكفار» أي فعل الله هذا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليفيظ بهم الكفار .

«ودع الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مفقرة وأجرها عظيماء» أي وعد الله هؤلاء الذين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون الذين أعمالهم صالحة ثواباً لا ينقطع وهو الجنة . وليست من في قوله «مهم» بعضه لقوم من الصحابة دون قوم ولكننا عامه مثل قوله تعالى «فاجتنبوا الرجس من الذين آمنوا» لا يقصد للتبعض لكنه يذهب إلى الجنس أي اجتنبوا الرجس من جنس الأوثان إذا كان الرجس من أجناس شتى . منها الزنا والزنا وشرب الخمر والكذب فادخل «من» بها الجنس ، وكذا ومهم، أي من هذا الجنس يعني جنس الصحابة وفي الآية جواب آخر وهو أن اليد، مؤكدة للكلام والمعنى وعدمه الله تكلم مفقرة وأجرها عظيماء فجري قول العربي قطعت من الثوب قميصها يريد قطعت الثوب كله قميصاً (وإن) لم يعض شيئاً وشاهد هذا من القرآن الكريم «ونزل من القرآن ما هو شفاء وعزاء ونزل القرآن شفاء لأن كل حرف منه يشفي وليس الشفاء مختصاً به بعضه بون بعض .



بقلم : د. عبد الرحيم محمود زلف

عميد آداب طنطا الأسبق

يوم يتبه على الزمان صباحه ومساؤه «بمحمد» وضاء الحق عالي الركن فيه مظفر في الملك ، لا يعلو عليه لواء وإذا كان الشعراء قد تباروا في النظم وتسابقوا في إبراز غبطتهم بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم فإن منهم من تحدث بما حباه الله من فكر إيماني عن مكانة هذا الوليد في صلب آدم وتنقله حتى كان مفخرة وشرفا لجده إبراهيم الخليل ، ولا غرابة في ذلك فهو إمام الانبياء مع أنه خاتمهم ، وهو الذي تناقلت الكتب السماوية خبره قبل أن يولد ، فهذا الشاعر العربي المؤمن ابن نيات المصري الذي أخذ هذا الجانب قبل ميلاد الرسول ليبر به من رؤيته وسيرته بين الخلق جميعا :

نبي أتى الله صورة فخره وأدم في أفساره يتصور
تحرز جبريل لضمة وحيه وأقبل عيسى بالإشارة يجهر
فمن ذا يضاهيه وجبريل خادم لقدمه العالي وعيسى مبشر
وإذا كان هذا هو الفخار لآدم عليه السلام ، والوظيفة لأمين الوحي جبريل ، والبشارة لعيسى طيها السلام وموقف كل من الجانب الإنساني ، فابن نياته يظهر صورة النجوم والشعب ، وتلك الآيات الكونية التي وأكبب ظهور هذا الميلاد الطهور وعبرت عنه من قبل أن يكون الناس له شهداء ، وتنبأ الكل بنبات التكبير والسجود لله العظيم عرفانا وشكرا لهذا القور الحمدي وذلك الفضل الكوني المقدم من تنقل نور بين أصلاب الانبياء وسادة الأقوم :

تبارت لمئاته النجوم كأنها تشافه بالزند الثرى وتعفر وينضب طام من بحيرة ساءة ولم لا وقد فاضت بكفيه أبهر قلله منه في سما الفضل نير يدها على الأصنام تعزى وتكسر ومن أجله جئ النبيهان بالقدى وردت جيوش الفيل عن دار قومه أما الإمام اليوسىرى الصوفى التقي الورع فقد أعجب بالرسول صلى الله عليه وسلم أيما إعجاب ، وتحدث عنه حديثا فيه الشوق والمودة وحسن الاتباع ، وانفرد بين شعراء الجبرية منذ القدم حتى الآن بأنه اللذ الذى هام الشعراء بقراءة قصيدته التي وهبها رسول الله صلى الله

بحار العقل البشري في تصور خوارق ذلك اليوم الذي أشرقت فيه الأرض بنور ربها لميلاد خير الإنسانية محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، ويهتف المؤمن الحق حين يتذكر ذلك اليوم سبحانه الله ويحمده سبحانه الله العظيم ، لقد بعث الله تبارك وتعالى هذا الرسول صلى الله عليه وسلم للناس جميعا ، هاديا ومبشرا ونذيرا ، وعلمه من فضله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما ، وجعل مسك الختام في النبوة في هذا الهتيم القرشى ، واختاره من أنفاس خلقه وذكر ذلك من فسر آخر سورة القوية (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) فجعل معنيين لكلمة أنفسكم ، أي منكم أو من أنبل وأشرف أسرة وأعرى حسبا . فلا غرابة أن تجد لميلاد هذا النبي أمارات وشارات وعلامات واضحة تضي الكون وتلأأ بهجة وسورا ، حتى إن أمير الشعراء أحمد شوقي هب هاتفا لتلك الصورة البدئية وهذا الاشراف الإلهي واحتفاء الملائكة بهذا الميلاد العظيم ، فالتناس في بهجة والملائكة في موكب رباني يتلون حول العرش مسبحين مهللين مكبرين بقدرة الله الحكيم وكل ما على البسيطة غمره البشر وعمه الحبور ، فما أبعد قوله :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفيم الزمان تبسم وثناء الروح والملا المسالك حوله للدين والنبياء به بشراء نظمتم أسامي الرسل فى صميمه فى اللوح وأسم محمد طغراء أسم الجلالة فى بديع حروفه ألف هناك أسم (طه) الباء بك بشر الله السماء فزيتت وتضخعت مسكا بك الفبراء

فأى ميلاد هذا الذى تزدان فيه الأرض ومن عليها ، ويتلأأ منها النور في كل جزئياتها حتى تتحول جميع الكائنات إلى مصادر بهاء وضياء واشراق ، وتضار السماء مما عم الأرض فتعرج البشارة الإلهية وتطلو بأبهى عليها وتزدان بلجم زينتها ويأبى العطر إلا أن يفوح من جنباتها ويتنزل منها بانن ربه فالجو بين السماء والأرض مفعم بالزينة معطر بالمسك ، فما أبعد هذه الزينة التي لم تألفها العين من قبل بهذه الصورة متعددة الجوانب ، متنوعة الألوان ، والتي اشتركت جميع الحواس الإنسانية في إظهارها وتلقيها والبشر بها ، ولا غرابة إن يكون ذلك ابتهاجا بقدم خير الخلق أجمعين وخاتم الرسل بالقرآن المبين ، وراعاة لواء العدل والحق بين الناس أجمعين ، إنه :

عليه وسلم ، وهام فيها وصفا له بكل مراحل حياته ، وجعل عناونه «الكواكب الدورية في مدح خير البرية» وتناول الشعراء جميعا هذه القصيدة دراسة وفيها ، فلما أعجبوا بها تحولوا إلى تقليدها ، فمنهم من نهج على نهج ، ومنهم من خسر أبياتها ، أو سبعا ، أو شطرها ، ومنهم من تناول نظمها بالانقياس باللفظ أو بالمعنى ، فكانت معينا ثريا لهم جميعا ، وهذا ما يحدوني أن أبرر بعض زهرات من بقا هذه المداخل خاصة ما يتصل بميلاده صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول البوصيري :

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أنذروا بطول البؤس والقلم
وبات إيمان كسرى وهو منصدع كشمع أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الانفاس من أسف عليه والنهر ساهى العين من سدم
وساء سواة أن غاضبت بهيرتها ورد وأردها بالفيظ من ظمسي
كان بالنار ما بالناس من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرر

إن هذه العلامات النبئية للناس جميعا من عرب وحجم والتي استعدت لتكون دلائل معجزة في ذلك اليوم البهيج قد أبرزها البوصيري واصفا حال القوم الذين انكروا نبوة رسولنا مع أنهم عاصروا كل هذه الظواهر العديدة في محيط الطبيعة، والتي لم يشهدها من قبل فكان حريا بهم أن يؤمنوا فإنهم شاهدوا بأعينهم هذا اليلك المتقد في نومه واماراته البينات بما يحفل به المؤمنون دوما .

ومن المباريات التنظيمية والتنافس في ذكر فضائل رسولنا صلى الله عليه وسلم والاحتفاء بيوم ميلاده ما عبر أبو زكريا الصرصري الانصاري مستحدا عن نظرية النور المصمدي وكيف تنقل في أصلاب الأنبياء من لدن آدم حتى استقر في عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي ، فكان النور السرمدي يوم ميلاده بما يفوق الوصف ويبيهر العقول ويأخذ بالآلاب حين قال :

نقلت من كل صلب طال محسنة إلى بطون زكت ما شاسنا نكد
حالت صلب أينا عند مهبطه وصلب نوح وقد غشى الوري الزيد

وكتت في صلب ابراهيم مستترا ونار نمرود أشقى الضلوق تنقد
وهنا نورك اسماعيل يودعهه أنبساط الفرس حتى هازه أدد
ونال عبدنان في الأنساب مسخرة عليا بذكرك لم تخفض لها عمد

ولم يسزل في معد ثم في مضمر وهاشم بك تاج القنبر ينقد
ومذ حملت بدت في وجه أمة الأنوار وهي بتقل الحمل لا تجسد
وأشرقت مذ ولدت الأرض وابتهج البيت الصرام وهار الجنة المرد

ومن محاسن النظم الخفيف ما ترم به الإمام البوصيري بعد أن عد الآيات والعبر التي حدثت في المجتمع الإنساني وعند الفرس خاصة

حتى كانت لحظة الميلاد النبوي الشريف حيث أتت أمنة بنت وهب بأفضل خلق الله وأعلامه قدرا على البرية جميعا .

مولد كان منه في طالع الكثر ويال عليهم وبياء
قهنينا به لأمنة الفضل الذي شرفت به حواء
من لحواء أنها حملت أحمدا وأنها به بنفساء
يوم ثالث بوضع ابنة وهب من فخر لم تنك النساء
وأنت قومها بأفضل مما حملت قبل مريم العذراء

وما أجمل أن وصف بهاء الرسول (طفلا) حين مولده كيف كان بهي
الطلعة جميل المحيا حجب نوره ضوء الشمس ، وعم مقدمه بهاء القمر
فكانت ليلة لم يشهدها الدهر من قبل :

وهيا كالشمس منك مضى أسفرت عنه ليلة غراء
ليلة السؤل الذي كان للدين مسرور ببومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهوائف أن قد ولد المصطفى بحق الهناء

أما ما كان من نصيب شاعر الإسلام الأول من شهد الموقف
الميلادي للبي محمد صلى الله عليه وسلم وأمن به وفن نبوره ويقين
دعوته وهو الصحابي الجليل حسان بن ثابت الذي وهب نفسه قولاً
للدفاع عن العقيدة ، وللنخوة إشادة وفخرا ، ولرفعة الإسلام لسانا له
وقع السيف في نفوس من لم يؤمن ، والبر والسلام على أفئدة المؤمنين،
فما أبدع ما قاله يوم ميلاد خير الأنام ، وما ترم به المنشدون من بعده
حتى يومنا هذا .

أغر طسية للنخوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليعزه فزو العرش محمود وهذا محمد
نبى آتانا بعد يس وقتره من الرسل والأوتان في الأرض تعبد
فامسى سراجا مستترا وهاديا يسوح كما لاح الصقيل المهنت
وكما يسمى الوليد يوم مولده ، ويتشاهن الخلق في اختيار اسمه لم
يكن هذا حال نبينا عليه الصلاة والسلام ، فإله تبارك وتعالى ألهم آل
النبي أن يأخذوا من صفات الكمال وحميد الصفات ومكارم الأخلاق له
اسما له صفة وفيه معاني يعجز البلاغيون عن أن يأتوا بمثلا ، فلم يكن
اسمه بين القوم من قبل وإنما شرفت البشرية به وبقته الله تبارك وتعالى
في آيات القرآن الكريم ، فما أبدع ما قاله عباس بن مرداس في هذه
التسمية الربانية اليلفة :

يا خاتم البناء إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هادكا
إن الإله بنى عليك محبة فسي خلقه ومحمدا سماكا
وهذا هو الشيخ المغربي عبدالله بن أبي زكريا الشراطي المتوفي
٤٩٦هـ يهيج بها ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويمنحه في
مراحل حياته ، ويبرز بنظمه لآل صفاته ، ويتضرع بحبه للنبي بحسن
الخاتمة حيث يقول :

الحمد لله منا باعث الرسل هدى بأحمد منا أحمد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر وأكرم الخلق من حاف ومتنقل
ضامت لمواده الأفاق واتصلت بشرى الهوائف في الأشراف والطل
فصل ربى وواصل كل صالحة نعلي صفيك في الإصباح والأصل
عليه صل صلاة لا انقطاع لها عد الحصن وعديد الرمل ثم صل
صلوات ربى وسلامه عليك يا بهجة القلوب ونور اليوم في يوم مولدك
يا سيدي يا رسول الله يا طب القلوب ونواها ونور العيون وشفاها
والحمد لله رب العالمين .

معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم

معجزاته صلى الله عليه وسلم فاقت معجزات سيدنا عيسى



بقلم:

د. محمد محمود أحمد هاشم

أستاذ قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالقازيق وعضو المجلس الصوفي الأعلى وشيخ الطريقة الهاشمية

الله صلى الله عليه وسلم، ولكن إذا تبعنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجدنا أنه قد أوتي من المعجزات ما يشبه هذه الشلال في الشكل ويفوقها في الشكل والمضمون وسوف أتحدث عنها بالتفصيل:

١ - كان من ضمن معجزات سيدنا عيسى أنه يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه الروح فيكون طيراً بإذن الله تعالى وهذه المعجزة قد حدث لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وتحدث عنها الإمام أبو نعيم وقرآن بينهما وبين معجزة سيدنا عيسى فقال: فإن قلت إن عيسى كان يخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً بإذن الله تعالى، قلنا إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نظيرة فإن عاكشة بن، مصمم إنقطع سيفه يوم بدر فدعى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جدلاً من حطب وقال: قاتل بهذا فعدا في يده سيفاً شديداً المخت الأبيض الصديد طويل القامة فقاتل به حتى فتح الله على

الشريعة فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجمد أو على مداواة الأكمة والأبرص ويعد من هو في قبره رهين إلى يوم التناز، وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم يعد في زمان الفصحاء والبلغاء وتجاوزيد الشراء فاتاهم بكتاب من الله عز وجل فلو اجتمعت الإنس والجن على أن يتأوا بعلمه أو يعشر سور من مثله أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبداً ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وما ذاك إلا أن كلام الرب عز وجل لا يشبه كلام الخلق أبداً.

ومن خلال قول علماء التفسير في معنى هذه الآية يتضح لنا أن سيدنا عيسى أوتي كثيراً من المعجزات وأن أبرز هذه المعجزات هي ثلاث:

(١) يخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً بإذن الله.
(٢) إشفاء الأكمة والأبرص.
(٣) إحياء الموتى.
وهذه المعجزات الثلاث نجد بعض الناس قد قننوا بها وظنوا أن مثلها لم يقع لسيدنا رسول

أوتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المعجزات ما يفوق معجزات سيدنا عيسى عليه السلام فقد قص علينا القرآن الكريم المعجزات التي أيد الله بها سيدنا عيسى عليه السلام وأبرز هذه المعجزات هي شفاء الأمراض المستعصية وإحياء الموتى قال تعالى: «ورسولاً إلى بني إسرائيل إني قد جعلتكم آية من ربكم إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرء الأكمة والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنهمكم بما تآكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك آية لكم إن كنتم مؤمنين» (آل عمران ٤٨).

يقول الاسم ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية «ورسولاً إلى بني إسرائيل» قائل لهم: «إني قد جعلتكم آية من ربكم إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله». وكذلك كان يفعل يصور من الطين شكل طير ثم ينفخ فيه فيطير عياناً بإذن الله عز وجل الذي جعل هذا معجزة له تدل على أنه أرسله (وأبرء الأكمة) قيل: الأعمش وقيل الأعمش وقيل: هو الذي يولد أعمى وهو أشبه لأنه أبلغ في المعجزة وأقوى في التحدي (والأبرص) معروف (وأحيى الموتى

بإذن الله) قال كثير من العلماء بعث الله كل نبي من الأنبياء بما يناسب أهل زمانه فكان الغالب على زمان موسى عليه السلام السحر وتعظيم السحرة فبعث الله بمعجزة بهرت الأبصار وحيرت كل سحار، فلما استيقنوا أنها من عند العظيم الجبار انقادوا للإسلام وصاروا من عباد الله الأبرار.

وأما عيسى عليه السلام فبعث في زمن الأطباء وأصحاب علم الطبيعة فجاءهم من الآيات بما لا يسبيل لأحد إليه إلا أن يكون مسيئراً من الذي شرع

صلى عليه السلام



المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد إلى أيام الردة فالحنسي الذي به أمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصير الخشية حسيدياً ويبقى على الأيام هو المعنى الذي خلق به عيسى من الطين كهيئة الطير.

وإن كان في كلام أبو نعيم الكلاية إلا أنني أرى أن انقلاب عود الصلب إلى سيف يبقى على السنين أقوى من خلق الطير لأن الطير كان يخلق ويظهر أما السيف فبقي.

٢ - وأما المعجزة الثانية لسيدنا عيسى فكانت إبراء الأكمه والأبرص وهي معجزة عظيمة لأنها أمراض كان يمتار فيها الطب في ذلك الوقت الذي تقدم فيه.

وإذا نظرنا إلى هذه المعجزة لوجدنا أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوتى منها في الشكل ولكنها تفوقها في الشكل والمضمون، فقد روى الإمام البخاري قال حدثنا المكي ابن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي

عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ففتحت فيه ثلاث نقات فما اشتكتها حتى الساعة. وأيضاً روى ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى إندقت سنتها رأى طرف القوس فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصبحت يومئذ عين قتادة ابن النعمان حتى وقعت على وجهه قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما.

ونكر الإمام أبو نعيم في الدلائل بسنده قال حدثنا سليمان ابن أحمد إملاء ثنا الوليد بن حماد الزملي من كتابه ثنا عبد الله بن الفضل بن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري، قال: ثنا أبو الفضل عن أبيه عاصم بن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النعمان بن زيد قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعتها إلى يوم أحد فمرسيت بها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى إندقت سنتها. ولم أزل في مقامى نصب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقى السهام وجهي لونه فكان آخرها سهم بمرت منه حدثني فأخذتها وإنهزموا فأخذت حقتي بيدي فسمعت بها في كفى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفعت عينه.

فقال (الهم) ق قتادة كما وفي نبيك عليه السلام بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً) وفي حديث منصور بن أحمد المحدث: فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أصعب عينيه وأحدهما. قال محمد بن إسحاق ورد في خبيب بن يساف وضرب يوم بدر على حبل العاتق فردها فلم يزل منه إلا خطأ.

وإذا نظرنا إلى هذه المعجزة لوجدناها أقوى من معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وذلك لأن سيدنا عيسى كان يبالغ العين المريضة وهي في مكانها (الأكمة) أما سيدنا رسول الله فقد عالج العين بعد أن قتلت وجاء بها فتدانة وهي على يده، وهذا أقوى لأنها تحتاج إلى عملية جراحية وزرع عين لا مجرد علاج وأيضاً في رد يد خبيب بن يساف قد قطعت يده وفصلت عن جسده وردها الرسول صلى الله عليه وسلم فكان لا يرى إلا خطأ وكان القطع، وعالج أيضاً كثير من الصحابة كما ذكرنا في رواية الإمام البخاري مما يجعل معجزة صلى الله عليه وسلم في علاج المرضى أقوى من معجزة سيدنا عيسى عليه السلام.

٣ - أما عن المعجزة الكبرى لسيدنا عيسى وهي إحياء الموتى بإذن الله فقد حدث لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة كثيرة تشبه هذه المعجزة في الشكل وتقوسها في الشكل والمضمون فأول هذه المعجزات كما روى.

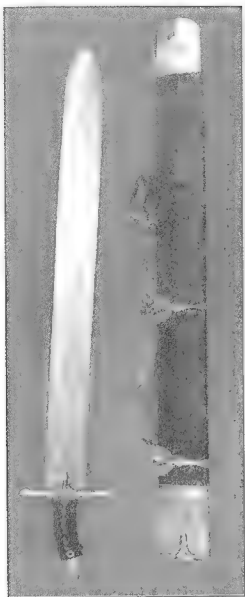
كما روى الإمام مسلم بسنده قال حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا شعبه بن زيد عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمها عن ذلك فقالت أريد لأتلك قال ما كان الله ليسلك على ذلك أو قال على قال قالوا ألا نقتلها قال لا فمأزات أعرافها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد قال الإمام السدوسي في حاشيته على البخاري أن المرأة هي زينب بنت الحرث اليهودية امرأة سلام بن مشكم، وكانت سبأت أي عضون من الشاة أحب إليه فقيل النزاع فأكثرت فيه السم فلما تناول الذراع لآل منها مضفة ولم يسفها وأكل منها معه بشر بن البراء ففساغ لقمته

ومات منها، وعند البيهقي أنه قال لاصحابه امسكوا فإنها مسمومة. وهذه الأحاديث التي تبين أن كتف الشاة كلم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبره بقدر المرأة اليهودية لهم معجزة أقوى من معجزة إحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام، وذلك لأن الشاة لا تتكلم فكونها تتكلم فهذه معجزة وأيضاً الشاة كانت قد نهجت وسكنت وشويت أي أنها مرت بمراحل كثيرة أكثر من الموت فالذبح كان يفصل الرأس عن الجسد ثم ذك الشاة والسفح والطهي. فإذا قارنا هذا بمعجزة إحياء الموتى لوجدنا أن هذه أقوى لأن الميت يموت وجسده سليماً كاملاً وكان يتكلم قبل موته، أما هذه الشاة فهي لا تتكلم سواء كان قبل الذبح أو بعده ثم هي نهجت والذبح أصعب من الموت لأن فيه يتم فصل الجسم عن الرأس ثم مرت بمراحل السفح والتقطيع والتجهيز للطهي ورغم كل ذلك تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم فهي معجزة أقوى من معجزة سيدنا عيسى، من غير تحيز أو تقليل من شأن معجزة سيدنا عيسى. أضف إلى ذلك أن الإمام أبو نعيم أورد في الدلائل حديث شاة جابر بن عبد الله الذي ذهبوا وقدمها لرسول الله وهذا الحديث أوردناه في معجزة تكثير الطعام، ولكن هنا وردت فيه زيادة وهي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال كلا ولا تكسروا عظماً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جتمع العظام في وسط الجففة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم أسمعه إلا أني أرى شفتيه تتحركان فذك الشاة قد قامت تنفض أذننها، فقال لي خذ شاتك يا جابر يارك الله لك فيها فأخذتها ومضيت وإنها لتنازعني أذننها حتى أتيت بها البيت فقال لي المرأة ما هذا يا جابر قلت والله شاتنا التي ذبحناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

دعا لها فأحيها قالت: أنا أشهد أنه رسول الله أنا أشهد أنه رسول الله أنا أشهد أنه رسول الله.

الرحلة الكاملة لسيوف الرسول وعدة حربه



● ● الصلاة والسلام على من قال : جعل رزقى تحت ظلال رحى، والجنة تحت ظلال السيوف، والصلاة والسلام على من جعل الجهاد فى سبيل الله شريعة ومنهاجا وحث أمته عليه الى يوم القيامة، وأوصى فقال إن غدوة أو روحة فى سبيل الله خير من عبادة ألف سنة، وضرب لنا بنفسه القدوة فحمل سيفه وكلمته ورسالة السماء فلم يهن ولم يضعف حتى أتاه نصر الله وكفى بالله هاديا ونصيرا.

فى بحث متفرد من نوعه وضع محمد حسن التهامى كتابا بلغ الـ ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير عنوانه : «سيوف الرسول وعدة حربه»، وهو كتاب بذل فيه مجهودا ضخما استدعى منه العودة لأسماكت كتب التاريخ ولزيارة متحف الآثار النبوية الشريفة فى «استنبول»، وكذا فى المشهد الحسينى بالقاهرة، ولم يكتف بذلك بل عدد لنا غزوات ومعارك الرسول وسراياه الحربية وتفاصيلها وأبطالها كما عرج على ذكر سيوف الخلفاء الراشدين، ولم ينس سيف الله المسلول خالد بن الوليد فجاء الكتاب تأريخا وتأصيلا للرسول المحارب وصحابته الكرام، تلك الغنة القليلة التى حملت على أكتافها مهمة نشر رسالة التوحيد للعالمين.

● إن فى سيرته العطرة لقدوة وفى سيرة صحابته لنموذجا فريدا من التضحية والفداء وهذا ما أوضحه محمد حسن التهامى خير توضيح بالكلمة والصورة وعلى أحسن ما يكون، وعلى مدار ليلة كاملة وحتى تباشير الصباح أمضيت ليلة فى معية الكتاب، لا بل فى معية رسولنا المجاهد الذى حمل روجه على كفه من يوم مولده وشارك أعمامه فى «حرب الفجار» وناولهم «النبل» وهو ابن أربعة عشر عاما، ولأن صعود أمتنا جزء من عقيدتها ولأن الفجرات والعبرة باقية والدروس لا تسمى نعرض لهذا الكتاب القيم فى ذكرى خير من مشى على الأرض وأكرم مخلوق على خالقه محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب عليه الصلاة والسلام ● ●

● من ألقابه عليه الصلاة والسلام : صاحب السيوف وصاحب اللواء المعنود، وهو الفاتل : جعلت الجنة تحت ظلال السيوف وجعل رزقى تحت ظل رحى.

● كان للرسول تسعة سيوف أولها «المأنور» وورثه عن أبيه وغنم ثلاثة من بنى تينقاع وواحد فى المشهد الحسينى بالقاهرة.

● ركب فرسه ودعا للخيال بالبركة وتقلد سيفه فى عنقه وتقدم الصفوف ودعا بالثبات والصبر وذم التولى يوم الزحف.

● يذكر المؤلف أن رسولنا الكريم حمل من السيوف تسعا وهي : «المأثور» وقد ورثه عن أبيه عبدالله بن عبدالمطلب و«العصب» وقد أهداه له سعد بن عبادة، و«تو الفسار» وقد غنمه يوم بدر، و«القضب» وهو السيف الفتيق، أما «الرسوب» و«المخزم» فقد أحصاهما من ضمن طي، و«البثار» و«اللعن» و«الحقف» لأصابعهم من سلاح بني قينقاع .

أما الدروع فمسيبة وهي : ذات الفضول وقمصة والفرق والسعدية وذات الرشاح والبرتا وذات الصواشي، وله خمسة من الرماح وهي : المشوى والمثشى وثالث ورابع وخامس غنمهما من بني قينقاع، وكانت له عليه الصلاة والسلام ثلاث رايات وهي «العقاب» وكانت سوداء مربعة في وسطها هلال أبيض، و«الواء» وكانت بيضاء في وسطها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، و«الصفراء» وكانت راية الأنصار . وكانت له عليه السلام لقسى

خمسية وهي : الزورا والكتوم والروحا والصفراء والبيضاء، وثلاثة أتراس وهي : الفتق والزلق والمجر، ومغفران هما : الموشح والمسور، وجعبة وهي الكتانة للثياب وتسمى الجمع، ومخضرة وتسمى العرجون، وحرا ب ثلاثة هي : «البعة» وذكرها السهيلي، و«البياض» وهي كبيرة ، و«العزة» وكانت تركن له عند الصلاة، وكان له محجن واحد يسمى «الرفق» بطول ذراع، و«القضب» يسمى المشقوق، و«فسطاط» يقال له الركن ومنقلبه من آدم أبزيهما وطرفها من الفضة .

المأثور

● أما السيف «المأثور» فهو أول سيف ملكه وورثه عليه السلام من أبيه وكان يمتلكه في شبابه عند بعثته، ويقي معه في مكة وأثره على ما عدها من السيوف والمتاع والعدة وماجر به وبلغه ٩٩ سم وطول غمده ٨٢ سم والمقبض من الذهب وواقته على هيئة ثعبان وعليهما رسم وأزهار وتطعيمات من البياض والفضة وورثه من حنين وطرفه مدبب يصلح للطن

● أنه مسبعة دروع وخمسة رماح وثلاث رايات وخمسة قسي وثلاثة أتراس ومغفران وكتانة للثياب وجعبة حرا ب وسبعة خيول .

لعلني بن أبي طالب وشهر «العصب» وقال : «من يقاتل بهذا السيف يحقه» فقيل : وما حقه يارسول الله، قال : أن يقاتل به حتى يثني، فأخذ أبو جحانة الصحابي ذو العصابة الحمراء على رأسه فقاتل به قتالا شديدا، وكان كلما انثنى السيف شحذه على الصخر، وأبو جحانة هو سمسك ابن خزيمة أنصاري خزرجي شهيد بدرًا وكان من الشجعان فلق به هام المشركين كأنه منجل كما يقول «الزبير» وهمل على مخرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل بالسيف غنما رآها نالت «الصخر» فلم يجبه أحد ففكر أن يضرب بسيف رسول الله امرأة لا ناصر لها وكان «العصب» ما آل لسيدنا على بن أبي طالب مع هدة حرب الرسول ودايته وهذاته ثم انتقل للأحلام الصميين، وذكر القرظي أن خزانة السلاح الفاطمية في القاهرة ضمت من السيوف : «ذا الفقار والأصمصاص ودرقة سيدنا حمزة سيد الشهداء وسيف حسين، وعندما استولى سليم الأول السلطان العثماني على مصر أمر بنقل الآثار النبوية إلا ما بقي منها في المشهد الحسيني اليوم وهي : الشمرات وقطعة من القميص والمكحلة وفريدين والعصا وسيف العصب، وقد رأى المؤلف بنفسه عام ١٩٧٢ في المسجد الحسيني، وهذا ما أكتفه د. سمعان ماهر بتقريره العلمي المنشور في ٢٠ سبتمبر ١٩٧٦ بصحيفة الاهرام .

مكتوب عليه اسم «عبدالله بن عبدالمطلب» بالخط الكوفي، وقد سار به رسولنا الكريم في موكب زفاف ابنته فاطمة الزهراء شامرا إياه محيط به بنو هاشم يسبقهم كعادة العرب للأن، ويقي معه حتى انتقل من عدة الحرب إلى سيدنا علي ابن أبي طالب بعد اختيار النبي للرفيق الأعلى حيث أثره ولم يعطه لغيره لأنه من العصابة ليقا تل به في غزواته، وهو مودع حاليا برفرة الأمانات المقدسة في تركيا وكان الخلفاء العثمانيون يتقادونه عند تولية الخلافة وسط التكبير والتهايل، كما كانوا يستقلونه من غمده قدر شبر ثم يدعون بالنصر كلما خرج جيش من جيوشهم للفتح.

القضب

● والقضب سيف دقيق يشبه العصا في خفته وسهولة حمله وهو للدفاع ولا يقدم للقتال ولم يستعمل له عليه السلام استخدمه في الحرب، وطوله ١٠٠ سم والنصل ذو حدين والطرف ملبب وورد أنه من غنيمة بني قينقاع .

العصب

● هو السيف القاطع وكانت له عليه السلام ناقة تسمى «الضياء» لجابيتي، وهذا السيف أرسل به محمد بن عبادة الأنصاري إلى الرسول قبيل توجهه إلى بدر، وأجمع المؤرخون أنه تقلده في بدر وليس نرعه «ذات الفضول» وفاده به من بدر بعد أن غنم «ذا الفسار» وخرج بها إلى أحد فاعطى «ذا الفسار»

● توزعت أناره النبوية الشريفة بين عاصمة الخلافة في تركيا وإشهمد الحسنيين بالقاهرة ، وكان تقلد الخليفة الجديد لسيفه الشريف عنوانا على تولي الشكلا فند .

رحلة الآثار النبوية لمصر

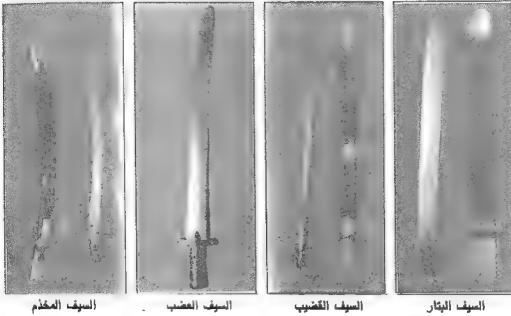
● أما كيف انتقلت تلك الآثار

النبوية الشريفة إلى مصر فلها قصة يوردها المؤلف بقوله أنها كانت لدى «بني إبراهيم» يبيع وتلقوها بالهيرات عن أجدادهم الأولين عن رسول الله وآل بيته ثم اشترتها في القرن السابع الهجري وزير مصري اسمه «الصابح تاج الدين» ونقلها لمصر وبني لها رباطا على النيل عرف فيما بعد برباط الآثار وسماها ابن دماق بالرباط الصابحي التاجي نسبة للصابح تاج الدين ثم عرف باسم «أثر النبي» ولأن، وقال السيعطي عن الرباط في القرن السادس عشر الهجري أنه نقلت منه الآثار الشريفة خوفا عليها من السراقسة، ويقول المؤرخ ابن الطولوني أن السلطان القسوي بنى القبة المواجهة لمدرسته للآثار النبوية بخط الشرايينيين وقيمت ثلاثة قرون حتى كانت سنة ١٢٧٥ هجرية فتم نقلها للمسجد الزينبي ثم نقلت في موكب حافل إلى خزانة الأمية بالقاهرة، ثم نقلت سنة ١٢٠٤ إلى ديوان مسمم الأوقاف وفي العام التالي نقلت لسراي عابدين ثم أمر الخديو توفيق بنقلها للمسجد الحسيني واستمرت في دواب خاص بها حتى أمر الخديو عباس حلمي الثاني سنة ١٢٦١ هجرية بإنشاء قاعة خاصة لها وراء الصائط الجنوبي القبة وفي مكانها اليوم.

ذو الفقار

● ورد في تسميته أنه كان في وسطه مثل فقار الظهر، وهو قطعة واحدة، وقيمت على شكل ثعبان أخذ غنيمة في بدر واستعمله على بن أبي طالب في أغلب المعارك، وقد شاهده القاضي نعمان بن محمد المغربي سنة ٢٩٦ هجرية في خزانة الفاطمية عند الخليفة المعز لدين الله ووصف بأنه حديد كله قطعة قائمة بطول ثلاثة أشبار وعرضه أقل من ثلاثة أصابع ودبابية حديد كحديد الرمح ويصل للضرب والطعن وفي وسطه عود خفي وقد دخل به الرسول مكة يوم

الرحلة الكاملة لسيوف الرسول



السيف المظفر

السيف العضب

السيف القضب

السيف البتار

الغارة على محلة حاتم مع الجعر فهدموه وملاأ ايديهم من السبي والنعم والشاة وفي السبي أخت عدى بن حاتم الذي هرب الشام، ووجد في خزانة الصند ثلاثة أسياف وثلاثة أدرع وكانت معروفة عند العرب فاصطفى منها الرسول الرسوم والمخدم.

وكان عليه السلام يحمل السيف في عنقه أى على كتفه الأيمن ومعلق من حلقتهين ولم يشده في وسطه، وكان لسيدنا على بن أبى طالب همائل سيف مكتوب عليها نداء طويل منه : بسم الله الرحمن الرحيم وأن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسك بشير فهو على كل شيء قدير.

أقواسه

● وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وعن ابن عباس أن أول من حمل القسي سيدنا ابراهيم وقال أنس : ما ذكرت القوس عند النبي الا قال : صابقتها سلاح الى خير قط، وقال : من اتخذ قوسا عربيا نفى الله عنه الفقر، ورأى النبي يضبط وهو مستكبر عليها أحيانا . أنه لدرجة في الجنة ولما أنبى الرماة فقال لسعد بن ابى وقاص : اللهم سدد رميته وأجب نعوته ، والراعى يصلح في الحرب والسلام لنفع الضرع وجلب الصيد والخير، والسهم من الآت الرمي بالقوس وكانت تصنع من

ال البيت كالتابوت في بني اسرائيل كان حيث دار التابوت فثم الملك وحيثما دار السلاح فثم العلم وقال مالك بن انس : «ما رأيت عيني افضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وورعا كان كريما سخيا كثير الصدقة صائما قائما ذاكرا».

المخدم

● هو القاطع ومحموظ بتركيا نسبة لعلى زين العابدين طوله ٩٧ سم وهو مقوس وشكله يناسب اسمه، وقد روى عن على بن أبى طالب انه لما حضرتة الوفاة قال لاينه الصنن : أمرنى رسول الله أن أوصى اليك وأن أدفع اليك كتبي وسلاحي وأمرنى أن أمرك اذا حضرك الموت أن تدفع ذلك الى أخيك الحسين ثم أقبل على الحسين وقال : وأمرك رسول الله أن تدفع الى ابنيك هذا وأخذ بيد على زين العابدين المعروف بالسجاد لكثرة سجوده. وورد في خبر الرسوب والمخدم أن النبي بعث عليا في مائة وخمسين رجلا على مائة يعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء أبيض الى الفلن وهو صنم لطيف ليهدمه فقتلوا

قلعي

● نسبة إلى قلع وهو موضع بالبادية تنسب اليه السيوف وقد أصابها الرسول من سلاح بني قينقاع طوله ١٠٠ سم ومحموظ في تركيا وهو متعرج التركيب ويسمى المشرفى وهو أحسن السيوف عند العرب، وهو أحد السيوف التي تقلدها بنو عثمان عند توليتهم الخلافة عنوانا لاستلام مقاييد الحكم .

الحنف

● طوله ١١٢ سم وهرضه عند المقيض ٨ سم ولا طاقة لحارب عادي أن يقاتل به وهو منسوب لعلى بن أبى طالب حيث كان ضرابا وهو شبيه بالبتار وأن كان أضخم وأكبر منه وهو من سلاح سيدنا داود وقيل من صنعه.

الرسوب

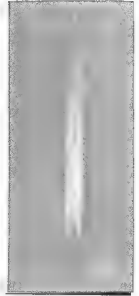
● وهو سيف يمضى في الضربة ويفيق في المضروب ويثبت فيه طوله ١٤٠ سم وعلى طرفه ٣ نقاط خمبية ونسب لجعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبى طالب. وكان جعفر الصادق يقول : «إن السلاح فينا

فتحتها وكان للعاص بن منبه السهمي بن الصجاج فخرجه الى بدر فقتل كافرا وغنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمله على ابن أبى طالب يوم أحد لدرجة أنه نادى مناد يوم أحد : «لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على» وورثه الحسين وحمله يوم كربلاء ثم على زين العابدين ثم آل الى محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية ثم حصار للخلفاء العباسيين ثم للفاطميين لما قتل جعفر المسمى بالقتدر بالله العباسي ثم انتقل للعتانيين بعد احتلالهم لمصر.

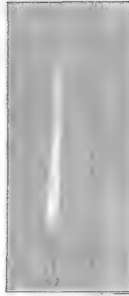
البتار سيف الانبياء

● أخذه الرسول من يهود بني قينقاع بالمدينة طوله ١٠١ سم وعليه كتابات ورسوم آدمية تمثل سيدنا داود وقد قطع رأس جالوت وعليه كلمات نبطية هي : «داود وسليمان وموسى وهارون ويوشع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد، ويقال أن النبي داود غنمه من جالوت وجريا على سنة بني اسرائيل في قيام الكعبة من اللواتين - سبب نبي الله هارون - احتفظ الكاهن أخيمالك بسيف جالوت «البتار» الى أن طلبه داود واستعمله في صراعه مع طالوت ولأنه - داود - كان يأكل من عمل يده - فقد لأن الله له الصديق وعمل الدروع وباعها ثم ورث ابنه سليمان نبوة وملكا ثم آل لبني هارون فزكريا لما تولى الخفة في المعبد ثم يحيى فميسى فلما حاصر الرسول بني قينقاع خمسة عشر يوما عندما غيروا به وغنم منهم المال والسلاح والأذهب فاصطفى لنفسه : السيوف الفينا والبتار وحقت والدروع السنية والبيضاء وحبب درعا لمحمد بن مسلمة وترعا لمحمد بن معاذ، وبذلك فعم السيف «البتار» ثلاثة آلاف سنة الى الآن.

● البتار سيف داود عليه السلام وعمره ٣٠٠٠ سنة وغنمه الرسول من يهود المدينة وله قصصة ورحلة .



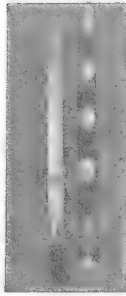
السيف ذو الفقار



السيف العائور



السيف لعلى



السيف الرسوب



السيف الخلف

النيب والضبوط وهو مستدير أو مصفح وله عدة أنواع أشهرها : المريخ والصيخ والمسير والضطوة والرهب والنصل والعود والعقب والسيف، وأول رام بالسهم في الاسلام سعد بن أبي وقاص، وقال في ذلك شعرا :

الا أبلغ رسول الله انى
حيث صبايتي بصنود نبلي
أزود بها عودهم زيادا
بكل حزونك ويكل سهل
فما يعتد رام من معد
بسهم يارسول الله قبلي
ومن مشاهير الرماة أيضا :
ابى طلحة الأنصاري وذائع عن
النبي في أهد، وسهل بن حنيف
وصهيب بن سنان .

رماحه

● وجعل رسول الله أسنة الرماح للجهاد وهو أكبر الطاعات وقتل به أبى بن خلف وكان توعد قتل محمد فقال الرسول : «بل أنا أقتله إن شاء الله» فقتله يوم أهد، وقال الرسول «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم» ومن الرماح: الصعدة والقتاة والرمح وآلة الحرية ونيزك ومطرز .

خيله

● جمع محمد بن اسحق بن جماعة الشافعي خيل الرسول

السبعة في بيت شعر قال فيه :
والخيل سكب لميف مسبحة
ظرب
لزان مرتجز ورد لها أسرار
وكان أول فرس ملكه
«السكب» اشتراه من اعرابي
وكان يقال له «الفرس» وهو
يجرى كصب الماء، والمرتجز كان
حسن المهيكل صافيا اشتراه
النبي من أسود بن الصارت بن
ظالم الحارثي، وأهداه فروة بن
عمر الجذامي «الظرب» وقال عليه
السلام في الخيل : «الخير معقود
بنواصي الخيل الى يوم القيامة
ومثل المنفق عليها كاللباس يده
بالصدقة» وقال : «وان ظهورها
لكم عز ويظونها كنز» ، وكان
الرسول اشجع الناس يركب
فرسه ويقتل سيفه وذعا للفرس
وسابق بها، أما ناقته فهي
«القصواء» ويقلته فهي «الدلدل»
وجماره «عقير» ، أما فرسانه فهم
المقداد بن الأسود والأخزم
الأسدي وابو قتادة الأنصاري
والضحاك بن سفيان الكلابي
وخولة بنت الأزور، وفي الحديث :

«ان يبرح هذا الدين قائما يفاخر
عليه عصاة من المسلمين حتى
تقوم الساعة» وكان عليه الصلاة
والسلام في القتال أقرب
أصحابه للعدو وكانت كلما
اشتدت الحرب اتقى الناس به
فيقول لهم : «أنا النبي لا كذب -
أنا ابن عبدالمطلب» ، وكان يرتب
الجيش بنفسه ويحب الرجل أن
يقا تل تحت راية قمحه، وفي
السبي يمنع التفرقة بين الولدة
وولدها ، وأحلت له الغنائم عليه
السلام، ونهى عن فساد الجيش،
وكان يستقر من غلمان الأنصار
في كل عام ويشهد التدريب على
السلح واستخدم العيون
والجواسيس لاستطلاع العدو،
وكان يدعو للصبر والرباط
والصمود ويستعيز من الجبن
والقدر ويقر الرجال ويمن من
المتأقين والمشركين أو التواي
يوم الزحف أو حمل السلح على
المسلمين .

صاحب اللواء

● وكان من أسماء الماثورة
«صاحب السيف» و «صاحب

● أوصى بعدة حربه من بعده لعلى بن
أبي طالب وورثها آل البيت من بعده
وبقيت لأن رمزا لروح الجهاد وصمود
الأمة .

«لواء» ، ولقد سر يقول كعب بن
زهير في منظومته الشهيرة
بالبردة
«إن الرسول لنور يستضاء
به

مهند من سيوف الله
مسلول.

وقد عني العرب في الجاهلية
والاسلام بالسيف واقتنائه والنفق
في اختيار معدته وتطليته ومن
أقواله : «أن السيف ليمحو
النفاق» ، ومن أحسن ما وصف
به سيدنا رسول الله من شعر
حسان بن ثابت

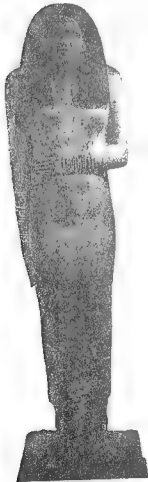
أغر عليه للنبوة خاتم
من الله مشهود يلوح ويشهد
نبي اثنا بعد يس وفترة
من الرسل والأوثان في الأرض تبعد
فأمسى سراجا منيرا وهاديا
يلوح كما لاح المصلي المهند
ختاما ان المجال لا يسع
وفصول جهاده عليه الصلاة
والسلام لا يمكن ان تضمها
صفحات كتاب لأنها أيام من
العز والفخر والجهاد، فما ذاق
طعم الراحة يوما وما أنسى
الحسان ولا لأطياب الطعام وهو
القائل.. «عدنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الأكبر» ..
عليك صلاة وسلامه الله يا نور
السماوات والأرض .



ما عاهدوا الله عليه

من المؤمنين رجال صدقوا

مهناش مصرى يُغطى «شامبليون» ويؤكد أن الفراعنة أول



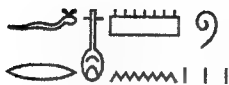
تمثال نادر بالحجم الطبيعي (١٦٥ سم) للملكة نعامت من الأسرة الثالثة في وضع الصلاة القائمة والتمثال بوضع وضع الصلاة القائمة للنساء مصر في جميع العهود الفرعونية بدءاً من الملكة القديمة

● الحروف الفرعونية خطأ «شامبليون» قراءتها، ليس هذا فحسب بل أن علماء المصريات اغفلوا أهم الارشادات الصوتية بنطقها المصري الصحيح وعليه فإن كثيراً من الحقائق توارت عنا آلاف السنين .

● فأسماء الله الحسنى وردت في النصوص المصرية القديمة والتبشير بمحمد رسول آخر الزمان ورد في جدارياتهم، وأغلب الفراعنة كانوا من الموحدين بالله والمؤمنين بآياته على ما نحن عليه اليوم .

● هذا ما يقوله عميد مهندس أسامة السعداوى في كتاب من جزعين عنوانه : «اللفظ الفرعونية بعيون مصرية» صدر نهاية العام ١٩٩٩ ، وإن صحت قراءته الجديدة والتي يزعم فيها أنها الصواب - إن صحت - فإن كثيراً من الأفكار التقليدية والمتوارثة سوف تتقلب رأساً على عقب، ونحن في «التصوف» ، جننا بجزءي الكتاب ونعرض لأهم ما جاء فيهما على صلعائنا، ثم نستطلع آراء أهم علماء المصريات والهبروغلفية في هذا البحث الجديد دون أن نأخذ موقفاً مسبقاً مما جاء في الكتاب، خاصة أن اشارات متفرقة وردت في الكتب السماوية وعلى رأسها «القرآن» تؤكد حقيقة الايمان والتدين عند المصريين ولدى بعض ملوكهم وأن بعضهم كان يكتنم ايمانه ، ثم أن البديهة والبصيرة تقول بعدم قيام حضارة عظيمة في شتى مجالات الكون كالحضارة المصرية القديمة منذ آلاف السنين دون أن تستند الى أصل ديني وأخلاقي وقيمي واضح ومحدد المعالم وضمر حتى يقط . وقبل أن نعرض للكتاب نتوقف عند مؤلفه الحاصل على بكالوريوس الهندسة الكهربائية من الكلية الفنية العسكرية وماجستير علوم الرادار، ورأس فرع البحوث والتطوير بكلية الدفاع الجوي كما أنه خاض حربي الاستنزاف وأكتوبر في التشكيلات البرية للدفاع الجوي وله ثمانية اختراعات مسجلة باسمه في القوات المسلحة المصرية .

ثم هو يقول عن نفسه انه استخرج تواريخ الميلاد الحقيقية لكل الأنبياء والرسول واخترع آلة الزمن الثانية، وواضع نظرية الزرقم القحري للصاب بالثقوبم الهجري ومكتشف نقطة الصفر لحساب الزمن عبر التاريخ، ومكتشف سبب بناء الاهرامات ومكتشف التغمات والمعاني الحقيقية لحروف وكلمات اللغة المصرية وهذا مايعنينا ونبدأ به .. فما هي القصة ؟ ●●



ومنهم من ينتظر



فمنهم من قضى نحبه



وما بدلوا تبديلا

المسلمين.. وعرفوا محمدا

الصحيح الذي كان سائدا في حياة الشعب المصري القديم، وعليه فإن العلامات الصوتية تم ترجمتها خطأ وبصورة مغايرة للواقع، أما الكلمات التي ترجمت بأصوات مختلفة وفسادة عن الآن المصرية فهي بعشرات الآلاف وتحتاج لأحصاء بحفى طويل أما السبب الآخر في فشل العلماء في نقل المنطوق الصوتي الصحيح للكلمات وبالتالي معانيها فيرجع برأيه واستنادا على كتاب «قواعد اللغة المصرية» للبروفيسور جارينير - الى أن الحروف المصرية لم يكن لها أى علامات تشكيل وبذلك كان الكلمة الواحدة عدة معاني مختلفة مما أدى لصعوبة بالغة في عملية الترجمة، أما ثالث أسباب الفشل فهو أن المترجمين لم ينتبهوا الى أن الكلمة الفرعونية تحتوى على عدة أشكال وحروف صامتة لا تنطق ولكنها تعبر عن معاني الكلمات ونوعها والفرض من استخدامها.

وينطبق المؤلف الى أن اللغة المصرية القديمة يزعم كثيرون أنها اندثرت تماما منذ عام ٣٩١ ميلادية عندما فرض المستعمر

اسباب الخطأ

● يقول المهندس أسامة السعداوى في مستهل بحثه أن «شاساميلين» ورفاقه فشلوا وأخطأوا في ترجمة نطق معظم الحروف الفرعونية المصرية، وأرجع السبب الرئيسى الى فشل العلماء الأوربيين في ترجمة النغمات والمخارج الصوتية الحقيقية لكلمات وحروف اللغة الفرعونية بسبب وجود كثير من الحروف المصرية التي لا نظير لها في اللغات اللاتينية وهى الحروف الـ ١٣ : « د ذ ط ع ح خ ش ص س ق » فكيف نتوقع أن تكون الترجمة دقيقة وأسيمة - يتسائل ويتابع قائلا : ثم كان الخطأ الثانى في ترجمة بعض هذه الحروف الى ما يناظرها فى لغاتهم هذا بخلاف أنه يوجد فى اللغة الفرعونية عشرات المئات من الاشارات الصوتية البالغة الأهمية والتي تعبر عن معاني محددة ومكونات صوتية لكلمات مهمة طبقا لمعتقدات اجتماعية ودينية مهمة، وعندما قام علماء المصريات بترجمتها لم يعطوها حقها من البحث والدراسة فخرج معظمها مشوهها ولا يعبر عن النطق



مسورة نادرة للملكة (آية) من الأسرة ١٩ في وضع الصلاة القائمة ويجوارها صهيبة مثل الآلة التي تتلوها فى صلاتها مكتوبة بالخط الهيراطيلى

«ث» مما أدى لانهيار لغتهم الأوروغليزية التي حاولوا فرضها على الشعب المصري، وعلى سبيل المثال فكلمة «صلينا» الفرعونية ترجموها «سثني» وكلمة «فتح» نطقوها «بتح» وقالوا أن معناها يخلق».

ويعد أن يكرر المؤلف بأن اللغة الفرعونية دمرت بالكامل للأخطاء السابقة فإنه يقول بمناقشته لطعام المصريين في جميع أنحاء العالم من خلال الانترنت في الأخطاء القاتلة الثلاث السابقة فاعترفوا بها واعترفوا بأن اللغة الفرعونية المتداولة حالياً إنما هي افتراضية محضنة اتفق عليها علماء المصريين، وقال أحد العلماء مخاطباً أساتذة اللغة المصرية القديمة في العالم كله: كيف يمكن لنا بإسادة أن يفيد أحياء لغة على هذا القدر من التعقيد من مجرد حصولنا على ١٤ سطراً غير كاملة من النصوص الفرعونية في حجر رشيد، خاصة أن اللغة الفرعونية تحتوى على عشرات المئات من العلامات الرئيسية ومشابها من الرموز والعلامات الكاملة التي تحتاج لفك شفرتها! والتساؤل في محله وهذا تعليق من عندنا ..

أسماء الله الحسنى

● ويورد المؤلف بعض أسماء الله الحسنى التي وردت في النصوص المصرية مع بعض العلامات الدالة عليها وهي : الساهر النظير العاطي المعطى الضال الحبيب الماكر المحسن المطاع السائر الكاشف الصادق الجودع البهيم الجصيل المقيم الأمين الأمن العارف الغالي الجواد المحفوظ الجيب الغانم الصبور الراشد الحرام القاسم السعد الراعي الغالب الحاضر المصطفى الطيب الفراج الفاطم الروح .. فالرحمن على علامة « » والرحيم « » ويسم الله الرحمن الرحيم « » على عين حورس الشهيرة .

أسماء مصر وملوكها

● كما يورد المؤلف أسماء مصر كما وردت في النصوص الفرعونية منذ أقدم العصور فمصر جنة ومصطفاه وأم الدنيا



المهندس أسامة السعداوى مؤلف كتاب اللغة الفرعونية بعينون مصرية

اليوناني لغته اليونانية على الشعب المصري بعد أن دمر معابده، ولكن الثابت - كما يؤكد المؤلف - أن الشعب المصري لم يقرأ أو يكتب باللغة اليونانية الدخيلة عليه وإنما كان يتحدث بلغته القديمة، ومع تكرار تغيير رسم حروف لغته في الكتابة والقراءة من الهيروغليفية بانواعها الثلاث إلى القبطية ثم اليونانية لم يتغير حرف واحد من منطوق هذه اللغة الشعبية الفريدة التي تعرف باللغة العامية.

أمثلة وشواهد

ويستعرض المؤلف بعض النماذج المؤكدة لصحة نظريته حول النطق الصحيح للصروف الفرعونية فيقول أن «ه» أعلى التي تأخذ شكل النسر عبارة عن أحادي النغمة وهو أول حرف من حروف اللغة الفرعونية وينطبق فتحة أو همزة مفتوحة «ه» كما أن علامة النسر تعتبر أيضاً إشارة صوتية مستقلة تعبر عن كلمة واحدة تعبر عن العلو والتبجيل والمكان العظيم وعالي الصوت، أما علامة الألف المزبوجة اللهـ AA رسمها فانها تعبر عن كلمة واحدة وهي «ه» .

وليصح المؤلف بعض الأخطاء القاتلة التي وقع فيها الأوربيون عند ترجمة الحروف الأبجدية الفرعونية ويقول: حرف اللام الفرعوني «ل» ورسمها هو أول الحروف التي حدث فيها الخطأ منذ إبدائية وترجموه إلى



الصلعة
(صديقة) من
الأسرة ٢٥ في
وضع الصلاة
القائمة تمسك
في يدها
علامة
مخلصين له
الدين) وتضع
على رأسها
تاج (الملكة)
المحافظ
بعلامات (الله)
أكبر

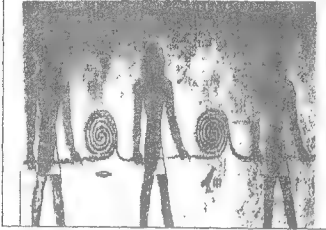
● الباحث يؤكد فشل شامليون في قراءة ونهم علامات الهيروغليفية ونغماتها وتأويله لها حسب هواه .

ولذلك يذكر الملك أولا مثل «شمس الرحمن» وقراءة النصوص الفرعونية تكون عكس ما تشير إليه أشكال وصور العلامات، والكتابة اما أفقية أو رأسية وكلاهما صواب، والكاتب الفرعوني كان يراعى دائماً الجانب الجمالي والفني عند كتابة الاسم، ثانياً : أن بعض العلامات والرموز لا تنطق اذا وجدت داخل خطوطها الاسم المكية مثل العلامات الدالة على الصفات الإلهية «صمد وهي وحق ومعين وحليم وأوسع وقباصد وولي» ، ثالثاً: يجب أن نعلم أن لكل ملك إسمين على الأقل، الأول عامياد الميلاد بصفتة مولوداً عادياً والثاني هو اسم التنويع الذي

وعظيمة وغنية وذهب، وعن بعض العلامات الدينية الفرعونية المهمة يورد أن «الرحمن» نطقوه خطأ باسم «ر/ع» وكل حقويات الرسم تقول : «الله أكبر الرحمن الملك»، و«الروح الحى» نطقوه خطأ باسم حورس، وتوحيد «نبي الله المحبوب عند الفراعنة وهو الذي علمهم القراءة والكتابة نطقوه خطأ باسم «تحتوت»، وتحتوت» .

ولقراءة «أسماء ملوك وملكات مصر القديمة بنطقها الصحيح من خطوطها الاسم الملكية يجب مراعاة الاتي كما يقول المؤلف : القاعدة العامة للقراءة «أولا» أن اسم التنويع للملك ينسب غالباً له أو أحد أسماءه الحسنى

سأفعل ما أريد



واعتمدوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

● الفراعنة سجلوا أسماء الله الحسنى وآيات القرآن والتبشير بمحمد بعلامات اخترازية وحفظوها كاملة في صدورهم

كلمات الله الخالدة، وعلى حجر «بالرموز» كتبوا : مشيئة الله وألم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا، وفي السطر الثالث كتبوا : صدق وعده ونصر عهده، رسول الله حبيب الله طالع وحاضر في المسجد الحرام، وعلى اللوحة الحجرية التي وضعها الملك «شمس التوحيد» على صدر أبي الهول كتب : «أحمد الله وأشهد صدقا ويقيناً أنه طالع من غفر له الرحمن حضر لمع بيت رسول الله.. حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم النبي الصامت، وحرص معظم ملوك مصر على تصوير أنفسهم جالسين على مقعد الصدق الحجري البسيط ليعبروا عن صفق أيانهم بالله الواحد وأن غاية مناهم أن يحصلوا على هذا القصد في الجنة في رهبان ملك مقدر .

أهم النتائج

ويذهب المؤلف إلى أن كل القرون في وادي الملوك بالاقصر وهو من أقدم الأماكن التي استوطنتها الإنسان الأول في

«لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين» وأنه «لبي خير الأولين» وسنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد نسنتنا تحولا» وأسفل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آية يعبدون»، ويورد صورة لـ «بتاح حطب» وهو يتوضأ بالماء ويقول ان اسمه الحقيقي «عبدالفتاح» وصورة للملك أمين الثاني من الأسرة ١١ والملك نصر الأول من الأسرة ١٢ وهما في وضع الصلاة القائمة للرجال وهو نفس الوضع لنا اليوم ويقول أن الأسماء ترجمت خطأ إلى «منوحب» و«منوسرت» ، ووضع الصلاة للمرأة مختلف حيث تضع يديها اليسرى على صدرها ويسار كل اليمين.

وأكد المؤلف أن كلمات المصريين سجلوا كلمات الله بكل الوسائل المتبعة لديهم آنذاك بل لقد تحتوا مصفون جبال كاملة ليسجلوا عليها



ربة السئر. المصرية واسمها (استرها) بمعنى استرها يارب تصع على رأسها علامة السائر التي هي أيضا علامة مدد صدق وهي في وضع الركوع بعد أن تمت الصلاة وشكر الله سبحانه وتعالى فقاما كما نعل الآن

يكتبون أسماءهم الحقيقية بجوار أو أسفل خروطشة الاسم الملكية مثل الملك «أمين» فاصمى اسمه «روح أمنا» والملك «أمير» أصبح اسمه «أمرني الرحمن» ، ومن أسماء ملوك الأسرة السادسة «محمد» وترجمته الصحيحة «روح السلام محمد ظهري» وترجمته الخطأ «غني - أم - سا - افا» ولم يفت المؤلف أن ينشر بعض اللوحات المصورة في كتابيه أمراء وملوك وملكات في وضع الوضوء بالماء أو الصلاة أو الدعاء ومنها لوحة تارمر من الأسرة الأولى والتي يقول أنها للملك «أمين» أول ملوك الأسرة الأولى ، وزوجته الملكة «أمنة» تليس تاج زوجها فوق رأسها ومعنى اسمه المخلص لله الذي لا يشرك به شيئا.

الأبناء الأوائل

ويواصل المؤلف المهندس أسامة السعداوي في الجزء الثاني من كتابه الاستشهاد ببعض آيات القرآن الكريم والتي تدل على التأكيد على وجود أنبياء ورسل لله لا تعرفهم ومنها ..

يختاره بنفسه بعد أن يعتلى العرش، وربما كان هناك أكثر من اسم للتتويج إذا طالبت مدة الحكم وغالبا ما يستخدم الملك اسم ميلاده في تكوين اسم التتويج له، رابعا: أن أحد أسماء الله الحسنى مثل «رحمن رحيم فتاح صمد» يكتب غالبا في أعلى خروطشة اسم التتويج لأن معظم ملوك مصر القديمة كانوا يتسبون أسماء التتويج الخاصة بهم لله الواحد أو أحد أسماءه الحسنى. خامسا: وبعد حصولنا على الاسم الصحيح للملك يجب العودة للقاموس لأن الاسم يمثل شيئا جوهريا في حياة الملك وشعبه، سادسا: نحن لا نهتف لعصر جميع أسماء الملوك وإنما لرفع اللبس فكلمة «سر الرحمن» ترجموها إلى «ابن الله» فتحول الملك لمشارك، سابعا: أن الملوك كانوا يخشون وضع أسمائهم بجوار أحد أسماء الله لأنهم كانوا يعتبرون ذلك نوعا من الشرك بالله، لذلك كانوا يستخدمون أسماءهم في عبارات تنسب إلى الله ولكنهم كانوا



الأميرة (الحاجة)
(ست الحسن)
زوجة الأمير مختار
من الأسرة ١٨
تمسك بيدها علامة
الصندل التي ترمز
عند قدماء
المصريين إلى
(الحج) ونقمتها
الصوتية (لبيت)
بمعنى تأدية شعائر
الحج من (ليسك)
اللمم (لمسوك)
ونلاحظ أن
المصريين القدماء
أغنياء وقراء كانوا
يعتزون بهذه
العلامة اعتزازا
بالفا ويعتبرونها
دليلا على اكتمال
إيمانهم



مهندس مصري
يخطئ شامبليون

التاريخ السحيق وسجل على الخرائط باسم «القوقن» وهو اسم محرف من الاسم المصري القديم «تل القران» وكان لكلمة «القران» عدة رموز في اللغة الهيروغليفية لا بل يذهب إلى أن تصميم الخنبر البدائي منذ خمسة آلاف سنة كما هو في مساجدنا الآن وبه مكان لاستراحة الأسماء، أما علامة الصقر فهي رمز لرسول الله «محمد» في جميع العصور التاريخية الفرعونية بدءا من عصر ما قبل الأسرات، ووضع المصريون هذه العلامة أمام معظم مساجدهم - معابدهم - ويرى فيها علامة نور النبي فوق رأس علامة الصقر واطلقوا عليه «محمد آخر رسول»، ويذهب إلى أن مسجد حتشبسوت هو أقدم مسجد في حياة المصريين ويوسع في عهد الملكة «نفيسة» من الأسرة ١٨ ووضعت لبيت في عهد أمم وأن مقابر وادي الملوك كانت الكهوف التي سكنها الإنسان المصري الأول منذ عهد سيدنا آدم لتعنيه من الطبيعة والحيوانات .

ويستشهد المؤلف بنيات قرآنية وجدها على جدران المعابد والمقابر مثل : بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، كان الناس أمة واحدة فبعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين وأُنزل معهم الكتاب بالحق، إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، ولقد أرسلنا قبل في شيع الأولين، سنة من قد أرسلنا من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا.

● وفي أكثر من موضع بالكتاب يؤكد المؤلف للهندس أسامة السعداوي على أن فرائعة مصر كانوا من المسلمين الموحدين وأنهم براءة من تهمة الوثنية والكفر ويسوق المؤلف اعترافات لكثير عالم المصريات بقوله أن لغة المصريين كانت افتراضية محضة وأن ترجمات شامبليون ليست صحيحة وينسب ذلك للبروفيسور أدفي ويلسون من كندا، ويتابع المؤلف أنه ومن خلال مناقشات اللغوية مع كبار العلماء على صفحات الانترنت فإنه توصل لعدة نتائج هي : أن ترجمات شامبليون ورفاقه ليست كلها صحيحة وأن هناك العديد من العلامات الهيروغليفية التي لم تترجم بعد، وأن هناك أخطاء واضحة في ترجمة بعض العلامات وأن هناك علامات كثيرة مشكوك في معانيها الترجمة، وأن هناك تضاربا بين علماء اللغة فيما يتعلق بالترجمات

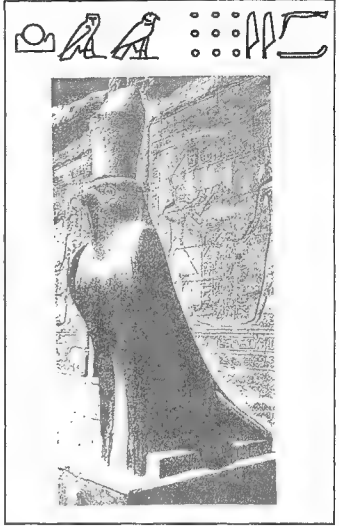
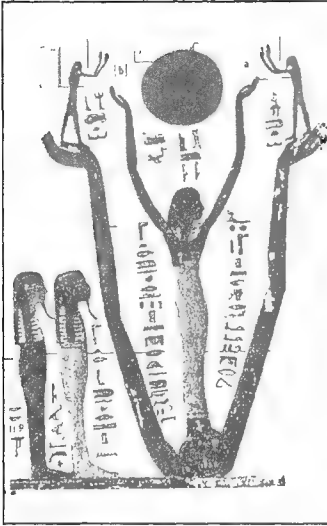
● ملوك مصر القديمة كانوا ينسبون أسماءهم لصفات الله وصوروا أنفسهم في وضع الصلاة والخشوع .
● المصريون القدماء أسبق من غيرهم والعرب هم من هاجروا من المصريين للجزيرة في أزمنة القهر والاحتلال .

متضاربة لاختلاف وجهات النظر وأن معظم علماء اللغة أنفسهم لا يستطيعون قراءة أو ترجمة نص هيرودس بيلفي كامل.

المصريون أسبق

وأكد المؤلف أن اللغة الفرعونية مكونة من ٢٠٠٠ علامة صوتية مستقلة تعبر كل منها عن جملة صوتية كاملة فلماذا تم تغيير النغمات من الشرقية للأوروبية وظهرت بعض الكلمات

الصوتية للحروف الفرعونية، وأن جميع الترجمات تمت للحروف والعلامات دون معرفة بنغمات التشكيل فأنت مشوهة دون التأكيد من أسلوب نطقها الحقيقي، وأن نطق الكلمات تم بناء على النطق الظاهري للحروف الهيروغليفية دون الأخذ في الاعتبار أنها إنما اختزال لكلمات وعبارات كاملة وأن معظم الترجمات تمت تضمينا فأنت



الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الرحمن .. مالك الملك وأمرأى
العلامات الهيروغليفية في السطر الأول من اليمين لليسار: أمنت
بالله تعالى - الله حليم ستار - الله ورسوله - قال الله تعالى

● اللغة المصرية تكونت من ٢٠٠٠ علامة صوتية مستقلة لم يفهم أكثرها المترجمون نعمدوا للتشويه !

المهندس أسامة السعداوى لهو
بحث لغوى في الأساس ولأن
اللغة هي مفتاح كل العلوم فهو
أن ثبت صحته - يحق أن يكون
ثورة لصالح الحضارة المصرية
القديمة التي اتهمت بالوثنية
والكفر رغم تأكيد كل ذى عقل
بأن حضارة بلغت ما فعله
المصريون لا يمكن بحال أن
تكون وليدة جاهلية أو كفر بل
تدين وقيم وعقيدة راسخة،
ولأننا لسنا من أهل التخصص
فسوف نساهم فيما طرحه
المؤلف، وعرضنا له بثأته.

وبصراحة حتى لا تتسى لأنهم
اعتقدوا أنهم يحملون رسالة
إلهية بالغة الأهمية وأنهم
مكلفون بتوصيلها لمن يجيء
بعدهم، وجميع أركان الاسلام
كانت قائمة منذ بدء الخليقة فالله
واحد وكتابه «القرآن» وسنته
واحدة والقرآن يقول «ما كان
إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا،
ولكن كان حنيفا مسلما» و«ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا».

ان البحث الذى خاض فيه

«طاهر» أو «نقى» والحيانة
المصرية لم تتفسير بنفس
نصوصها ونغماتها وشرائعها
منذ آلاف السنين. وهكذا لم
تتغير الامادات ولا التقاليد ولا
الاسماء المصرية، وان اسماء
جميع الملوك كانت منسوبة لله
سبحانه وتعالى أو لرسوله محمد
المبشر به عندهم من عهد آدم، ثم
ان اللغة الفرعونية لغة اختزال
لان تسجيل العلامات على
الصخر كانت عملية غاية في
الصعوبة وكانوا يميلون لتفطيط
أولادهم «شفهيا» كلمات الله

وكان لا معنى لها وكان الفراغة
كانوا قوما بلهاء - يتسائل ويقول
: ان العرب هم الذين يتحدثون
المصرية القديمة وليس العكس
لان العرب هم من مصر وهاجروا
منهسا منذ آلاف السنين عند
احتلال الهكسوس والفرس
والبطالة والرومان لمصر وخاصة
في الفترة من ٢٩٠ حتى ٥٥٠
ميلادية تحت وطأة المذابيح
الرومانية البشعة للشعب
المصرى، واللغة المصرية لم تتغير
شفهيا حرفا واحدا على مدى
أكثر من ستة آلاف عام ، وكلمة
«عربي» كلمة مصرية معناها

كل من تكلم أو كتب عن الحضارة المصرية وهو ليس بمختص ارتكب جريمة !



شن د. عبد الحليم نور الدين حملة عنيفة على المتلاعبين في الحضارة المصرية والمدعين - وهم كثرة - وأطلق على مايقومون به وصف «إجرام» وتساءل: ألا يكفي مايقوم به اليهود وسواهم ضد الحضارة المصرية حتى يقوم البعض من بيتنا - طلباً للشهرة أو عن جهل - بالإساءة لحضارتنا؟! وتابع قائلاً: لقد أصبحت حضارتنا مرتعاً للجميع من الهواة والأطباء وحملة الدبلوماسية الكل يدعى العلم بأسرارها والكل «يقضى» في أشد القضايا تخصصاً .. وإذا كان الحال هكذا فأين يذهب أهل التخصص وماذا يقول د. على رضوان ود. تحفة هندوسة ود. فايزة هبيل ود. أحمد الصاوي ود. عبدالعزیز صالح ود. أحمد عبدالحميد يوسف وهم أهل العلم والتخصص وهذا ميدانهم!

ود. عبد الحليم نور الدين شرع في تعلم اللغة المصرية القديمة في قسم الآثار بكلية أداب القاهرة عام ١٩٥٩ واستمر قرابة الأربعين عاماً ينتقل بين قاعات الدرس في الجامعات المصرية والعربية والأجنبية باحثاً ومعلماً لطلاب الآثار والإرشاد السياحي ومشرفاً على رسائل الماجستير والدكتوراه في هذا التخصص ، كما رأس هيئة الآثار المصرية في الفترة من ٩٣ حتى ١٩٩٦ وأنشأ قسمًا للآثار في اليمن الشقيق ، وإذا كان د. عبد المحسن بكير هو أول مصري ملك قدرة الإقدام على الكتابة عن اللغة المصرية القديمة باللغة العربية وعلى عقد المقارنات الضرورية فإن د. عبد الحليم نور الدين هو قائد المحاولة الثانية إزاء لغة توقف التعامل بها من فترة طويلة وأخرج منذ عامين كتابه القيم : «اللغة المصرية القديمة» والذي أعيدت طبعته مرتين في فترة وجيزة ، وأخيراً هو ابن أحد علماء الأزهر ممن حصلوا على إعانة فلا يمكن اتهامه بالهجوم المتعمد ضد اجتهادات من يؤولون الحضارة المصرية تأويلاً دينياً لصالح الإسلام والقرآن مثلاً. وكان الحوار مع العالم المصري الفريد المؤمن .

● قلنا للمالم الدكتور عبد الحليم نور الدين أن بين أيدينا كتاباً من جزئين لمهندس مصري اسمه «أسامه السعداوي» يزعم فيه أن الهريرغيفيلية عربية وأن الفراعنة لهم أسماء عربية وعرفوا القرآن والرسول ويشروا به ، فما حقيقة هذا الكلام؟

- اتفعل د. عبد الحليم وقال بحدّة : أبسط ما أقول أن هذا «إجرام» في حق الحضارة المصرية وتضيق للوقت والجهد والوقت لأن ما صلة رسميسيس الثاني بالقرآن ، وهل رسميسيس الذي استقر اسمه منذ سنوات بعيدة أصبح اسمه «الشيخ مصطفى» كيف: إن قضيتي منذ عشر سنوات في الرد على هذه «الخرعيلات» لأن مجرد إفساح الإعلام لوقته ومساحاته لهؤلاء وأمثاله مضنية للوقت وإساءة للحضارة المصرية ، لأننا يجب أن نحترم العلم والتخصص كيف نفصح على صدر مجلة أسبوعية شهيرة مساحة ثابتة لطبيب سماك بولية - د. وسيم السيسى - ليكتب عن المصريات ، هل أكتب أنا أستاذ المصريات في التشريع والكيمياء وكيف يكون اسم رسميسيس الثاني قد استقر منذ عام ١٨٢٢ ويشهادة آلاف العلماء وفي جميع القواميس والدراسات ومئات الكتب ثم يجيء واحد يطلق عليه اسم «الشيخ مصطفى»؟

أضاف د. عبد الحليم : أنا ابن عالم أزهرى فلا تخوفونا بالقرآن ولكن لننكتم بالثقوب والمنهج العلمي ، والغريب أن هذا يتزامن مع كتابات هجومية على

حضارتنا زعم بأن الفراعنة لصوم حضارة لقد قال أحدهم أن حضارتنا بناها قوم عاد وطلوني الرد عليه لرفضت لأن ردى شسرف له، ثم يجيء هذا «السعداوي» ليبررد النظريات الخرية، وكيف يشخص لا يعرف الإنجليزية أن يقوم بدراسة عن شكسبير ، هذا هو حالهم ، لماذا ندمر حضارتنا بأيدينا ونقول بأن الهريرغيفيلية وردت بها آيات مصطفى محمود بأن داخل الهرم الأكبر لفظة «الله جل جلاله» هذا جهل بالحضارة المصرية ، كما سبق وزعم أنيس منصور في كتابه «الذين يطهون من السماء» أن حضارتنا صنعها آخرون وليس أجداننا ، وكتب عن «لعنة الفراعنة» ، وكل ذلك من قبيل «الزبالات» والقرصص المتعمد والجاهل بالحضارة المصرية ، كما زعم اليهود في جيلهم «أمير مصر» الكبير الذي يسمى لحضارتنا ، وكما زعم شخص آخر يدعى أحمد عثمان أن أختاتن هو موسى وبوا هو يوسف وتوت عنخ أمون هو عيسى ، وكذلك سافله سيد كريم من تدمير الحضارة المصرية مع أنه أستاذ مساعد عمارة رغم أن سنة ٩٤ عاماً الآن كفى تعبيراً عن الجهل وكفى مجاملات لأن اللطم أصوله ومناهجه وقواعده .

رفضت لقائه

ويؤكد د. عبد الحليم أن هذا المهندس سعى لقائه فرفض كما رفض أن يكتب مقدمة كتب مماثلة لغيره لأنه لايد أن نحترم العلم وأن نحترم حضارتنا التي ليست

● سعى «السعداوى» للقائى فرعونى ولن أمنحه أو غيره ممن يدمرون حضارتنا هذا الشرف .

● الهيروغليفية والديموطيقية والهيراطيقية والقبطية .. خطوط للكتابة المصرية وليست لغات كما يزعمون

● مفردات نصوصى وعامةية فى حياتنا اليوم مأخوذة عن المصرية القديمة .


● ويؤكد د. عبد الحليم نور الدين أن اللغة المصرية القديمة كتبت بخطوط أربعة هي : الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية ، وهى خطوط لم تظهر فى زمن واحد وإنما جاءت وفق تسليع زمنى متدرج ، فالهيروغليفية أو الكتابة المقدسة نشئت على جدران المعابد والمقابر وعلى التماثيل واللوحات نقشاً بارزاً أو غائراً ، أما الخط الهيراطيقى فقد استخدمه الكهنة فى النصوص الدينية وهو بسيط واقتصادى ، والقبطية أو الخط الهيروغلىفى للخط الهيراطيقى وكتب بقلم البسوس أو البصرى على البردى والاشفاة ، أما الخط الديموطيقى فهو خط العامية التى انتشرت فى القرن الثامن قبل الميلاد حتى الفصحى الميلاى ، والقبطية كتبت باليونانية على زمن وجود الفزارة اليونانية فى أرض مصر إضافة إلى سبعة أحرف مستخوذة من الديموطيقية وليس لها ما يقابلها فى اليونانية .

أسماء الآلهة والملوك

فَسَادَ عَنْ أَاسْمَاءِ

الآلهة المصرية القديمة والملوك ؟

— اتخذت الحضارة المصرية القديمة أشكالاً ثلاثة هى : البشرية وأميين وحيوانات وطيور وحشرات وزواحف والشكل الواحد قد يشير لعشرة آلهة فاصطرح بمثل إله حورس ويرمز لآلهة أخرى مثل سوتوبويسكر وربما ظهر على شكل قنقري أو كيش ، والبلبة التى تمثل سمكت إلهة البشش زوجة سوتوبويسكر وربما ظهر على شكل قنقري أو كيش ، والبلبة التى تتاح وعضو ثالث منف بيتاح — سمكت — نقر توم — ترمس — لاكثر من ١٥ إله ، أما أسماء الملوك فقد ارتبطت غالباً بأسماء الآلهة وقد تلتى غريبة فى معانيها لإبعاد الصد بعد تكرار حالات الرقاة ، وقد حلوا أسماء رسمية وأخرى للتبليغ ، والأسماء كلها من وحدة واحدة ووحدين وثلاث

وعلى بعد ٢٠ كم شمال إدفو توجد مدينتى «نخب» و«فنخ» مركز عبادة الإله «نخبت» وبالشمال قرية «بوتو» تل الفراعين يصدق بكفر الشريعة ومركز عبادة الإله «أوجيت» وكثير من المواقع الأخرى التى مهدت لتاريخ مصر المكتوب مثل حلوان والمهاى وجزرة والفسيوم والبيدارى وبير تاسا بقيادة ، وقد بدأت اللغة المصرية القديمة على شكل علامات تصويرية ويمرور الوقت أدرك المصرى أنها غير كافية فطورها وتلقى دورها التصويرى بالتدريج وبدأ دورها الصوتى لتعطي كل علامة صوتاً واحداً أو صوتين أو ثلاث وفى حالات قليلة أربع وخمس ، وليس من شك فى أن تعدد القيم الصوتية للعلامات قد أدى إلى أن تكون صعبة هذه العلاقات والبسات وهو أمر يمثل صعوبة بالغة للراغبين فى تعليم اللغة المصرية القديمة إذا فورت بلغات قيمة أو حديثة فمن العلامات ذات الصرف الواحد «طائر المقاب» الذى يقابل «حرف الألف» ومن العلامات ذات القيمة الصوتية لحرفين علامة البيت «» ، ومن العلامات ذات الأصوات الثلاثة علامة تصور القلب والقصب الهوائية «نقر» وقد استطاع «فاسيليون» أن يضع اللبنة الأولى فى صرح اللغة المصرية القديمة بمزيد من الدراسات المقارنة حتى عام ١٨٢٢ بعد الكشف عن حجر رشيد سنة ١٧٩٩ وهو حجر من البازلت الأسود ارتفاعه ١١٢ سم وعرضه ٥ سم وسكه ٥٠ سم ويضم ٢٨ منف يشكون فى الملك بطليموس الخامس سنة ١٩٦ ق م لاعفان الكهنة من الالتزامات المالية ووقع الأوتاف على المعابد وسجل هذا المرسوم بالخطوط الثلاثة : الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية .

بحاجة لن يدافع عنها ولا يصح لغير التخصص أن يكتب فى قضايا شديدة التخصص ، إنه لا يوجد فى مصر كلها غير أربعة أساتذة كبار يفهمون «الإيجتولوجى» حضارة تاريخ ولغة وأثار فكيف بكل من هب وذب يستهين ويكتب فيها وهل يصح لى أن أكتب فى الطيران الشراعى ولا أعرف عنه شيئاً ، وعندما أريد هذا الكلام فاضبون منى لأن أكثرهم علماً يخلط بين أممات وأمنسوت وبئنى لأتساءل ما هو منهج هؤلاء العلمى للربط بين التفران والحصارة المصرية ، أجل إن المصرية ورثت بعض المفردات المصرية القديمة ولكن هذا لا يعنى أنها لغة واحدة ، ولا يجب أن نقول أن الهيروغليفية لغة لأنها مجرد خط .

نشأة اللغة

هل يعرف على وجه الدقة أين وكيف نشأت اللغة المصرية القديمة ؟

— نقطة الانطلاق حدثت فى مكان ما ربما فى جنوب أو وسط أو شمال البلاد وأن تخرج من هذه الأماكن «..هليوبوليس» بعين شمس والمحطية فى مدينة العلم والفكر الدينى والتى عرفت باسم «أون» مركز عبادة فرست ومنبع «نظرية التنازع» المصرية فى تفسير خلق الكون وفى محط أنظار الفلاسفة اليونانيين ، وهناك مدينة «منف» العظيمة أقدم العواصم المصرية وحالياً تقع فى ميت رهينة بالبحر شمس مركز عبادة الإله بتاح هناك «الأسمنيين» بملوى بالبحر حيث مركز عبادة الإله حوتفى إله الحكمة ومنها خرجت نظرية الثامون فى تفسير خلق الكون وفى «أبيدوس» العراية المرفوعة بالبحر بسوهاج حيث مركز عبادة أوزيريس وقرية «ثي» أو طينة التى خرج منها الملك «نعمر» وأسرت لتوحيد مصر ،

وأربع وخمس وست وحدات ، فما هى أشهر مفردات اللغة المصرية القديمة المتداولة فى حياتنا اليوم ؟ — هناك «أبو تشت» إحدى مدن محافظة قنا وتقع على بعد ٨٥ كم شمال قنا وعرفت فى النصوص المصرية باسم «بزجا» أى مكان القبة ثم أصبحت فى القبطية «بورج» وفى العربية «أبو تشت» بإضافة الألف قبل الباء والقاء والشين يقابلن حرف «ج» فى اللغة المصرية القديمة ، أما «أبو صير» فهو اسم مشتق من «بيت أو زير» أى مكان عبادته وهى فى منف وفى بنى سويف وفى بسبون غربية ومربوط وفى وادى حلفا ، و«أبيدوس» مركز عبادة أوزيريس وأبيدوس فى الاسكندرية وبمرت فى باسم «حب» إله القرة والإخصاب و«أخميم» وعرفت باسم «خنسى» ، و«اليسو» التى سرفت بـ «جيبا» ثم «أبيدوس» وعرفت على جدران معبد قصة الصراع بين حورس وست وأرمته مقر سكن الإله «سوتوبويس» وكذلك : إسنا وأسيوان وأسفيوط والأشمنيين وأطفيح وأفنديسيا والبريا والبهنسا وبهيت البحارة وبها ويوتو وتل أترب وتل البلمان وتل بسطة وتل الجملون وحباتو وألخيا ودمهرى وبندرة وسخا والسراييم وسقارة وسمنود وشبراخيت وشبراويس وشطب وما الصبر وماى الصجر ومسطف العسنة بظرة ومطما الجبل والطنه .. وكثير وكثير وفى العامة اليوم : برقى وبع وثاته ويطوط وطع وبع وخمة وخمة وشلبه وشبابة وزعت السمك وافنح وخط وكركم وقمقم وثنة وماهوى وماهوىس وبهم وململ، وتطل الشهور المصرية كما هى وكما نطقها المصريين القديم : «توت» نسبة للإله توتوتى ، القمر والحكمة «ويا» نسبة لعبد الإله آمون ، «هاتور» نسبة لآلهة صناعته «إله الطعام والحب والموسيقى» ، و«كيش» نسبة للفرين ، وطوبوة» نسبة لأمسمت «إله المسئول عن الزواجر» ، و«رمهات» نسبة لأمتمحات «إلهة فى معانيها الضماد» ، و«شفس» نسبة للقمر ، و«بوت» نسبة لعبد الإله انت ، و«أبيد» و«مصر» وكان رأس السنة المصرية يوافق بدء الفيضان الذى يوافق ظهور نجم الشعرى فى ١١ يوليو أى تقويمنا الحالى .

فيل الحبيب علي خفص

كان عصر النبوة على مداه - إذا قيس بما تلاه من العصور - حافلاً بشتى المواقف الصالحة للاحتذاء وكأن الله عز وجل أراد به أن يكون مجال العبرة للمسلمين في شتى الأحقاب ، ولتمس الهداية للحائرين ، ليسيروا على ضوئه ويعيشوا إلى تاره .

وهذا بعض ما يفهم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير القرون قرني)، لذلك كان من تيسير الله عز وجل ألا تزال تشع العظمة منه على الناس بأنوارها الناهرة فما من موقف لصحابي كريم إلا وهو مجال طيب لتأمل المهتدين ، أما رسول الله أشرف الخلق ، فناهيك بمواقفه .

لقد تحدث الأخلاقيون عن ضرورة الصدق ، وعدوه شرطاً مهماً لصلاح المجتمع وهبوا يكتبون الصفحات في ضرورته ، ثم حلأ لهم أن يضربوا الأمثلة من واقع التاريخ ولكل في ذلك وجهة يهدف إليها .

المبارة الدقيقة الموجهة رأى الإسلام الذي يبنون به ، ومعناه الصريح : إنكم ان ترفعتم علينا ورايتم أنفسكم أكبر وأعظم من أخى ، فالله عز وجل أكبر منكم ومن كل كبير ، فإياكم والكبرياء! وهذا ما جعل بنى الصل يتلاحون متسائلين عند سماع هذا الكلام ثم يقبل فخصهم على بعض وهم يقسمون : هو بلال وليس منه من يدفع...!

فاتنظر إلى أثر الإسلام في إزالة الفوارق الجاهلية وتعميم الأخوة الإسلامية في دين صار أبناؤه سواسية كأسنان المشط ، تنكافأ دماؤهم ، ويسمى بدمتهم أنهام إذ لا فضل لعربي على عجمي إلا بتقوى الله ، ولك أن تسأل : أكان بلال - لولا الإسلام - ممن يجرى على أن يتقدم إلى حرة قرشية فيخطبها لأخيه مهما أعنق وتحرر ، أما والله لو جرى على ذلك في مجتمع جاهلي لبرقت أسنة وسالت دماء...!

ولنا أن نقول عند قول خالد لأخيه : يغفر لك ، ألا ذكرت سوابقنا وشواهدنا؟ فإن طلب المغفرة يصور ما يراه خالد من نشار أخيه في هذا الموقف ، حيث سكت عن الفضائل اللطيفة فلم ينشر إليها في شيء ، وقد أدرك بلال رضي الله عنه ما يعتمل في نفس صاحبه ، فقال مسبكاً إياه:

ومواقف الجهاد ، وموضع المسلك من رسول الله...! وذلك مسلك ينتهجه الغاطيون في معرض التفاضل والموازنة .. ثم أن بلالاً رضي الله عنه لو وافق رغبة أخيه وسلك المسلك الذي يريده في اتجاه الصديق ما خالف الواقع الوضئ في شيء ، فتاريخه عامر بالإنصاف ، ملء بالفضال فعلم يترك هذه الحاسن الباهرة... وكيف يميل بالصديق إلى جانب متواضع ، لا يتقل كفة الميزان ثقلاً يميل بأخيه إلى الرجحان؟.. ولكن بلالاً رضي الله عنه كان أبعد نظراً وأصوب اتجاهاً من أخيه ، فهو يعلم أن المصاهرة تقتضي المكاشفة الصريحة والصدق الصحيح ، والصديق عن جهاده في الإسلام لا يحسو تاريخه من الرق في ذاكرة الناس، فقد يكون فين يتقدم إلى الخطة لديهم من بنى الصل من لا تزال نعمة الجاهلية تعصف برأسه ، فيبدي تقدير الناس على غير مهادي إليه الإسلام كن - لاشك - يعرف أن جهاده في سبيل الله ليس من الخفاء بحيث يتحدث به ، فهو مشتهر ذائع، فلماذا إذن أن يواجه الموقف من أعسر أبوابه لينظر ما سيكن . وقد كان المصاحبي الجليل لبقاً في قوله : (وإن تردوه فإله أكبر) إذ أنه عرض في هذه

مصاهرته : (نحن من عرفتم يا قوم) كنا عبيد فاعتقنا الله ، وكنا ضالين فهدانا الله ، وكنا فقيرين فأنقانا الله...! وأنا أخطب إلى خالد أخى فإلانة منكم ، وهي ذات حبيب ودين ومروءة ، فإن تنكحوه فالحمد لله ، وإن تردوه فإله أكبر).

سمع القوم وسكتوا قليلاً ، ثم أقبل بعضهم على بعض يقولون : (هو بلال) وليس منه من يدفع...! ثم أجمعوا على قبول الغاطي ، فخرج بلال وأخوه وقد قضيا وطرفهما ، ولكن خالد قد وجد حديث أخيه بعض الآلام فقال له : (يغفر الله لك يا بلال) ، ألا نكرت سوابقنا وشواهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم..! فصاح بلال : (مه ياخالد ، صدقتنا فنفعتنا صدق الحديث).

في هذه الأسطر القليلة ما يشير إلى اختلاف وجهتي النظر بين بلال وأخيه خالد فقد كان من رأي الغاطي الرأغب أن يتحدث أخوه للقوم عن مآثرهما في الإسلام من سبق الدين الجديد وجهاد في سبيل الله ، ولحراز لشعة نبي الإسلام ، فذلك مما يرتفع به قطعاً على كثير من السادة وهذا ما يوحى به الموقف في رأي خالد ، إذ أن المقام مقام قبول أو رفض ، وإن يتيسر القبول إلا بالتحدث عن مآثر السبق ،

ولكن رجال الأخلاق من أبناء الإسلام لا يجنون في مجال الاستشهاد أعظم تأثيراً ولا أقوى نفاذاً من عهد النبوة الكريم ، لأن رجاله رضي الله عنهم قد شاهدوا مشرق الوحي ، ونفصوا بصاحب الرسالة ، فأروا الصدق المجسد إنساناً يتكلم ورجلاً يعمل ونبياً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فكان هذا القرب القريب من رسول الله قوة نفسية ترتفع بأرواحهم وتسمو بمعاملاتهم ، حتى صار الواحد منهم كتاباً مفتوحاً ناصعاً يقرأ فيفيد ..

لقد سجلت كتب العصر سيرة بلال رضي الله عنه بما ذاع واشتهر لدى الناس ، بحيث أصبحت حياة هذا الإنسان الكريم مما تستحيل النسيان ، وإن أشير هنا إلى صبره واحتماله وما لاقى من الآذى في سبيل الله مما ينبغي من إيمان قوي تترازل الراسيات ويستقر فكل ذلك مستفيض مشتهر ، ولكني أنقل شيئاً من حديثين لا أظن الكثيرين ممن درسوا سيرة بلال قد ألووا به ، وهو على وجازته مما يبعث القوة ويذوق إلى التقدير.

روت كتب التاريخ فحالات : (خطب بلال رضي الله عنه لأخيه خالد بن رباح امرأة بن بنى حنسل من قريش ، فقال بلال وهو يقدم نفسه وأخاه لمن يريد



الدكتور محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية

إلى أكثر الأصقاع العربية في شبه الجزيرة لتدعو الناس إلى كلمة الله ، وقد جاء خيرها إلى ضمامة بن ثعلبة أحد سادات بني سعد بن بكر ففكر وتأمل ، ثم رأى أن يرحل بنفسه إلى المدينة المنورة ليقف شخصياً على خير الدعوة الجديدة ويرى صاحبها الكريم ، فاقترع راحلته ومضى بها وحده يصل الليل بالليل حتى أتاه بياب المسجد النبوي الشريف ، فمقل بعيره ، ونظر إلى جماعته من المسلمين يتحدثون ، فتقدم إليهم دون تلكؤ وصاح في قوة يا قوم ، أيكم محمد رسول الله؟

فنهض أحد الصحابة وأشار إلى سيد المجلس ، وكان صلى الله عليه وسلم يجلس متكئاً ووجهه يتلألأ كالقمر الأزهر ، فدنا منه ضمامة بن ثعلبة ، وسأل في اهتمام أنت ابن عبد المطلب؟ فرد الرسول بالإيجاب..

فاندفع ضمامة يقول : إني سائلك قمشدد عليك في المسألة فلا تجد على في نفسك .. فقال رسول الله مبتسماً :

سئل ما يذا لك.. فقال ضمامة : أسألك بربك

مه ، صدقت فأتكك الصدق ، لأن الصحابي الجليل رضى الله عنه يرى الخير كل الخير في هذا الخلق النبيل حتى لو لم يتحقق ما يشده من تزويج ، فقد يكون هذا خيراً لا يدرى ، إذ كثيراً ماتمنى الإنسان الشيء دون أن يظن إلى ماسيجه عليه من شهور ، وقد رأى بلال بعد خروجه أنه صدق فنفعه الصدق وحده ، وفي هذا اعتبار.

هذا مسولف من مساويف الصدق نقرنه بموقف آخر لعربي صريح ، وقد كان يرى الصدق من خصائص الرجولة التي لا تفرقها بحال ، فهو يفتقر في وجه صاحبه ليسمع منه وقد ظهرت من ملامحه دلائل تنطق بالصدق ، وإذ ذلك لا مجال للمناقشة حتى في أدق المسائل وأحرع المواقف ، إذ لا يناقش إلا كاذب محتال ، أما العربي الأصيل فصانق يقوم بأعباء الرجولة الحق ، حين يتخذ الصدق سمة لاتقارق وخاصية لاتزال ، ويزيد هذا الموقف بهاء وروعة ، ويجمل عظة أنه مع رسول الله ، وهو الصادق الأمين.

نتقل عن صحيفي البخارى ومسلم مثلاً هذا . لهذا الاعتقاد الحاسم في حتمية الصدق إذ لا معدى منه في الحديث ، وهو مثال رائع يتضح في موقف أعرابي صادق من سعد بن بكر ، وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله واستمع إليه ، ثم أعلن إسلامه غير ناكس ، إذ وثق بصاحبه وثق من يعتقد أن الصدق طبيعة الرجل القائد فما عنه محمد.

لقد أخذت كتب رسول الله في السنة التاسعة من الهجرة تتطاي

ورب من قبلك : أذله أرسلك للناس كلهم؟

قال رسول الله : اللهم نعم.

فقال ضمامة : أسألك بربك ورب من قبلك . الله أسرك أن تصلى الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟

فقال رسول الله : اللهم نعم..

فقال ضمامة : أنشدك بالله تعالى : الله أسرك أن تتخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على الفقرا؟

فقال رسول الله : اللهم نعم..

فصاح ضمامة : لقد امتن إذن بما جئت به ، وأنا ضمامة ابن ثعلبة أخو سعد بن بكر .

نقرأ هذا الحوار في كتب السنة المطهرة فنقف على شيء كبير في مفزاه .. فضمامة قد اعتقد أن الصدق حتم مفروض على كل إنسان ينتسب للكمال ، وقد جاءت آية الدعوة المحمدية في بادئ البعيدة ، فلم بأحوالها حائراً غير متيقن ، ثم رأى أن ينشر الأمر بنفسه فلا يصغى لأحد حتى يقابل الرسول ويناقش ويسمع ويرى ثم يصدر الحكم ، فأسرع بالرحلة إلى المدينة وهو في طريقه الحديد لا يني فكر في أمر هذا الدين الجديد ، إذ صار شغله الشاغل ، وهمه الوحيد ، وكانت في الأعرابي السعدى قراسة حسيطة ، فلخذ يتأمل وجه رسول الله ليأخذ من مظهره الواضح ماينبئ عن عظيمه الشريف ، حتى احتالت عيناه من نوره ، تقدم يسأل عن ربه وأصداً

ملاحمه ، متعلاً قسماته ، متابعاً إجاباته وقد أخذ من ذلك كله مايتقن به صدق رسول الله ، فهو إن نبي ، إذ لا يمكن لمثلته أن يكذب على الناس وأولى به ثم أولى ألا يكذب على الله ، وكان لابد أن يعلن إسلامه حين اقتنع فبسط يده ليبايع ، ثم تولى.

إن العناصر المشارة التي تميزوها ضمامة في كل لسان يرتفع يصفاته إلى مستوى الأحرار قد قربت المسافة وشبكاً بينه وبين الإسلام ، فلئن كان هذا الأعرابي الحر يرى الكذب سبة شنعاء وخطيئة نكرا ، فقد رأى بفراسته الصادقة أن محمداً صلى الله عليه وسلم ممن يقدرسون الصدق فلا يكذبون ، والأمانة فلا يخونون ، وجاء إسلامه نتيجة حاسمة لتقديره الشام لتبوعات الرجل الحق ، والقائد المثل.

وليت شعري إذا انتشر مبدأ ضمامة - وهو في مصميه مبدأ الإسلام - فحرص الناس على الصدق وعدوه رأس الفضائل ، وتجنبوا الكذب وعدوه أس الزائلة ، أقول : إذا انتشر مبدأ ضمامة .. أما تتحقق المدينة الفاضلة في المجتمع البشري فنيا جميعاً في سعادة ونور لا كما نحا الآن في تعاسة وظلام ، ونعيش بين ملائكة مطهرون لا كما نعيش بين ثواب وضياع..!!

وتسألني عما تم بعد رحيل ضمامة إلى قومه ، لقد روى الطبري عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه جمع أعيان قبيلته ، فحمد الله وأثنى عليه ومدح رسول الله وعظمه وحبب الإسلام ووضح اللات والعزى ، فما أمسى في قبيلته رجل أو امرأة إلا أسلم حتى قال ابن عباس : ما سمعنا بوافد كان أفضل من ضمامة بن ثعلبة.

هذا هو ضمامة ، وذاك هو بلال ، فما أشد حاجتنا اليوم إلى من يفتنى أثرهما في إمانته القول وصدق الحديث ، ولهما بعد في تاريخ المسلمين أشباه وأمثال □





السيد
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الإمام الحسين رضي الله عنه أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ربيع آخر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ يوليو ٢٠٠٠ بإقامة الشعائر الدينية المعتادة وعقد مؤتمر صوفي عام مساء الاثنين ٢٢ ربيع آخر سنة ١٤٢١ الموافق ٢٤ يوليو ٢٠٠٠ ، وعقد المؤتمر السنوي لوكلاء المشيخة العامة بمشيئة الله وتوفيقه ظهر يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع آخر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠٠٠ - فالجرا من السادة مشايخ الطرق الصوفية حضور المؤتمر الصوفي العام بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ٢٤ يوليو ٢٠٠٠ وحضور السادة وكلاء المشيخة العامة جميعا قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع آخر سنة ١٤٢١ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠٠٠ ، حيث ستعرض مسائل صوفية في غاية الأهمية .

ثانيا : ستقيم المشيخة العامة بمشيئة الله وتوفيقه مؤتمر صوفي عام بمولد سيدى أبو السبباس المرسى بمدينة الاسكندرية مساء يوم الخميس ١٣ / ٧ / ٢٠٠٠ يحضره بعض السادة اعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ووكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية وابناء الطرق الصوفية بالفرج .
ثالثا : يطرح على المجلس الأعلى للطرق الصوفية مقترحا من السيد المهندس محمد عبد الخالق مصطفى الشبراوى شيخ السادة الشبراوية الخلوتية وعضو

المجلس الأعلى للطرق الصوفية لتطبيق الاعراف الصوفية المستقرة وتحقيق عوامل حسن التغايب والحوار والقيم والاخلاق وعوامل الانضباط .

رابعا : احتفل السادة وكلاء المشيخة العامة بالمواد النبوى الشريف على مستوى الجمهورية احتفالا مهيبا يتفق مع جلال الذكرى وقد ردت للمشيخة العامة تقارير كل من السادة الوكلاء الآتية أسماؤهم بعد :

١ - السيد / أحمد طه الفرغلى وكيل المشيخة العامة بمدينة منقلاوط وقد كان تقريراً منطقياً نموذجياً يحتذى به .
٢ - السيد / النورى حسين عوض الله وكيل مركز الانصر
٣ - السيد / السيد محمد حسين بهنساوى وكيل محافظة الفيوم وقد كان تقريراً نموذجياً يحتذى به .

٤ - السيد / لطفى سليمان حافظ وكيل محافظة المنوفية ومركز الباجور .

٥ - السيد / الحاج ابراهيم حماد مخلوف وكيل المشيخة العامة بمحافظة الاسكندرية .

٦ - السيد / محمد السيد محمد سليمان الشورى وكيل المشيخة العامة بمركز أولاد صقر شرقية .

٧ - السيد / مدحت قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة بمركز القوصية .

٨ - السيد / عبد القادر عثمان عيسوى الشريف وكيل المشيخة بمركز ديروط .

٩ - السيد / أحمد محمد

الجزار وكيل المشيخة بحلولا وكان احتفاله نموذجيا .
وستنشر تباعا التقارير عنه عند ورودها في العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

تعيينات

الطريقة المسلمية الخلوتية
تعيين الشيخ عبد الرحمن على عبد الرحمن نائباً عن الصينية ومسعود والشيخ محمد الشهير بسيد محمود حسين نائباً عن رأس غارب قسم ثان
والشيخ مصطفى حسن الشريف نائباً عن رأس غارب قسم أول

والشيخ وائل نبيل محمد حامد السلى نائباً عن محافظة الدقهلية
والشيخ محمد حامد محمد المسلمى نائباً عن محافظة دمياط .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ رشدى ابراهيم مرسى سعد خليفة خلفاء - ستترس منوفية

الطريقة البرهامية

تم تعيين الشيخ حسن عبد العزيز سالم نائب الطريقة البرهامية عن اولاد والده .

السادة القادرية القاسمية
اعتمد الشيخ حسين أحمد على القادرى شيخ الطريقة تعيين الشيخ يوسف عبد السلام عمر خليفة خلفاء عن الطريقة القادرية القاسمية عن كثر ابرى .

أنشطة صوفية

مولد سيدى على عبدالرحيم بالعمدية مركز امبابه يحتفل الشيخ خالد عبد العزيز أبو مندور وجميع رجال الطريقة السمانية الخلوتية والطرق الصوفية بمولده المذكور واليلة القاسمية القميس ٢٠٠٠/٧/٢١ والدعوة عامة للجميع .

الطريقة المسلمية الخلوتية

مولد أبو معلم الكبير

يحتفل أبناء ومريدي وخلفاء ونواب الطريقة المسلمية تحت اشراف شيخهم الاستاذ الدكتور حسن محمد حسن المسلمى شيخ الطريقة المسلمية بمولد جده سيدى سليم أبو مسلم الكبير



الشيخ حسن عبد العزيز سالم

الكائن ضريحه بخلوته بكفر أبو مسلم مركز أبو حماد شرعية وذلك لمدة أسبوع ابتداء من الجمعة ١٤ يوليو سنة ٢٠٠٠ وسوف تكون الليلة الختامية الخميس ٢٠ يوليو وهذا كالعادة سنوياً والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير .

توكيل المشيخة العامة بمركز أسبوط

احتفلت المشيخة بالمولد النبوي الشريف بقرى مركز أسبوط وشارك فيه جميع الطرق الصوفية الاحتفال بمولد الشيخ مناع بسلام يوم ٢٩ / ٦ ومولد العارف بالله عبد الشامي المطيعي يوم ٢٠٠٠/٧/١٣ والشيخ أحمد عيد الخازندار وابنه الشيخ حسين والشيخ حسن عبد المصمن بمسرح يوم ٢٠٠٠/٧/١٣ والشيخ إبراهيم الزاهد ببنى حسين يوم ٢٠٠٠/٧/١٩ بأشراف الاستاذ / أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة ورئيس المجلس الصوفي الاستشاري بمركز أسبوط وكل عام وحضرتكم بخير .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الاسكندرية وضواحيها

لقد هلت علينا أنوار ونفحات الذكرى العطرة لمولد سيد المرسلين وقادة الصالحين وبنار السالكين صاحب الشفاعة يوم تقوم الساعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - والمشيخة العامة رتبت لإحياء هذه الذكرى الطيبة المباركة ابتداء من الخميس ٥ ربيع الأول الموافق ٢٠٠٠/٧/٨م حتى الأربعاء ١١ ربيع الأول الموافق ٢٠٠٠/٧/١٤م وفي الليلة الختامية أقيم موكب صوفي من مسجد سيدى تمران حتى ميدان المساجد بأبي العباس المرسى عقب صلاة العصر حسب العادة السنوية بإقامة النوات البيئية بالقرآن الكريم والأناشيد الشرعية وتوزيع الصدقات على فقراء المسلمين حسب العادة السنوية من جميع الطرق الصوفية حسب البرنامج السنوي المعتاد وهو كالتالى بالسراقد المقام أمام المسجد .

الخميس ٥ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - أذكار شرعية من الطرق الحامدية الشاذلية ، العمرانية ، اليوسيفية ، الهاشمية أولاد أبو الإخلاص ، الوفاينية ، العزمية ، الرضوانية ، الباعثية ، الجازولية .

الجمعة ٦ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - أذكار شرعية من الطرق المرغنية ، السعدية ، الإدريسية .

السبت ٧ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - أذكار شرعية من الطرق العيسوية ، العروسية ، السلامية ، القادرية .

الأحد ٨ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - أذكار شرعية من الطرق البيوموية الأحمدية ، الخليلية ، المرازقة ، الشناوية ، المقناتية ، الشيعية .

الاثنين ٩ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - أذكار شرعية من الطرق البرهامية العاشورية ، الشرنوبية ، الشهاوية ، الشيعية .

الثلاثاء ١٠ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - أذكار شرعية من الطرق الرفاعية ، الضيفية ، الفنعمية ، المبيبية .

الأربعاء ١١ ربيع الأول : الافتتاح بالقرآن الكريم - كلمة اللجنة الثقافية - أذكار شرعية من جميع الطرق الشاذلية وفروعها حسبما ذكر .

وفي الليلة الختامية عقد موكب صوفي عقب صلاة العصر من مسجد سيدى على تعراز حتى ميدان المساجد ، والمشيفة يشرفها ويسعدنا دعوة المواطنين عامة ورجال الطرق الصوفية خاصة للإحتفال بصاحب هذه الذكرى العطرة بما يليق بجلال وقديسية صاحب هذه الذكرى المباركة .

وكل عام وأنتم بخير
سكرتير المشيخة / الحاج جابر محمد قاسم
مقر اللجنة الثقافية / الحاج محمد الطوريني
وكيل المشيخة / الحاج إبراهيم محمد حماد

توكيل المشيخة العامة لإسنا
١ - احتفل أبناء الطرق الصوفية بنهج حميد باسنا بمولد الشيخ / عبد الوهاب محمد مجلى واشتمل الاحتفال على الأناكاد الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام .

ب - احتفل أبناء الطرق الصوفية بنهج القرايا باسنا بمولد الشيخ / ريان الصحابي واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن والأناكاد الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام تحت إشراف الشيخ / شعبان خليفة وحضر الاحتفال الحاج /

مولد سيدى خالد بن سليمان
ابن الوليد بالمتاشى البلد

● يحتفل الشيخ اسماعيل خالد اسماعيل بمولد سيدى خالد بالمتاشى البلد والليبية الختامية الخميس ٢٦ يوليو والدعوة عامة لجميع رجال الطرق الصوفية.



نائب الطريقة السمانية
الطولية عن مركز أمية
وعضو المجلس الصوفى
بأمية



الطريقة الاحمدية
المرازقة

● تعيين طلعت محمد معتوق عبد الكريم نائب من محافظة سوهاج عن أولاد الشيخ حماد .
وتعيين خيرى محمد معتوق نائب من مركز اخيم عن أولاد الشيخ حماد .

المجتمع الصوفى

ابراهيم أبو فراخ . وكيل المشيخة العامة باسنا

مولد أبو علوان الكبير

يحتفل المستشار مالك محمد علوان شيخ الطريقة العلوانية بمولد جده سيدى أبو علوان الكبير بمدينة بلبيس من ٢٧/٧/٢٠٠٠ إلى صباح الجمعة ٤/٨/٢٠٠٠ واللييلة الغتامية يوم الخميس ٣/٨/٢٠٠٠ مع الموكب الصوفى الكبير عصر يوم ٣/٨/٢٠٠٠ والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم

احتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بالمولد النبوى الشريف بمدينة شبين الكوم وذلك بتسيير موكب صوفى ضم جميع الطرق الصوفية، وبدأ من المسجد العباسى حتى مسجد الأنصارى حيث استقبله السيد اللواء محافظة المنوفية نائباً عن السيد رئيس الجمهورية والسيد اللواء عبد السميع الشامى حكمدار أمن المنوفية والسيد الرائد / يوسف فخير معاون مباحث البنتر حيث اقيمت ندوة دينية داخل المسجد تناولت صاحب الذكرى الطبية العطرة وكان الاشراف الصوفى للسيد الاستاذ / ابراهيم ابراهيم القط لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة عن محافظة المنوفية.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية تهتلة

يتقدم السيد / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة عن

محافظة المنوفية ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بها بخالص التهئة للسيد الحبيب النسيب شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية والسادة المشايخ الكرام والسيد الامين العام للمجلس الاعلى للطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة بمناسبة ذكرى الاحتفال بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

- احتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة الباجور بذكرى المولد النبوى الشريف فى المدة من ١ ربيع اول حتى ١١ ربيع اول ١٤٢١ بتسيير المواكب الصوفية وإقامة مجالس الذكر تحت اشراف السيد الاستاذ / لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة عن محافظة المنوفية، وكل الدعوات الطيبة للشيخ سعد عبد الغفار رجب نائب الطريقة الرفاعية يتنام الشفاء والصحة والعافية . كذلك رجال الامن وعلى رأسهم السيد العميد / عبد الرحمن النجار مأمور مركز الباجور والسيد مفتش المباحث محمود ماهر القط والسيد رئيس المباحث أحمد بك رشدى .

شكر وتقدير

خدام سيدى على البشندي بوراق العرب يتقدمون بالشكر والتقدير للأستاذ أحمد مشهور هندى وكل من ساهم فى تجديد الضريح المذكور ونهناهم وأهل البلد بالاحتفال بمولده حيث تكون الليلة الغتامية يوم ٣٠/٧/٢٠٠٠ وكل عام وأنتم بخير .

عنهم فتحى علي بشندي خادم الضريح

البقاء لله

● سحاحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية وأعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية والامين العام ومشايخ الطرق الصوفية واسرة مجلة التصوف الاسلامى ينمون بمزيد الحزن والأسى فقيد الاسلام والتصوف المفقور له السيد الحبيب النسيب الاستاذ الحاج حسين مصيلحى أحمد أمين الهراوى شيخ الطريقة الهراوية الحفنية، ويذكرون له الصلاح والاجتهاد وكريم الاخلاق ويتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته ويتقدمون إلى الأسرة الكريمة ومريديه ومحبيه بخالص العزاء وكريم المواساة .

● ينمى الشريف محمد محمد حسن الشيعبى المرحوم الاستاذ ابراهيم نصر آدم نائب الطريقة بقها .

● المرحوم الشيخ ابراهيم السعيد منصور وشهرته فاروق خليفة خلفاء بشالوش ميت غمر .

● يتقدم اللواء / محمد سمير محمد وكيل الفاسية الشاذلية إلى السيد / عبد الله القصبى نائب الطريقة عن محافظة (كفر الشيخ) بخالص العزاء فى وفاة شقيقه رحم الله الفقيد وخالص المواباة للأسرة .

● ينمى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وجميع أبناء الطريقة الشيخ شعيان محروس نائب الطريقة البرهامية مركز امبابية فله الرحمة وللأسرة وأبناء الطريقة خالص العزاء .

● ينمى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الشيخ ابراهيم سبور فى وفاة شقيقه اسكنه الله فسيح جناته وللأسرة خالص العزاء .

● ينمى الاستاذ / عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ عموم السادة الاحمدية المرازقة المرحوم المحامى / محمد غمرى عثمان شقيق المحامى / عبد القدوس غمرى عثمان والشيخ / سيد أحمد عثمان أبو الغيط وكيل عام البيت الغيطانية الاحمدية والمحامى / محمد سيد أحمد عثمان بالقضاء العسكرى والمحاسب / عثمان سيد أحمد عثمان بشركة فونتانا والسيد / عبد الناصر سيد أحمد عثمان وزارة الخارجية وجميع عائلات أبو الغيط ينعون الفقيد .

الصوفية حكماء القلوب



بقلم:

سليمان سامي محمود
شيخ الطرق القلوتية
المحمدية

بأله.

وقد قال تعالى : «هو الذي أنزل الكتاب فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ففما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمتنا به كل من عند ربنا». ثم هم رضى الله عنهم أختصهم الحق تبارك وتعالى بكثير من فضله حيث اصطفاهم لمضرته وجعلهم المثل الأعلى للبر، وسلك بهم مسلك أنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ويمكن أن ينحصر ذلك على وجه الإجمال في ثلاثة أمور:

الأمر الأول : هو التخلي عن كل خلق مذموم والتخلي بكل خلق محمود.

الأمر الثاني : هو سلوك طريق الحق والإقبال عليه بكنه الهمة مع برائة القصد إلا منه سبحانه .

الأمر الثالث : ما أفاضه الحق تبارك وتعالى على قلوبهم من علوم ثمرة لتقواهم ، كتشكفت بها لهم حقائق الأمور على ما هي عليه ، وأزيل بها اليبس وتم بها اليقين والأنس.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

الصوفية هم أهل التزكية والتجمل بمكارم الأخلاق ، وهم الذين صفت نفوسهم من كدورات الأكنون ، وخلصت أفعالهم من شوائب الغفل طلبوا الله بألله وليس لهم منه حظ إلا وينطق شاهد الحال بلسانهم : «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، فهم - رضى الله عنهم - ليس لهم في أنفسهم شهود ، كما لم يكن عندهم لغير الله وجود .

ودين الله كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إسلام وإيمان وإحسان ، وأنه في ذاته يستلزم وجود ثلاث طوائف وذلك للمحافظة عليه ، وإتيان آدابه وأحكامه الظاهرة المتعلقة بمقام الإسلام ، والباطنة المتعلقة بمقام الإيمان والإحسان .

أقلع من زكاهما وقد خاب من نساها . وييم لينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. فلزم العمل بمقام الإسلام ، فلا تصوف إلا بقلبه ، إذ لا تعرف أحكام الله الظاهرة ، إلا مقه ولا فقه إلا بتصوف إذ لا عمل بصق وتوجه ولا هما إلا بإيمان ، إذ لا يصح واحد منهما دونه ، فلزم الجمع لتلازمهما في الحكم كتلازم الأرواح الأجساد ، لا وجود لها إلا فيها كما لا حياة إلا بها ، وإذا يقول الإمام مالك رضى الله عنه: من تصوف ولم يتق الله فقد تزندق، ومن تقه ولم يتصوف فقد تقس، ومن جمع بينهما فقد تحقق. وإنما تزندق الأول لأنه قال بالجبر الموجب لنفي الحكمة والأحكام وتقس الثاني لخلو عمله من صدق التوجه الحاجب عن معصية الله ومن الإخلاص المشروط لقبول العمل عند الله . ويتحقق الثالث لقيامه بالحققة في عين التمسك بالحق . فالصوفية يشاركون الفقهاء فيما تنهبوا إليه خاصة إن اتفقوا فيما بينهم في حكم من الأحكام فإن اختلفوا اختلفوا ذهبت الصوفية إلى الأخذ بالأحوط في دين الله أخذاً منهم بالضرورة وتورعا من الرخص والتفويلات وخاصة متى وجدت لديهم القدرة على ذلك ، وهذا هو المشهور في الحقيقة من مذهبهم لأنهم أهل قلوب صفت فأعاضها الله من زيغ التأويل ومزج العقائد والعياذ

الله الذين أوتوا العلم درجات . وكلا وعد الله الحسنى». وإذا كان الاشتراك في الأصل يقضى الاشتراك في الحكم . والفق والتصوف هذه كانتهما من دين الله فهما شقيقتان في الدلالة على أحكام الله تعالى وحقوقه فلهما حكم الأصل الواحد في الكمال وليس أحدهما في الواقع باقوى من الآخر في مسئولة، فليس هناك مجال لمخالف في إقرار الفقه ووجود التصوف علما بأن التصوف أشرف لطرف متعلق. وكما أن السادة فقهاء الأحكام الظاهرة قد شاركوا طائفة المحدثين - في اعتقادهم وقبول طمهم ومعاني رسوهم ثم امتازوا بما خصهم الله به من فهم ودراية وما قاموا به - فذلك السادة الصوفية قد شاركوا طائفة المحدثين والفقهاء في اعتقادهم وقبول علومهم ورسوهم وموافقتهم في استنباطهم واستدلالاتهم ثم امتازوا بعد ذلك بما أختصهم به الحق من القيام بتبيين أحكام دين الله الباطنة والمحافظة عليه. وتأهيل الأعمال للقبول عند الله تعالى الأمر الذي عليه مدار سلوك طريق الحق بصديق للتوجه إليه في الدنيا ، وبه تتحقق سلامة القلب من الأقاصات والعلل: ومن هنا يكون الفلاح في الآخرة كما يدل عليه قول الحق تبارك وتعالى : «قد

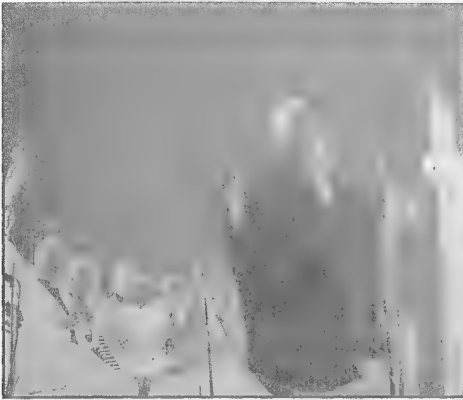
وما لأشك فيه ، أن العلم المتعلق بهذه المقامات الثلاثة ، المتضمن لأحكام الله الظاهرة والباطنة هو روية ودراية، وهو علم الشرع الشريف ، وقد أختص الحق تبارك وتعالى الطائفة الأولى بالرواية وهم نضر الله وجوههم أهل العديت فعملوا إلى الأمة الإسلامية هذا التراث الحمدي الخالد - كما سمحوا وشاهدوه ورووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وقد قاموا بما أختصهم الحق به ووفيقهم إليه فجزأهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا.

وأما الدراية : فقد خص بها الحق تبارك وتعالى فقهاء الأحكام الظاهرة وفقهاء القلوب . فأهل الدراية قسمان ، وإن شئت قلت طائفتان : الطائفة الأولى : هم أهل العلم الظاهر ، أي المتعلق بالمعاملات والعبادات المتعلقة بمقام الإسلام . والطائفة الثانية: هم الصوفية حكماء القلوب وهم أهل العلم الباطن، أي الفقه المتعلق بالقلوب، والمندرج تحت حيطه مقام الإيمان والإحسان . فمصدر فقه فقهاء الأحكام هو الإسلام بصديق فقهاء القلوب هو الإيمان والإحسان. فالفقهاء إذاً مكانتهم من دين الله تعالى هو مقام الإسلام والصوفية مكانتهم من دين الله تعالى مقام الإيمان والإحسان، ولكل درجات مما عملوا . ويرفع

الفنون بين الحلال والحرام

تحقيق :

هبة حسن



الفناء والموسيقى ليسا من المحرمات فى الإسلام ما لم يصبحهما أمور منكرة !

ولكن إذا خرج عن ذلك وخاطب الفرائض الدنيا فى الإنسان وخرج عن أن يكون فناً هادفاً فإنه حينئذ لا يساعد على بناء الحياة بل يعمل على هدمها وبذلك يخرج عن أن يكون فناً . بل يعتبر نوعاً من اللغو المذموم والعبث المرفوض وهذا أمر لا يقره الإسلام . ويشير سيادته الى أن الموسيقى والفناء إذا كانتا تحمل الينا الصائناً جميلة وكلمات مبهمة وانغاماً راقية وأصوات جميلة فذلك لا يرفضه الإسلام طالما كان فى إطار المبدأ الاخلاقى أى طالما كان هدف الفن هو العسمو بالإنسان وبحاسيسه ووجدانه ومشاعره وقد امتدح النبى (ﷺ) صوت أبى

وعن الفن من غناء وموسيقى سبق أن أكد د . محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف : أن الإسلام دين يحب الجمال ويصو إليه فى كل شىء والنبي (ﷺ) يقول إن الله جميل يحب الجمال والفن هو فى حقيقته ابداع جمالى لا يعاديه الإسلام وغاية ما فى الأمر أن الإسلام يجعل الأولوية للمبدأ الاخلاقى على المبدأ الجمالى، فهناك معيار إسلامى للحكم على أى فن من الفنون يتمثل قاعدة تقول «حسنه حمن وقبحه قبيح» والفن عموماً إذا كان هدفه التمتع الذهنية وترقيق الشعور وتهذيب الاحاسيس فلا اعتراض عليه

●● إن الله جميل يحب الجمال والإسلام أيضاً دين يحب الجمال ويدعو إليه فى كل شىء وهناك كثير من ألوان الفنون من موسيقى وغناء وتمثيل ورسم ونحت وتصوير وخلافه .. تختلف الفقهاء فى سائر هذه الألوان فهناك أنواع اجمعوا على حرمتها وهناك أنواع اخرى اختلفوا فى مدى حرمتها وهناك أنواع أباحوها ولكن بشروط . وستناول الموسيقى والفناء من سائر هذه الألوان ليكون حديثنا عنهما بصفة خاصة والمعيار هنا هو نوع ما يقدم من الأغاني . فاختلاف الفقهاء فى آرائهم تجاه الفناء ووجه الحرام به . هل هو فى اللحن (الموسيقى) ؟ أم فى الكلمات ؟ أم فى الأداء ؟ أو فيما يصاحبهما من لهو أو تصوير وما شابه ذلك .

إذاً كان الفناء يدفع الى مكارم الاخلاق ويحمل الينا ألحاناً راقية وكلمات مبهمة فلا حرمة فيه أما إذا كان الفناء مضيقاً للوقت أو لفريضة واجبة أو يصحبه أمور منكرة غير اخلاقية أو يقصد به الاضلال عن سبيل الله فهذا هو الحرام .

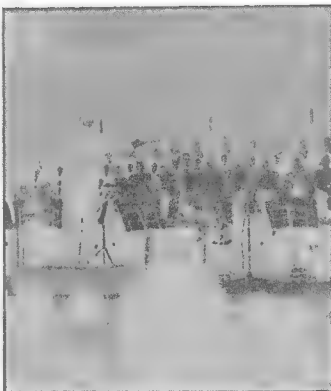
وقد صنف رسول الله (ﷺ) حين قال : «إن القلوب لا تصدأ كما يصدأ الحديد فروحوا القلوب ساعة بعد ساعة . كما قال أيضاً عنه الشافعى : «الفناء كلام حلاله حلال وحرامه حرام» .

ونحن فى هذا الصدد منحاول توضيح ما سبق واضعين أمام القارئ الواعى صورة واضحة جليلة كى يتضح له أمور كثيرة متشابهة ●●

الأبصار . الشرط الثاني : طريقة الأداء : لأن التكثر والأثرة يغري بالزينة والقرآن الكريم حرم على المرأة أن تخضع بالقول وأباح لها فقط أن تتكلم بالمعروف فقال تعالى : «وقلن قولاً معروفاً» . الشرط الثالث : ألا يسرف الإنسان في سماع الغناء لأن الأسراف في العبادة ممنوع مهما بالنا بالأسراف في الغناء . وقد قال الفقهاء «مارأينا اسرافاً في شيء إلا وبجانبه حق مضيع» ..

أما بالنسبة لغناء المرأة فهاذا الذين يؤيدون أن صوت المرأة ليس بعمرة ولا دليل على أنه عمرة لا من كتاب ولا من سنة ولكن المهم كما ذكرت أنفا طريقة الأداء . ويوضح سيادته أن ما نسمعه الآن يجسد لنا الأزمة التي يمر بها الفن واعتقد أن علماء الدين لا يشكون وهدم بل هناك أيضاً بعض الفنانين الكبار يتحدثون عن أزمة الغناء والفن . والخلاصة أن أغاني هذا الزمان لا تبتعد على فضيلة ولا تقوم خلقاً لأنها تخلو من الآداب والفضوابط الشرعية . والواقع خير شاهد وينبغي أيضاً أن ننبه إلى أن الإسلام لا يبيح أن نتخذ من الغناء حرفة بأن يجرّد الإنسان نفسه لهذه المهنة سواء الرجل أو المرأة لأن احتساف هذه المهنة بالنسبة للمرأة خاصة يدفعها إلى الظلوة بالملحن والكاتب وما إلى ذلك . ولبت شعري لو اهتمت وزارة الإعلام بالكلمات المغيبة والمعاني القوية وجردت القنوات الإعلامية من كل ما حرم الله ورسوله (ﷺ) وما ذلك على الله بعزيز .

وأخيراً : على الإنسان أن يستلطف قلبه في هذه المسألة فإذا



د. محمود زقزوق :

• الفن إذا كان هدفة المتعة الذهنية وترقيق الشعور وتهذيب الأخاسيس فلا اعتسراف علىه .

بغير آلة ومنهم من منعه مطلقاً بالآلة وبغير آلة ومنهم من منعه بآلة موسيقية وأجازه بغير آلة . والذي أراه أن الغناء في أصله مباح لأن الأصل في الأشياء الإباحة وأن جميل الأدلة التي ذكرها المحرمون ليست صريحة على التحريم وأن الصريح منها ليس صحيحاً . لكن ينبغي أن أذكر بعض القيود الضرورية لإباحة الغناء وهي : الشرط الأول : أن يتفق موضوع الأغنية مع الإسلام فلا يجوز مثلاً ما نسمعه كثيراً من قول أحدهم «قدر أحقق الخطي» أو قول «الدنيا سيجارة وكأس» ، كما لا يجوز لنا أن نسمع العيون الجريئة أو ما معنى ذلك بعد أن أمر المولى لنا بغض

والتسبب لمن الناس من أطلق لنفسه الفنان يسمح ما يشاء مهما كان الكلام ساقطاً والأداء متكرراً ومن الناس من يشدد على نفسه ويعتقد أن صوت المرأة عمرة حتى في حديثها العادي ، بل نرى كثيراً من الشباب يحرم حتى صوت موسيقى نظرة الأخبار لكننا أمام هذين الموقفين نقف موقفاً وسطاً فنقول : إن الغناء من المسائل التي اتفق فيها المسلمون واختلفوا . فمثلاً : اتفقوا على إباحة الغناء في أيام الأعياد والأفراح إذا خلا من الفحش والفسق واتفقوا على حرمة الغناء إذا كان مشتتاً على فسق وأغراء بالزينة واختلفوا فيما عدا ذلك فممنهم من أجازه مطلقاً بآلة موسيقية أي كانت أو

موسى الأشعري وكان صوته جميلاً وهو يتغنى بالقرآن . وكان النبي يختار من بين أصحابه للآذان أجملهم صوتاً وقد سمع النبي (ﷺ) صوت النذ والمزمار دون تحرج . وفي يوم عيد دخل أبو بكر على ابنته عائشة زوجة الرسول (ﷺ) ولبيها جاريتان تغنيان وتضربان بالدفوف فاعترض أبو بكر على ذلك ولكن النبي (ﷺ) رفض ما أبداه أبو بكر من احتجاج في هذا الصدد قائلاً «دعها يا أبا بكر فإنها أيام عيد» .

وقد أوصى النبي (ﷺ) بنفسه السيدة عائشة أن ترسل من يغني في حفل زفاف قريبة لها زفت إلى رجل من الأنصار ، وهناك مرويات أخرى عديدة من النبي (ﷺ) تبين أن الغناء والموسيقى ليسا من المحرمات في الإسلام ما لم يصحبها أمور منكرة غير أخلاقية .

وكان رأي د. يسرى عبد الخالق استناداً للدعوة ومقارنة الأديان بكنية أصول الدين بطلاناً : أنه في البداية ينبغي أن ننبه إلى أن الإسلام دين واقعي يتجاوب مع الفطرة الإنسانية ولا يتصادم مع رغبة الإنسان بل يسمو بها ويهذبها ، فليس الإسلام في تشريعاته يصادم احساس الإنسان بالجمال سواء كان جمال الصوت أو جمال الطبيعة أو جمال الاحساس بآيات الله تبارك وتعالى الكونية . بعد تقرير هذه الحقيقة تنتقل إلى موقف الإسلام من الغناء والموسيقى لكننا للأسف في كل القضايا الاجتماعية نرى الناس يتخذون موقفين : الموقف الأول غاية في التشدد والتزمت والموقف الثاني في غاية القوضى

كان الغناء يدفعه إلى مكارم الاخلاق فلا حرية فيه بل قد يستحبه الإسلام .

ويضيف د. رضا الدقبلي أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين :

أن فن أي أمة لابد أن يكون معبراً عنها وأن يكون صورة صادقة لوجدانها وليس صورة ممسوخة مشوهة لوجدان أمة غيرها فلا بد أن يكون مرآة لقضاياها وليس تأثراً لغيرها من الأمم والأغنية الرفيعة تخاطب الوجدان لا الفريضة . لأن فريضة الإنسان مشتركة عام بينه وبين الحيوان أما وجدانه ومشاعره فأمر خاص به لا يشترك معه فيه الحيوان ومخاطبة غريزته هي مخاطبة لأحما في وهذا ينطبق على سائر ألوان الفنون بما فيها الغناء . ولابد أن هناك بعض الأغاني الجيدة في كلماتها الهادفة في مضمونها لكننا ننوه في زحمة هذا الكم الهائل من الأغاني ذات الصورة المصاحبة التي اصطلاح أهل الفن على تسميتها بأغاني «الفيدوي كليب» ونلقب الآن محارون تقيم هذه الظاهرة . إن معظم هذه الأغاني يشترك في هبوط مستوى الكلمات واللحن الصاخب اللاهث وضحالة الأفكار أو انعدامها واستخدام الجسد النسائي كمصورة عارية مصاحبة بل أن بعضها يظهر معنى يردد أغنيته وسط مجموعة من فتيات «معلمهن لبانيات» شبه عرايا وهم يرددن لفظ الجلالة «الله .. الله يا الله» وماكان يليق : أن يذكر



إحدى فرق الإنشاد الديني تشدو بمدح رسول الله

من المشاهدين لا أن ينزل إلى بعض الأذواق غير المستقيمة . ولقد أتت هذه الظاهرة إلى ابتعاد بعض المحبين من المطربين إلى أن يتركوا الساحة نظراً لهذا اللون الطاغى من الغناء . وخلصه القول أن هناك بعض الفقهاء المسلمين المجيزين للغناء (هناك فريق أفتى بعدم جوازهم) قال : انه كلام حسنة حسن وقبيحة قبيح وانه لا بأس به إذا لم يصير حرفة . ولم يعطل عن الواجبات المعيشية اليومية فضلاً عن الواجبات الشرعية ولم يصحبه صرم كخمر وتدل في القول وأثارة للغرائز وكشف ما أمر الله بستره فهل هذه الشروط متحققة في هذا الغناء المشار إليه؟.. لا أحد على الإطلاق مهما بلغ تساهله يستطيع إباحتها هذا اللون من الغناء وقد انتفت عنه هذه الشروط كلها أو معظمها ومن هنا فكل من انصاع كل من له صلة بهذا اللون من الغناء بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى سواء أكانوا مشتغلين به أو مستمعين له .

وأخيراً يشير د. أحمد اسماعيل أبوشنب مدرس الدعوة والفقه والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بفظنا :

أن السماع والغناء كلا اللفظين السماع مصدر سمع والغناء مصدر غنى غير أن هناك فرقاً بين السماع والغناء من حيث أن : أولاً : السماع أوسع دائرة من الغناء فهو يطلق على كل ما تستمتع به النفس وتتشتى وتشجو . ثانياً : تتقاصر سائر الغناء عن هذه الشمولية السماعية للاستماع والمأنسة فهي تختص بلون معين من ألوان السماع هو الغناء بلونيه الوطني والعاطفي . ثالثاً : السماع مع شموليته كان له جانب من جوانب الاختصاص عندما انفتحت له آفاق التصوف واعتبره المتصوفة رافداً من روافد النوق والحس الديني ومن ذلك الحين إصطلح السماع . بهذه الصيغة الصوفية التي هذبته ونقته وأعطت من قيمته .

ومن خصائص الغناء : أولاً : اللوان العاطفي وتهيج المشاعر ويستوفي هذا اللون الغنائى الوطني والعاطفي حيث يعتمد اللون الوطني على إثارة المشاعر تجاه الوطن وإثارة الحمية للدفاع عنه وعن تراثه وحرمة مقدساته وهذا اللون من ألوان الغناء محمود . ونشجع على إنتاج المزيد منه لأحياء الضمير الوطني وبعث روح الحب والتفاني في ترسيخ دعائمه كما يركز هذا اللون من الغناء على دعم وحدة النسيج الوطني والحفاظ على سلامته من التمزق والتشتت والضياح والانتهزمية . ثانياً : التسلية وشغل الفراغ والترجيع عن النفس والتفيس عما ألم بها من مواقف



د. أحمد أبو شوب :

● لا مانع من
الفناء المحمود
بشرط أن يكون
مهدباً لا خروج
فيه عن تعاليم
الإنسان .

ويستتبط من هذه الأحاديث الشريفة أنه لا مانع من الفناء المحمود بشرط أن يكون مهدباً لا خروج فيه عن تعاليم الإسلام كما يشترط ألا يكون الفناء أو الموسيقى مقترنة بشرب الخمر أو ما شابه ذلك كما كان يفعل أهل الترف، ويشترط أيضاً ألا يكون الفناء مثبِّراً للشهوة أو مروجاً لمعصية فإن ما يؤدي إلى الحرام يكون حراماً . كذلك يشترط ألا يكون هناك في الفناء تكسر أو ميوعة في طريقة الأداء . فإذا ما توافرت في الفناء هذه الشروط فلا مانع من ترويض النفس ما لم يكن مضيعة للفرصة أو لحق واجب وأنا أحترم المشاسير الصائقة التي تدعو إلى العفة وإلى الطهارة وإلى الانقضاء لأن الفناء له دور مهم في غرس القيم والفضائل والحب والود بين الناس.



د. رضا الدقي :

● القضية ليست
تقضية منتجي
الأغاني ولكن قضية
رقابة التلفزيون .
● لا بأس من
الفناء مسالم
يصر حرفة .

أمر يدعو إليها الإسلام فأعتقد أن لا أحد يتعرض على الفناء الديني إذا امتاز بهذه العيزة . وعموماً : فإن هناك أحاديث تبيح الفناء والترويح عن النفس في المناسبات السارة انخلاً للسرور كقيام العيد والعرس وقدم الغائب ، وفي وقت الويلمة والعقيقة عند ولادة المولود فمن عائشة رضي الله عنها أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال النبي (ﷺ) : يا عائشة ما كان معهم من لهو ؟ فإن الأنصار يجيبهم الله (والله هنا يقصد به الفناء) .. وقال ابن عباس : زوجت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار فجاء رسول الله (ﷺ) : أهديت الفتاة ؟ قالوا : نعم . قال : أرسلمت معها من يغني ؟ قالت : لا . فقال لها رسول الله (ﷺ) : أن الأنصار قوم فيهم غزل ولو بعثتم معها من يقول «انتياكم انتياكم قمعيانا وحيياكم» .



د. يسري عبد الحلق :

● الفناء في أصله
مباح لأن الأصل في
الأشياء الإباحة .
● الإصراف في
العبادات ممنوع فما
بالإنسان إصراف في
الفناء .

ترويح نفسه ليقوى بذلك على طاعة الله عز وجل وينشط نفسه بذلك على البر فهو مطيع محسن وفعله هذا من الحق . ومن لم يتو طاعة ولا معصية فهو لغو معفو عنه .. وتوضيحاً لما قاله ابن حزم فإن الإسلام لم يحرم من الفناء إلا ما اقترن بهرام أما ما لم يقترن منه بهرام فهو مباح ولا شيء فيه ولا جرح في فعله فهو من قبيل الترويح عن النفس والتخفيف من أعباء الحياة ومعاناتها .. أما الفناء الديني لم يقل أحد من العلماء بحرمة لأنه يعتمد على غرس المبادئ والقيم والأخلاقيات النبيلة والسامية وقد يكون رافداً من روافد التربية والجمال .. والفناء الديني وسيلة من وسائل انهاس الروح والخلوص من الغفلة والهيام في حب الأبيقى والأثقف والأدوم والتحرر من الزائل والفاني فهذه



د. محمود حمدي زافرق :

وتكبات وانتكاسات عاطفية والمشاركة الوجدانية في المسرات والانتصار للعاطفة وهذا اللون يفتش به الفناء العاطفي .

وهناك خلاف بين العلماء في موضوع الفناء ما بين محرم للفناء ومبيح له والرأي الذي نخشاه هو رأي الإمام ابن حزم في قول الله تعالى : «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يغير علم يتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين» .

وهو يرد على من حرم الفناء على أنه من لهو الحديث المذكور في الآية قال ابن حزم أن الآية ذكرت صفة من فعلها كان كافراً بلا خلاف وهي إذا اتخذ سبيل الله هزوا . هذا هو الذي ذمه الله عز وجل . ورد ابن حزم أيضاً على الذين قالوا أن الفناء ليس من الحق فهو أدق من الضلال . قال تعالى : «فماذا بعد الحق إلا الضلال» .. قال : «إن رسول الله (ﷺ) قال : «أما الأعمال بالنيات وأما لكل إمرء ما نوى» حديث متفق عليه فمن نوى باستماع الفناء عتياً على معصية الله فهو فاسق وكذلك كل شيء غير الفناء إذا قصد الاضلال عن سبيل الله فهو حرام وإذا لم يقصد به ذلك فهو مباح ويندخ في ذلك الموسيقى والفناء أيضاً . ومن نوى

**اختراع
ماليزي
جديد يثير
جدلاً بين
علماء الدين**



سجادة إلكترونية لتذكير المصلين بعدد الركعات

معرفة الركعات التي صلاها وهذا هو الهدف الحقيقي الذي صنعت من أجله هذه الأجهزة، مشيراً إلى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: إني أجهز الجيش وأنا في الصلاة أي أنه يهتم بإعداد الجيش واحتياجاته وهو في الصلاة لأنه رغم أن هذه أمور دنيوية إلا أنها تتعلق بحماية الدين والوطن وردع المستعدي فكل ذلك المبات فإنها تتلحق بتذكير المصلين بعدد الركعات.

وحول انشغال المصلي بالجهاز وإضاعة المبات قال الشيخ منصور الرفاعي أن المصلي يرتبط أساساً بالصلاة وهو واجباً لاستخدام الجهاز ليذكره وليس لأي هدف آخر بالإضافة إلى أن الانشغال عن الصلاة هذا مسألة ثانوية جداً لأن الإنسان إذا وجد ما يذكره كم هنلي كالد على الأصابع أو ما يذكره بما قرأ في الركعة الأولى من القرآن الكريم سواء عن طريق السمبات أو غيرها فلا بأس في ذلك . وأكد أن استخدام السجادة الإلكترونية لا يتناقض مع مشروعية سجود السهو الذي يقوم به المصلي ويغني في حالة النسيان ليحني به صلاة .

(حضور القلب)

وأشار الشيخ فكري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقاف بالإسكندرية إلى أن المصلي يعتمد على السجادة الإلكترونية التي تبين له عدد الركعات

تحقيق :

أحمد عطية

الإمام.

وأشار إلى أنه من واجبا أن نستغل كل تقدم تكنولوجي فيما يحقق المصلحة سواء كانت هذه المصلحة شرعية أو دنيوية مفيدة. ويرى أن استخدام السجادة الإلكترونية مثل استخدام مكبر الصوت إلى المصلين خاصة في حالة إتساع وكثرة العدد.

(تذكير المصلي)

ويتفق الشيخ منصور الرفاعي عبيد المشرف العام على مسجد الفتح مع الشيخ جمال قطب ويؤكد أن استخدام السجادة الإلكترونية جائز لا بأس به لأن ظاهرة النسيان أصبحت منتشرة بين الناس خاصة مرضى السكر والضغط والذين يواجهون مشكلات أو تقع عليهم ضغوط نفسية وعصبية، وبالتالي فلا مانع لمن هؤلاء وغيرهم من استخدام السجادة الإلكترونية حتى تذكركم بعدد الركعات وحتى تكون صلاتهم كاملة وغير ناقصة.

وأضاف أن هذه السجادة بدون شك سوف تشد انتباه المصلي وتخرجه عن مضمون الصلاة لكنه عندما يتعاد الصلاة باستخدام الجهاز وإضاعة المبات فلن تشد انتباهه، وسيكون هدف المصلي فقط

أثارت السجادة الإلكترونية التي اخترعتها إحدى الشركات الماليزية والتي تقوم بدور المنبه للمصلي حتى لا ينسى عدد الركعات التي صلاها جدلاً بين علماء الدين بين مؤيد ومعارض لاستخدام هذه السجادة في الصلاة. وكانت بعض الشركات الراغبة في استيراد هذه الأجهزة أو النوع من السجاد قد تقدمت إلى لجنة الفتوى بالأزهر لمعرفة الحكم الشرعي في استيراد هذه السجادة وبيعها في السوق.

ورغم أن اللجنة لم تحرم استيراد هذه السجادة أو استخدامها إلا إنها أوصت الشركات بعدم استيرادها أو توزيعها لأنها تشغل المصلي عن صلاته، واعتبرت أن استخدامها في الصلاة مكروه لأنها قد تقلل من درجة حضور عقل وقلب الإنسان في الصلاة .

ويذكر يعرف المصلي عدد الركعات التي صلاها.

وأكد الشيخ جمال أن استيراد هذه الأجهزة وبيعها في السوق المصرية واستخدامها من جانب المصلين لا حرمة فيه من الناحية الشرعية، مشيراً إلى أنه يجوز استخدام هذا الجهاز للذين يعانون من كثرة النسيان واستمرار السهو في الصلاة والمرضى الذين يؤثر المرض على قوة ذاكرتهم، لكن يجب أن يستخدم الجهاز عندما يكون المصلي منفرداً أما عندما يصلي في جماعة فإن مسئولية الصلاة وإتمام ركعاتها تكون على عاتق

● ما هي قصة السجادة وما الذي تقدمه للمصلي؟ وما الحكم الشرعي في استخدامها؟

- في البداية ذهبنا إلى فضيلة الشيخ جمال قلب الأمين العام للجنة الفتوى بالأزهر فقال : السجادة الإلكترونية عبارة عن جهاز ترانسستور مثل طابعة البلاستيك في حجم الأجندة أو المصحف متوسط الحجم وهو يعمل بالبطارية وبه ثمانى لمبات، ويوضع الجهاز على سجادة الصلاة في مكان المسجد ويمجد سجود المصلي يضغط الجهاز فتضيء لبة في كل سجدة أي في كل ركعة تضيء لمبات



● الدكتور محمد أبو ليلة:

الاستعانة بأدوات مساعدة في أداء العبادات مرفوض.



● الشيخ فكري حسن:

استعمال الصلاة على السجادة الإلكترونية مكروهة وليست محرمة.



● الشيخ جمال قطب:

تساعد المرضى وضعيفي الذاكرة ولا بأس باستخدامها في غير صلاة الجماعة



● الشيخ منصور الرفاعي:

استخدام السجادة الإلكترونية لا يتنافى مع مشروعية سجود السهو

ويضعف حضوره العقلي والفكري في الصلاة، موضحاً أن الفقهاء وضعوا شروطاً أساسية لابد من توافرها في الصلاة ذكرها الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين فقال: يشترط في الصلاة حضور القلب وخشوع الجوارح وشهود العقل وخشوع الأركان فمن صلى ولم تخضع جوارحه فصلاته صلاة رجل لاه ومن صلى ولم يكن عقله معه فصلاته صلاة رجل مغفل.

وقال: إن السجادة الإلكترونية ستخضع من حضور القلب والعقل والجوارح والأركان في الصلاة، ويصبح المصلي أمام هذه الآلة يتجه إليها ويعتمد عليها ويترك لفكره العنان لكي يصلو ويحس كيف شاء، وفي ذلك يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - «ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها» لدرجة أن الكثيرين من الفقهاء رفضوا أن يقرأ المصلي القرآن من مصحف إلا للضرورة لأن ذلك يلهي المصلي ويشغله عن الصلاة كما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يفعل وكذلك الصحابة وحفاظ القرآن الكريم لم يفعلوه.

وأكد الشيخ فكري أن السجادة الإلكترونية تثير الانتقام وتخلق بين شك جزوا من فكر واهتمام المصلي كله مع ذلك يؤكد أن الصلاة على السجادة الإلكترونية صحيحة، وأضاف نحن لا نستطيع رغم

مساوئ هذه السجادة أن نمنع الناس من استخدامها، لكن هناك كراهة لاستخدامها مشيراً إلى وجود نوع من السجادة به بوصلة لتحديد القبلة وضبطها لكن الاختلاف بينها وبين السجادة الإلكترونية أن المصلي يضبط السجادة بالإضافة إلى أن الاتجاه نحو القبلة شرط أساسي لصحة الصلاة، أما تنبيه المصلي إلى عدد الركعات التي صلاها فليس شرطاً لصحة الصلاة بل أنه من الأعمال المكروهة التي تشغل المصلي عن صلاته وتلفت انتباهه من حيث هو بين يدي الله إلى اللبائس التي تضيء وعدد هذه اللبائس.

(خصوصية العبادة)

وأكد الدكتور محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر أنه يرفض بشدة ما يسمى بالسجادة الإلكترونية لأن العبادة في الإسلام أمر خاص بين الله وبين العباد، ولا يستعان فيها بأدوات مساعدة كما هو الحال لدى اتباع الديانات الأخرى الذين يستعينون بالموسيقى والصور وغير ذلك مشيراً إلى أن السجادة الإلكترونية تشغل بال المصلي وتجعله يركز نظره وفكره فيها وليس في العبادة.

وقال إن الإسلام أمر المسلم أن يركز في صلاته لأنه في محبة الله عز وجل - وأمره أن يصلي

وكأنه مودع فإن أخطأ أو وهم في صلاته كأن يكون نسي عدد الركعات أو غير ذلك، فقد شرع له سجود السهو ليجبر ما فاتته من الصلاة أو يدخل عليها موضحاً أن سجود السهو فيه ترغيب للشيطان الذي يحاول صرف ذهن المصلي عن صلاته.

وأشار إلى أن السجادة الإلكترونية مقبلة لتشويه العبادات الإسلامية وأهمها الصلاة التي هي عماد الإسلام مؤكداً على ضرورة أن تكون حزين وأن نترك الإنسان لربه يصلي كما أمره ويجب صلاته بما شرعه له النبي - صلى الله عليه وسلم - واستقر عليه إجماع الفقهاء، وعلى المصلي أن يذلل طاقته في الصلاة والله يقلل منه ذلك لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ولأن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

وبعد الدكتور أبو ليلة إلى مقاطعة الشركة المنتجة والموزع سواء في مصر أو غيرها، وذلك بعد تنبيه الشركة ولما نظرها لأنها ربما تكون قد صنعت هذه السجادة عن جهل أو حماس للدين إلى عدم الخس في هذا المشروع وأن تتجه إلى مجالات أخرى نافعة للمسلمين.

(المستورد)

وأضاف قاتلاً: إن السجادة الإلكترونية فيها شبهة الشرك

بالإضافة إلى إنها تشوه الإسلام وتطمس معالمه وتحول الصلاة إلى تسليمة بدلا من أن تكون تخلية بين الإنسان وربه، مشيراً إلى أنه إذا كان الله لا يكلفنا فوق طاقتنا فلماذا نتكلف وتدخل الرأي فيما لا يجوز الاجتهاد فيه فالصلاة جاءت بتفصيلها الدقيقة في القرآن والسنة.

وقال: إن المستوردين لا يجوز لهم استيراد هذا النوع من السجادة وعليهم أن يسألوا أهل الدين لأن السجادة الإلكترونية بدعة قد تتبعها بدع أخرى، وليس الغرض منها إراحة المصلي وإنما صرفه عن الصلاة، وهناك أحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم - تنهى عن استخدام الأحجار عند التسبيح ونحو ذلك.

وأشار إلى أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال «صلى كما رأيتموني أصلي» ولم يكن الرسول ولا صحبته يصلون على سجادة عادية ولا سجادة الكترونية موضحاً أن السجادة الإلكترونية بمثابة إتمام للتجارة في مجال العبادات، وقد يفهم البعض منها أن الصلاة تعبد من دون الله وأن اللبائس ترمز للعار في الديانة الزرادشتية وتكون المسألة هدفها إبعاد المسلم عن عبادة الله.

مسكن الحضانة .. لمن ؟

●● من الأمور المهمة في حضانة الصغار ما يتعلق بالمسكن الذي تكون فيه هذه الحضانة ، ولا سيما أن مشكلات الحضانة لا تنحصر إذا كانت علاقة الزوجية قائمة ، ولكن هذه المشكلات تحدث بعد قسم عري هذه العلاقة وانفراق طرفيها ، ويتقرر حق الحضانة لصاحبه ويحتاج إلى مسكن لمباشرة هذا الحق ، وسنعرض هنا لأحكام مسكن الحضانة في الفقه والقانون والقضاء بإيجاز على النحو التالي ●●

المسكن المناسب للمطلقة وصغارها منها المحضونين غير مسكن الزوجية ، دون التقيد بزمن معين في إعداد هذا المسكن ولو كان بعد انتهاء عدة المطلقة .

٢ - ألا يكون للصغار المحضونين مالا حاضرا يمكن الاستعانة به في إعداد مسكن مناسب لهم لانه من المقرر شرعا أن تلقى الانسان من ماله بقدر كفايته ، ومن هذه النفقة مسكن الحضانة .

٣ - ألا يكون للحضانة مسكن خاص بها سواء كان مؤجرا أو غير مؤجر ، فإذا كان لها هذا المسكن فإن حق الصغار في المسكن ينتقل من الأب إلى الحضانة لأن حق المحضونين يكن تبعاً لحق الحضانة في المسكن ، وفي هذه الحالة يبقى للحضانة الحق في مطالبة الأب بالنفقة بعناصرها المختلفة ومنها أجرة المسكن .

فإذا لم يتوافر أحد هذه التقيد فإن الحضانة وأولادها الصغار المحضونين يستقلون بمسكن الزوجية ويظلون فيه على هذه الحال حتى يبلغ هؤلاء الصغار السن المقررة لانتهاه الحضانة إزاميا وهي عشر سنوات الولد واثنى عشرة سنة للفتى ، ثم يعود مسكن الزوجية إلى الزوج المطلق لأنه صاحب الحق في الاحتفاظ به ابتداء .

خامسا : مسكن الحضانة المؤجر : -

قد يكون مسكن الحضانة مملوكا للزوج المطلق ، فتستقل

القاضية من أجرة مسكن مناسب .

رابعها : - بدليل مسكن الحضانة : -

لما كان حكم المادة ١٨ مكررا ثالثا من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ في استقلال المطلقة وأولادها الصغار في سن الحضانة بمسكن الزوجية قد جاء مطلقا من أي قيد ، رغم أن الحضانة قد تكون جائزة لسكن خاص بها أو قد يكون المحضونين مال أو مسكن خاص به ، فقد ظعن على هذا النص بعدم الدستورية ، وقد انتهت المحكمة الدستورية العليا في حكمها الصادر في القضية رقم ٥ لسنة ٨ دستورية بجملة ١ / ٦ / ١٩٩٦ إلى عدم دستورية نص هذه المادة فيما تضمنه : من إلزام المطلق بتسيئة مسكن مناسب للصغار من مطلقته وحاضنتهم ولو كان لهم مال حاضري يكفي لسكنهم ، أو كان لحاضنتهم مسكن تقيم فيه مؤجرا كان أو غير مؤجر ، ومن تقيد حق المطلق إذا كان مسكن الزوجية مؤجرا بأن يكون إعدادها مسكنا مناسباً لصغارها من مطلقته وحاضنتهم واقعا خلال فترة معينة لايتعداها وهي نهاية عدة مطلته .

وعلى ضوء هذا الحكم فإن استقلال المطلقة وصغارها المحضونين بمسكن الزوجية أصبح مقيدا بعدة قيود هي : -

١ - ألا يكون المطلق قد أعد

في شغل مسكن الزوجية المؤجر دون المطلق مدة الحضانة ، وإذا كان مسكن الزوجية غير مؤجر كان من حق الزوج المطلق أن يستقل به إذا هيا لهم المسكن المستقل المناسب بعد انقضاء العدة ، وبغير القاضي الحضانة بين الاستقلال بمسكن الزوجية وبين أن يقدر لها أجرة مسكن مناسب للمحضونين ولها ، فإذا انتهت مدة الحضانة فلمطلق أن يعود للمسكن مع أولاده إذا كان من حقه ابتداء الاحتفاظ به قانونا .

وعلى ضوء هذا النص فإن الحضانة سواء كانت الزوجية المطلقة أو غيرها ممن تستحق الحضانة بحسب درجتها يمكنها أن تستقل بمسكن الزوجية بالشروط الآتية : -

١ - أن تكون حاضنة لأولاد من المطلق في سن الحضانة وتتوافر فيها شروط استحقاقها للحضانة .

٢ - أن يكون هؤلاء الصغار في السن الإزامية للحضانة وهي عشر سنوات الولد واثنى عشرة سنة للفتى ، ولا يستفيدون من هذا المسكن بعد ذلك حتى ولو كانت الحضانة بإذن القاضي .

٣ - ألا يكون المطلق قد أعد المسكن المناسب المستقل خلال مدة العدة أو بعدها بحسب حالة مسكن الزوجية مؤجرا كان أو مملوكا للمطلق .

٤ - ألا تكون الحضانة قد رضيت بما قدره لها

أولا : - تعريف مسكن الحضانة : -

وهو المكان الذي تباشر فيه الحضانة مهام حضانة الصغير أو الصغيرة وهما في سن الحضانة فيما تختص به النساء .

ثانيا : - مسكن الحضانة عند الفقهاء : -

أ - فرق الفقهاء بين حالتين بالنسبة لمسكن الحضانة هما : -

١ - الأولى : - إذا كان للحضانة مسكن خاص بها سواء كان مملوكا أو مؤجرا لها فاتفق رأي الفقهاء على أنها تحضن الصغير أو الصغيرة فيه بدون أجر لأن الولد يسكن تبعاً للحاضنة ولا يستقل عنها .

٢ - الثانية : - إذا لم يكن للحضانة مسكن خاص بها فالرأي الراجح يذهب إلى أن أجرة مسكن الحضانة تجب على الولد أو من يقوم مقامه لأنه هو المترتب بالنفقة المستحقة للولد وعنها المسكن .

ثالثا : - مسكن الحضانة في القانون : -

وقد وضع المشرع في المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ أحكاما خاصة بمسكن الحضانة حيث نصت المادة ١٨ مكررا ثالثا منه على أنه : « على الزوج المطلق أن يهيئ لصغارها من مطلقته ولحاضنتهم المسكن المستقل المناسب ، فإذا لم يفعل خلال مدة العدة استمروا

• إذا تنازل الزوج المطلق عن مسكن الزوجية المؤجر دون علم الحاضنة والأولاد المحضونين فإن هذا التنازل لا يسرى في حقهم طوال مدة الحضانة ومن حقهم اللجوء إلى المحكمة .



**بقلم المستشار
حسن حسن منصور**
نائب رئيس محكمة
القضاء

تفصل المحكمة المختصة في هذه المنازعات بحكم يحسم الخلاف القائم حوله .

ومن التعليمات القضائية التي تلتزم بها النيابة العامة في شأن منازعات مسكن الزوجية ، أنه إذا كانت العلاقة الزوجية قائمة بين الزوجين المتنازعين أو كانت الزوجة مطلقة رجوعيا فإن النيابة العامة تصدر قرارها بتمكين كل من الزوجين وأولادهم الصغار من مسكن الزوجية باعتبار أن الزوجة المطلقة رجوعيا تعتبر في حكم الزوج طوال مدة العدة ، ولكن في حالة انتهاء عدة الطلاق رجوعيا وفي حالة الطلاق المبني سواء كان بينونة صغرى أو كبرى فإن النيابة العامة تصدر قرارها بتمكين الزوجة المطلقة وأولادها الصغار الذين هم في حضانة الزوج من مسكن الزوجية دون الزوج المطلق ، ثم بعد انتهاء مدة الحضانة الإلزامية فإن التمكن من هذا المسكن يكون للزوج المطلق باعتباره صاحب الحق الأصلي فيه ، وانتهى مبرر حيازة الغير له وهو انتهاء مدة الإلزامية لحق الحضانة على النحو المبين بالقانون .

وعلى غرض ذلك يمكن القول بأن لكل من الزوجية بعد الطلاق بالإرادة المنفردة أو بعد التطبيق بحكم القاضى والحاضنة إن لم تكن هي الزوجة المطلقة الحق في المطالبة بمسكن الحضانة طوال المدة الإلزامية لها ، وإذا أثبتت أية منازعة بشأنها فإنها ترفع أساسا إلى المحكمة المختصة بنظر المسألة الأصلية ، ولحين إصدار حكمها الفاصل في هذه المنازعة يمكن اللجوء إلى النيابة العامة لتصدر قرارا مؤقتا بشأن التمكن من هذا المسكن .

باعتبار أنهم أصحاب حق مستعد من عقد الإيجار الذي أبرمه رب الأسرة .

سادسا : منازعات مسكن الحضانة - -

وقد تشور حول مسكن الحضانة بعض المنازعات بين الأزواج بعد الطلاق أو التطبيق أو من الغير ، وقد يكون هذا المسكن هو ذاته مسكن الزوجية أو غير ذلك ، وقد يكون هذا المسكن مملوكا لأحد الزوجين أو مؤجرا لأحدهما ، ثم يرى هذا الزوج أو الآخر أو الغير أنه صاحب الحق في الاستقلال به دون الآخر ، وقد يؤثر هذا على حق حضانة الصغار الذين هم في السن الإلزامية للحضانة .

والأصل أن المحكمة المختصة بنظر النزاع الأصلي بين الأزواج هي المختصة أيضا بنظر أية منازعة متعلقة بمسكن الحضانة سواء كان هو مسكن الزوجية أو غيره ، فمثلا المحكمة التي تنتظر دعوى التطبيق بين زوجين لهما أولاد صغار في سن الحضانة تكون مختصة أيضا بنظر أية منازعة تشور حول مسكن الحضانة ، ولكن عندما تكون الحاجة أشد إلحاحا إلى إصدار قرار في شأن هذه المنازعة نظرا لمصلحة المحضون ، فإن المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ في المادة ١٨ مكررا ثالثا منه أعطى النيابة العامة سلطة إصدار قرار فوري فيما يشور من منازعات بشأن حيازة مسكن الزوجية ولاسيما إذا كان هو مسكن الحضانة ، وذلك حتى

بحيث إذا انفصلت عراها أصبحت الزوجة أجنبية عنه ولا يتبقى لها من سبيل على هذا السكن ، وأن من المقرر شرعا -

حتى قبل صدور قانون الأحوال الشخصية - أن نفقة الابن وأجبة على والده ، وهذه النفقة بأنواعها وتشمل أجرة الحاضنة ومسكن الحضانة ، وليس هناك ما يمنع من أن يوفر الوالد مسكنا لابنته ومن يقوم على حضانتها ولو لم يلزمه قانون بهذا الأمر (نقض الطعن رقم ٢٧٠ لسنة ٥٥ ق جلسة ٢١ / ٢ / ١٩٩١ مجموعة المكتب الفني المنيية السنة ٤٢ ص ٢٦٦) وعلى هذا إذا كان مسكن الزوجية مؤجرا للزوج المطلق فإن الزوجة المطلقة وأولادها الصغار من هذا الزوج يستمررون في حيازة هذا المسكن باعتبارهم من أسرة المستأجر الذين ينتفعون بالإقامة به نظرا للطبيعة العائلية لعقد الإيجار ويظل هذا المسكن خاصا بالحضانة طوال المدة الإلزامية لها وبعد انتهائها يستقل به الزوج مع أولاده دون الزوجة المطلقة التي أصبحت أجنبية عن عقد الإيجار .

ولكن إذا تنازل الزوج المطلق عن مسكن الزوجية المؤجر دون علم الحاضنة والأولاد المحضونين فإن هذا التنازل لا يسرى في حقهم طوال مدة الحضانة ويمكنهم اللجوء إلى المحكمة المختصة والنيابة العامة لاستصدار حكم أو قرار باستمرار حيازتهم لهذا المسكن مدة الحضانة على الأقل

الحاضنة به مع الابن المحضون من هذا الزوج مدة الحضانة الإلزامية ، فإذا تصرف في هذا المسكن للغير ضمن النية فيجب عليه إعداد مسكن آخر لهذه الحضانة أو دفع نفقة هذا المسكن طوال مدة الحضانة ، ولكن الأمر يكون أكثر تعقيدا إذا كان مسكن الزوجية هو ذاته مسكن الحضانة مؤجرا للزوج المطلق ولاسيما في حالة تنازل هذا الزوج عن عقد الإيجار الفاص بهذا المسكن ، وهذه مشكلة عملية تصادف كثير من الزوجات المطلقات المستحقات لحضانة أولادهن ، حيث يلجأ الزوج المطلق في سبيل الكيد لمطلقة إلى التنازل عن مسكن الزوجية المؤجر له .

ولواجهة هذه المشكلة بالحل المناسب يتعين الأخذ في الاعتبار ما يتميز به عقد الإيجار الذي يبرمه الزوج أثناء قيام الزوجية من طبيعة خاصة ، قالت عنها محكمة النقض : إن لعقد إيجار المسكن طابعا عائليا يتعاقد فيه رب الأسرة ليقوم به باقي أفراد أسرته ، وأن إقامتهم معه من قبيل الانتفاع بالعين المؤجرة ، ومن بين هذه الفئات زوجة المستأجر وأولاده ، ولكن إقامة الزوجة بمسكن الزوجية مقرونة بعقلها وهي استمرار رابطة الزوجية مع الزوج المستأجر .

مع
القراء

أفكار
وأراء

هبة حسن

المنح الإلهية في ميلاد خير البرية

أحباب النبي - إن الشكر واجب على كل مسلم وإن من جملة الشكر الإقرار بها للمنع ونعم الله لا تحصي ولا تعدد ومولانا سبحانه وتعالى قد تجلى على أمة التوحيد بأعظم نعمة في الوجود وذلك بظهور أشرف الخلق وأعظم مولود الحامد المصمود الذي قال الله في حقّه (بالمؤمنين رؤوف رحيم).

إن الله تعالى كمل المحيب وجعل وأعطاه من الفيوضات والربن العليا ما لا يبل ذلك نبي من الأنبياء، فقد حاز في الأنبياء

ما كت أول من يهوى الجمال ومن يهفو إلى الشوق في أحشائه

التبها كيف السلو وقلبي لا يطاوعني كم قد أحاول لكن اللؤاذ أبني لكن لي برسول الله معتمص اتخذت حبي له ذخراً ومعتسباً صلى عليك إله العرش ما طلعت شمس النهار وما أن نورها غرباً

ولدت باليمن والأفقال فلزعت بك الديار وولى الشوك منسحباً تاهت بك العرب بين الناس قاطبة.

وفارقت فقلت بين المادرتيا فالتت اعظم خلق الله كلهم وأشرف الناس أما فذة وأيا باهى الحجاب بك الدنيا باجمعا

لما دعوت له وا شدت فيه قبا أورتنا حكم القرآن بأهرة كانت لاسلافنا نحو العلا سيبا وبسة لو عليها كان منجتها لما غونا على أوطاننا غربا يوم أغر وذكرى لو يتاح لنا

فيها الكلام لقلنا بعض ما وجبا وأما لنا يارسول الله قد بلغت بنا الأعادى على ضعف بنا أريا وأما فلسطين قد ضاعت برمتها يا ويحنا فاندبوها واندبوا العربا وأبكوا على مجدكم ضاعت معال

وجل أوطانكم قد قطعت إريا ونحن من أمة كانت أوائلها بكل فعل حميد بارت الشهبيا تبأ لقوم أنانيين ليس بهم إلا لى ينشد الكرسي واللقبا ألح زال الذي يحيا لامته وينكر الذات لا من يعشق الذهبا

أما الذي من نفاق كان مكسبه فيبس ما قد جنى منه وما كسبا إني لآسف أن قد عشت في زمن

الأسا بين نوبيه يرهب الذنبا فلا أربا وعين الله تنظرني بالعصف إن رضى المخلوق أو غضبا أقل تكاليف لطفك منك عثرتنا يا ذا الجلال وجنب بيتنا التوبة



شعر

السيد حسن يوسف خليل
حجازي الزاهد
شيخ الطريقة الزاهدية
الأحمدية

بجمهورية مصر العربية

أتيت ساح رسول الله مترفاً بالذنب مستغفراً ربي ومعتزاً أرجو شفاعة في يوم لا أحد يفتيك أو يكشف الضراء والكربة

ويا مبارك لنا في نهجكم أمل ومبدأ في مساعيه وطيب بنا فالقيم يدفع بالأفعال خالصة لله والمجد للساعين قد كتبنا

اجلال وبر الوالدين

عند التساقف، القول الكريم اخفض جناح بالرحمة، الدعاء لهما بالرحمة - وكل أمر من هذه الأمور يحتاج في شرحه وبيانه الى مسجلات عظيمة - كما أوصانا مولانا وسيدنا ومربينا ومعلمنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى والديه وآل بيته في آحاديت شريفة لا حصر لها تحت وتأمير بير الوالدين - فإذا كان هذا هو شأن تكريم الأبوين لعظم مكانتهما فمن حق المصطفى صلى الله عليه وسلم علينا أن نجل ونجل ونعظم ونكرم والديه الكريمين حضرة سيدنا عبدالله ابن عبدالله بن عبدالمطلب وحضرة سيدتنا أمه بنت وهب - هذين الأبوين الكريمين الذين كانا سببا ظاهرهما في وجود اعظم الخلق واكرمهما في الله فان حبهم واجلالهم يرضى

الصمد لله قيم السماوات والأرض الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد سبحانه وتعالى جل جلاله وعظم سلطانه، والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين، كريمة الآباء والأمهات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكريمين وآل بيته وذريته إلى يوم الدين. أمرنا الله عز وجل في محكم التنزيل ببر الوالدين فقال عز وجل وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه وبالوالدين إحسانا الآية الكريميتين ٢٣، ٢٤ من سورة الاسراء هاتان الآيتان الكريمتان اشتملتا بعد الأمر بعبادة الله وحده وتوحيده واقراره بالمعوية على خيرة أوامر الهية جليلة عظيمة تأمر بين الوالدين وهى : الاحسان لهما،

فخرا عظيما فمن أجله بنيت لجاله وتخرفت السماء - نبي فاز بالقرب من رب العالمين - نبي ما تبعه أحد إلا أصبح عند الله من المحبوبين - إن لولاه ما عرف الإسلام - لولاه ما فرقنا بين حلال وحرام - لولاه ما قلنا هذه الرحمة - لولاه ما كنا خير أمة - لولاه ما تحققت الطائقات ولا وجد شيء من الخلاق.

إن من جملة التكريم الإلهي والمنح الروبانية الحبيب للمصطفى صلى الله عليه وسلم:

وقال الله تعالى (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) فقد أخرج اليزان والطيراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدت أمه.

أبضا من جملة التكريم أن الله تعالى طهر الجود لاستقباله صلى الله عليه وسلم فيبركة النبي تصدع إيوان كسرى وخمدت الزنيران وجفت البحيرة وضمف الشيطان فما استطاع أن يسترق السمع وهزم أبرهة وجشوه - وغشاع علم الكهنة ونكست الاصنام - أليس في هذا تنطوير واستعداد لظهور صاحب النور الذي سيعزل راية التوحيد أيضا من جملة التكريم أن مولانا العظيم بين لنا العلة من إرسال هذا النبي الخاتم حيث قال (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فليس رحمة لعالم الإنس فصب بل جميع العوالم.

عالم شعبان المنجاح
مدرس بالأزهر

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالسنبلاوين - دقهلية

تد جاءكم من الله نور

عندما يجي شهر ربيع الأول نتذكر معه مولد النور الهادي سيدنا محمد (ﷺ) ، ولسيدنا محمد (ﷺ) مولدان : فالولد الأول خلق النوراني القديم قبل خلق الموجودات . والولد الثاني : هو مولد جسده الطاهر من أبوين كريمين هما السيدة أمّة بنت وهب وسيدنا عبد الله بن عبد المطلب القرشيّين الطاهرين . فقد قال (ﷺ) : «ولدت من نكاح ولم أولد من سفاح ولم يصبنى من سفاح الجاهلية شيء» وقوله (ﷺ) : «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فتأخّر خيار من خيار من خيار» هذا من ناحية نسبة الشريف الذي لا غبار عليه فاجلاداه كلهم أطهار من طهر لا رجس ولا نجس من أحدهم ، ولعلنا نفهم ذلك من قول الحق سبحانه وتعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

أما مولده الأول وهو بزوغ نوره فيؤيدها قول الحق تعالى في حديثه القدسي «لما أردت خلق الخلق قبضت قبضة من نوري فقلت لها كوني محمداً فكانت» ويؤيدها ما أخرجه عبد الرزاق بسنده عن سيدنا جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سأل الرسول (ﷺ) عن أول شيء خلقه الله فقال (ﷺ) «نور نبيك يا جابر» ولقد سئل فضيلة الشيخ الشعراوي رحمه الله عن صحة هذا الحديث فرد على السائل فتأثلاً إن العلم الحديث أثبت أن أصل الجمادات مستكنة من ثرات النور، وإن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء أصل والأصل هو أفضلها وأفضل للخلوقات هو سيدنا محمد (ﷺ) وقد قال الإمام ابن عباس في قوله تعالى «وتفليك في الساجدين» والخطاب لسيدنا رسول الله (ﷺ) أي تغلب نورك في أصلاب الأنبياء والمرسلين والطاهرين من آدم إلى نوح وإلى إبراهيم حتى أبيه عبد الله وفي نوره (ﷺ) قال الحق تعالى : «قد

جاءكم من الله نور وكتاب مبين» يقصد بالنور سيدنا محمد (ﷺ) فرسولنا (ﷺ) نور من نور الله جعله الله ليهتدي به الخلق في الدنيا ويستشفعون به في عرصات القيامة كما استشفع به أبونا آدم عندما أخطأ فسأله الحق «يا آدم ومن أين عرفت محمد وهو من ربيك» فقال آدم أول ما نلتفت من من ربيك كان أول شيء وقع عليه بصري ساق العرش وجدت مكتوباً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تقرن اسمك إلا بأحب الأسماء إليك فتوسلت به إليك فقال له الله : «يا آدم أتني قد غفرت لك . وأولا محمد ما خلقتك» فصلى الله عليك يا حبيبى يا رسول الله

عبد الهادي محمد أحمد
سليم
منشأة الجمال - مركز
طايمة - محافظة الفيوم



بقلم : أسامة أحمد توكّل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضاه صلى الله عليه وسلم يرضي الله تبارك وتعالى ورضاه صلى الله عليه وسلم فرض علينا وواجب علينا كما أمر الله عز وجل بذلك قال تعالى «والله ورسوله أحق أن يرضوه» فاللهم أكرم مدين الابوين الكريمين المحبيين من أجل حبيبك ومصطفاك صلى الله عليه وسلم.

محمد صلى الله عليه وسلم

هذا نبي صادق ومحمد ملائكة الرحمن كل حامد فهو الأمين هو الكريم الماحد أمّا الشرا والقصائد تسعد أبداً ولا في جسدك كك واحد قمر محياك الجميل وفرقد الخير تدعو للفضائل ترشد يشفى المريض والمساوى يطرد وعلى الضعيف فانت أنت محمد لله جبهة كل حر تسجد فؤوس وابليس اللعين يسرود وجعلتها نجماً يدور ويصعد والكفر منبذ الجواد ويأند بك تستقيم لنا الحياة وتمجد وسواك يظلم في العباد ويحقد إن الفؤاد لفي رصايك ساجد فالعدل يكيو والقوافل تشرد والظلم بين جرعتا يتسجد والمسلمون تشبثوا وتشردوا وإلى جهنم فالتريق مهد حزننا يقيم وغادراً يرصد وسواك لا يدعو عبيد راشد فالناس عن درب الرضا تباعدوا عبد الرحمن محمد أحمد نجع حمادى - السباغات

مصر .. الحب والإخلاص

يا مصر أنت الحب والإخلاص والام الأممية أنت الكرامة والإباء ومجمع القيم النبيلة أنت الإخاء السمح والايثار يا رمز البطولة بعد العصور وفجره ما يجد التمسك بالفضيلة في عهد قائلنا الحكيم فلن نرى أبداً مثيله الله أكبر قد تحطمت الصغاب المستحيلة كان العدو يخالها ، حصنا منيعاً فلن نطوله وإذا (بحسننى) دكها ولقد تبعتها سبيله هتتى انحصرنا وانتهت ، أسطورة الزيف الطويلة شعر محسن عبد المعطى محمد عبد ربه مصر - المحلة الكبرى - محلة زباد الأنس

- ١ - نفس أمارة بالسوء - حمانا الله ووفانا وحفظنا منها
 - ٢ - نفس لومة - أقسم الله بها في كتابه العزيز
 - ٣ - نفس ملهية - ألهمنا الله بفضل كل خير
 - ٤ - نفس مطمئنة - نادانا الله في قرآنه وأمرها أمراً بدخول الجنة
 - ٥ - نفس راضية - اللهم اجعل انفسنا ترضى بما تحب أنت وترضى
 - ٦ - نفس مرضية - هذا طاعة الله ولا يسأل عما يفعل
 - ٧ - نفس صافية أو كاملة - وهى أعلى المراتب يعلم قدرها الذى خلقها .
- ثابت جابر حسين الرفاعى
بقطاع صدفنا التعليمي - موجه لغة عربية وتربية اسلامية

أخوة وتعارف



الاسم : عزت محمد
عثمان الصعيدي
العنوان : مشال مركز
بسيون غربية



الاسم : نسوقي
السيد أحمد
العنوان : الاسكندرية
- بلاك ٩ شقة ٢٥
نادي الصييد



الاسم : أسماء عمر
على حسن خليل
العنوان : ساحل سليم



الاسم : طه محمد أبو
اليزيد عبد الرحمن
الصعيدي
العنوان : قرانشو -
مركز بسيون -
غربية



الاسم : صلاح عبد
الحميد ابراهيم موسى
العنوان : طنطا -
منوفية



الاسم : عبد الرحمن
أبو اليزيد عبد الرحمن
الصعيدي
العنوان : ش الاتحاد
ونادي الصيد - محرم
بك - الاسكندرية



الاسم : محمود حسن
على أبو الحسن
العنوان : الاردن -
معا - ص ب ١٧



الاسم : محمد
عبد اللطيف الخطاب
العنوان : قرية
سرنباي - البحيرة



الاسم : محمد
مصطفى غريب حفني
العنوان : طنطا -
منوفية



الاسم : رانيا عادل
كسبه
العنوان : أبو المطامير
حي المنتزه



الاسم : عساندل
عبد العزيز محمد
معروف
العنوان : قنا - دنشا -
العنوان : قنا - البراهمة



الاسم : أكرم محمد
أحمد محمد
العنوان : قنا - دنشا -
أبو مناع مدي

يا من جاء اسمك مقترباً بالله العظيم لا إلا الله ورسوله محمد بلغت الرسالة وبعثت مبعشراً أرسلت كتبك للملوك والأمراء فهذه رسالة إلى أمير مصري شخصيت لما كان من ذلك الممنون وكان عدد الجيش ثلاثة آلاف مقاتل وإن استشهد كان اللواء لجمعهم وتقديم الجيش دون أي تراجع واستشهد القواد في سبيل الله كلهم

ثروت حمودي محمد الشريف
سوهاج - ساقلتة - الجلادبة -
جامعة الأزهر - اسوط

الصوفية

هم مجموعة من رجال صالحين وأئمة المارفين وقادة الواصليين وعدهم كثير يشقن الطرق الصوفية المشتركة في جميع أنحاء البلاد وهم جعلوا بسلطان إيمانهم وقدرتهم الفائقة على ترقية الروح البشرية من وساوسها أن يناظروا أكابر الفقهاء وفلاسفة الأزمان واعترف بفضلهم جميع الناس في شتى أنحاء البلاد شرقها وغربها وشمالها وجنوبها

وهم لهم كرامات وعادات ولهم نقصات وبيكات يتبارك منها عامة الناس

ومن صفات الطريقة التقوية الروحانية للنفس البشرية والطريق وسلوك مبادئ سامية يسير على منهاجها السالك وهي مجاهدة النفس وإبعاد الصفات غير السوية إلى المريد لهذه الطريقة ، وكان قول رسولنا صلى الله عليه وسلم «رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ألا وهو جهاد النفس»

وعلى من يريد الطريق عليه اتباع خمس صفات ليصل إلى صفة مريد صالح للطريقة نفسها أو إلى عامة الناس

وهي تقوى الله في السر والعلانية وهي الاجتهاد بكل ما يستطيع من عمل إلى التقرب إلى الله عز وجل واتباع خطوات رسولنا الكريم في الأتوال والاحاديث والأعمال التي كان يعملها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتي»

الاجتماع عن مجالسة السوء والغبية والتنمية والشكر إلى الله عز وجل في القليل والكثير وأن يكون مع الله في كل شيء في السراء والضراء

وعلى المريد أن يتخلق بخلق القرآن والسنة ، وأن يكون قلبه مليئاً بالخوف والذل من الله عز وجل ويتقن من داخل قلبه أن الخوف هو سوط الله وكما يقال : ما فارق الخوف قلباً إلا خرب، أحمد ضرار الشطوري

شكر واعتذار

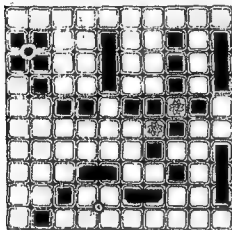
تشكر الصديق محمد عبد السلام عبد الحميد - الفيوم - أيشواي - النصرارية - على رسالته الرقيقة مع أطيب أمنياتها أن تحوز المجلة اعجاب كل الاصفاة والقراء ، كما تعتذر عن بعض الأخطاء التي وردت وبؤه عنها في رسالته ونقول له إن هذه الأخطاء ليست مقصودة وخصوصاً الخطأ الذي وقع بالعدد قبل الماضي «المحرم ١٤٢٦» حيث وردت فقرات من الفتاوى الإسلامية بهذا العدد وكانت قد جاءت في عدد سابق «ذو القعدة» ونحن نشكر الصديق على اكتشافه هذا الخطأ الذي وقع عن غير قصد وفي ظروف خارجة عن إرادة المجلة، ونعد القراء الكرام ألا يتكرر مثل هذا الخطأ

المحرر

من كل بستان .. زهرة

يقدمها : م / محمد إمام

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠



الكلمات المتقاطعة

- ٢ - نبي قوم ثمود - من
١ - أسماء الله الحسنى
٣ - بحر
٤ - طائر مفرد
٥ - (ال) من سور
القرآن الكريم - أبو البشر
٦ - واضح - لآلى
(معكوسة)
٥ - حرف عطف
٧ - من العطر - ثلثا
(قسم) - جوير (معكوسة)
٨ - مصدر - أبسط
٩ - حروف متشابهة
١٠ - من أسماء الأسد
- الكلمات الأفقية
١ - أول سفير في الإسلام
٢ - فعل الأمر من « قال »
(معكوسة) - ثلثا (نون)
٣ - إسمان - إله
(معكوسة)
٤ - أقبل (معكوسة) -
أجاب
٥ - حرف عطف
٦ - والد (معكوسة) - من
أسماء الله الحسنى
٧ - أداة شرط - شهر
ميلادي
٨ - سائل الحياة
- معالجة الجدول قبل
استعمالها
٩ - كيف
(معكوسة) - قبح
(معكوسة) - رجح
(معكوسة)
١٠ - من سور
القرآن الكريم
الكلمات
الأسبوعية
١ - نهض واقفا

حل العدد الماضي

الله جميل

• قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده». ويحكى أن «الحسن البصري» كان يلبس ثوبا بأربعمائة درهم، و«فرقد السبخي» كان يلبس المسوح، فلقبه السبخي يوما وقال له: «يا أبا سعيد، ما ألين ثوبك». فقال الحسن البصري: «يا فرقد ليس لئن ثيابي يباعني من الله ولا خشونة ثيابك تقربك إليه، إن الله جميل يحب الجمال».

صفات صحابة رسول الله (ﷺ)

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي .. أبو بكر، وأقواهم على دين الله.. عمر، وأصدقهم حياء.. عثمان، وأقضاهم .. علي بن أبي طالب، وأقراهم .. أبي بن كعب، وأقرضهم .. زيد بن ثابت، وأعلمهم بالصل والحرام.. معاذ ابن جبل، وما أظلت الخضراء ولا أظلت الفبراء من ذي لجة أصدق من أبي ذر الغفاري، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة .. عبيدة ابن الجراح.

تكريم الإسلام للمولود

• من الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود، استحباب (التلثين) بصوت منخفض في أذنه اليمنى، وإقامة الصلاة في اليسرى، حتى يكون أول دخوله إلى الدنيا سماع كلمة التوحيد. قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): افتحوا على مبياتكم أول كلمة: لا إله إلا الله، ولقنوه عند الموت: لا إله إلا الله.

حكاية النجاشي مع العرب والمسلمين

كان النجاشي الابن الوحيد لأبيه ملك الحبشة، تولى عمه الحكم بعد مقتل أبيه. عاش النجاشي في رعاية عمه، وكان النجاشي فتى نكيا عاقلا، مما جعل بعض القوم يتآمرون عليه، فآخذوه ويأخوه في سوق الرقيق، فوصل إلى جزيرة العرب واشتراه سيد عربي استعبده طويلا حتى صار رجلا منهم، تعلم لغة العرب وفهمها فكرا ولسانا.

بعد مقتل عمه بحث عنه قومه وأعادوه إلى الحبشة وجعلوه ملكا عليهم.

الهجرة الأولى إلى الحبشة

بعد سنوات من بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) هاجر أحد عشر رجلا إلى أرض الحبشة، وهي الهجرة الأولى قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، استقبل النجاشي المهاجرين خير استقبال وأكرم وفادتهم.

انتصار النجاشي على عدوه

شب قتال بين النجاشي وبين رجل من الحبشة ينازعه في ملكه. حزن المسلمون المهاجرون وخافوا على ذلك الملك الذي أحسن استقبالهم، انتصر النجاشي وأهلك الله عدوه.

وفاة النجاشي وصلاة الرسول عليه

عندما توفي النجاشي في شهر رجب في السنة التاسعة هجرية.. نداء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المسلمين في اليوم الذي مات فيه، ثم صلى عليه (صلى الله عليه وسلم) باليقع.

عامان على فراق الشيخ الشعراوي

مر عامان على وفاة المغفور له فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوي الذى أثرى حياتنا العلمية والدينية بفكره وعلمه الذى حفره فى قلب كل مسلم على مدى أكثر من ثلاثين عاما ، قام بتفسير القرآن الكريم تفسيراً علمياً متجدداً ناسب العصر الحديث وكان فى متناول كل طبقات المجتمع ، كما كان نموذجاً فذاً لعالم الدين المستنير الذى يقدم كل ما يتطلبه المجتمع فى إطار ميسر حياه الله به . رحم الله الفقيد الكريم وجزاء عنا خيراً جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين ، ونحن نقدم فى هذا العدد جزءاً من بداية مشواره لكى نتعلم الدروس ونأخذ العبر ونتذكر هذا الرجل العملاق الذى ترك بصمة فى حياتنا كلها ورغم ذلك لم يتذكره الإعلام المصرى وخصوصاً التلفزيون الذى يحرص على إحياء ذكرى الفنانين والفنانات ويتناسى العلماء وأئمة الدين .

باسم «قدوس» .
وفى مسجده البلدان باسم «قدوس» .
وصارت على اللسان «قدوس» .
والمرء الجبرتي تكلم عنها وقال: أن منها الشيخ أحمد القدوسي الذى كان ساهراً فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها ..
وقيل أن تتوسع قدانوس . كانت تصقو على أربع حارات كبيرة . حارة الباز ، والاسم لشيخ من شيوخ الصوفية .
وحارة الجامع الكبير ، نسبة إلى أكبر جوامع القرية .
وحارة أبو بكر السطوحى .
نسبة إلى اسم الجامع الملحق به فزحج ويقام أبى بكر السطوحى .
وحارة الشيخ عبد الله الأنصارى وفى الحارة التى ولدت فيها فى ١٥ أبريل ١٩١١ .
وقدانس لم تصد تلك القرية الصغيرة التى كانت حين ولدت فيها فقدت كبريت واتسعت وزحف العمران إليها ومن حولها وصارت جزءاً من «ميت غمر» . صارت «قسم ثان» ميت غمر .
لكنها لاتزال فى وجدانى وذكرياتى فى نفس القرية التى رأيته طفلاً . وجريت فى شوارعها وحواربها ، وسبحت فى ترعها ورياضها ونيلها . وتعلمت فى كتابتها القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم على يد شيوخها ، ولم أكن أريد البعاد عنها أو فراقها .

ويمضى الشيخ فى حديثه عن بداية المشوار .

مازالت فى القلب وعلى اللسان .
فى قدانوس كانت الجذور ..
كان الأب والأم والأخوة والأهل والأحباب والصحاب والناس الطيبين ..
وقدانس هو إحدى قرى مصر القديمة ، وهى على مسافة أمصار من مدينة ميت غمر محافظة الدقهلية . وقد كرمها الله بالموقع وإن ضيق عليها رقعة الحياة . فتعدادها حوالى ١٥ ألف نسمة . وزمامها يصل إلى نحو ٨٠٠ فدان . وبينها وبين ميت غمر شريط السكة الحديد ، وقد أفاء الله على أهلها وأعطاهم خيرات كثيرة .

فهى شبه جزيرة ، من الناحية الغربية تجد نهر النيل ، فرع دمياط ومن الناحيتين الشرقية والشمالية تجد الرياح التوفيقى .
وقد سمعنا أن اسم «قدانوس» هو تحريف «قدانانوس» وكان حاكماً من حكم الرومان ، وكان له قصر فى بلدنا على النيل ، وكان القصر عبارة عن استراحة من الاستراحات العديدة التى كان يبنيها على امتداد النيل .
وقيل أنه كان لها اسم رومى هو «اتوكوتوس» .
أما اسمها العربى فهو «قدوس» .

وورثت فى كتاب نزعة المشتاق

فتكسوها الخضرة .

كنت أحب أن أكون مزارعاً ، وأن أبقى فى قدانوس .
وقدانس الجميلة التى لم أكن أطيق البعاد عنها . هى القرية التى فيها ولدت ، وعشت طفولتى وصباى وشطر من شبابى ، ورغم تفريبتى الطويلة ، وتيسوالى وسفرياتى هنا وهناك ، فهى

يقول الشيخ الشعراوي عن بداية مشواره عن طريق الأزهر الشريف : لم تكن تلك رغبتى نعم ، لم أكن أرغب فى دخول الأزهر .. لأننى لم أكن أريد أن أتبعد عن بلدتى الصغيرة .. عن قدانوس الجميلة .. عن الأرض التى أحببتها ، المزارع والحقول ، عن حدائق الليمون والعنب ، عن النيل والرياح والهجر التى تغمرها مياه الفيضان ثم تتحسر عنها



كانت النشأة هي نشأة الالتزام من الطفولة.



● ويمضي الشيخ في تذكيراته عن طفولته: كانت لي هواية.. هي «تشكيل» وعمل التماثيل من «الطين».. وكان معروفًا عن ذلك، كنت أخذ قطعة من الطين وأنشك منها «جملاً» أو «كباباً» أو «جاموساً» أو «حماراً».

وأحياناً كنت أعمل «ساقية» تجرها قطة.. وأعمل للساقية «غطاء» ولقطة «غفير»!

كنت مغرماً بهذه الهواية. وكنت «أدمن» التماثيل بسائل لرج يشبه اللبن كنت أستخرجها من أشجار البهمن ومن شارع.. فكانت التماثيل تبدو لامعة جميلة كأنها مدهونة بمادة «الجملة»! شغلتي هذه الهواية.

وكنيت محباً للزراعة، كما قلت، وكانت رغبتى أن أكون مزارعاً، مثل والدي، وكان عندما خيل وعربيات ويساتين ولكن ليس لنا «ملاء» فيها.. كنا نستأجرها.. وكنت مستريحاً ومبسوطاً من هذه الحياة.

ولم أكن أفكر في الخروج من بلدي الصغيرة هذه، ومن عالمي الصغير هذا.

كنت مرتبطاً بكل ما حولي إلى حد الالتصاق. لكن والدي رحمه الله كان يرغب في أن أدخل الأزهر.

● وقال الشيخ: كان والدي محباً للعلم.. ومصاحباً للعلماء وكان يخدم كل واحد متمصل بالعلم، وكان أصراراً على دخولي الأزهر بسبب «رواية» رأها خاله ليلة موالي.

كان من عادة والدي أن يذهب لصلاة فجر ويحرص على ذلك حرصاً شديداً!

وكان له «فصال» من الناس الطيبين.. يحرص بدوره على صلاة فجر في جامع سيدي عبدالله الأنصاري.

وفي الليلة التي ولدت أنا فيها.. تأخر والدي عن الذهاب لصلاة فجر.. فجلسوا ينتظرونه في المسجد.

ولما حضر.. سأل خاله: - كنت قن يا متولى؟

فقال: ألسنت بتساعتي ولدت الليلة.. وكنت مسجولاً بهذا الموضع رحت أفسحوا لهذا «الداية».. والحمد لله وضعت



يأتى رمضان كتوبج لهذه الهبات الدينية الروحية.

فالإ جانب المناسبات الدينية كاليلاد النبوي والأسراء والمعراج أو العيد الكبير أو العيد الصغير أو فترة الحج وما يصاحبها من احتفالات.. إلى جانب كل ذلك..

كان عندما خمسة مشايخ طرقت شيخ لطريقة سيدي أبو خليل.

وشيوخ لطريقة أبو الحسن الشاذلي..

وشيوخ لطريقة سيدي أحمد الرفاعي..

وشيوخ لطريقة سيدي عبدالقادر..

وشيوخ لطريقة سيدي أحمد البويوي..

وكان لكل شيخ مريدوه.. وكل جماعة من المريدين كانت تدعو شيخها إلى الأيدة في بعض أو كل هذه المناسبات.

وعندما يأتى شيخ من هؤلاء تحتقل به الأيدة كلها، وتجد جميع المساجد عامرة بالخير ظاهر.. كل بيت «يطلع صينية أكل».

وإذا كان عندما خمسة مشايخ طرقت.. وكل شيخ يأتى ويقيم في الأيدة لمدة ١٥ يوماً.. فمعنى هذا أن جميع شعور السنة كانت لا تخلو من مناسبة لشحن المواجهيد والمشاعر الدينية.

ومع الاحتفالات الدينية كانوا يوزعون علينا «دلائل الفيراة» فكانوا نقرأها وتحفظها.. ولكل ذلك

ونخشي عكازه وهالفكة التي كان يعلقتا فيها إذا نحن لم نحفظ حفظاً جيداً.. أو لم نطق نطقاً سليماً..

وكان والدي يقول له: أفسريه وأكسر له ضلعاً إذا هو أفل في شيء.

وكثيراً ما أخذت نصيبي من هذه «الفكة».

ومازالت أذكر «الطفلة» الساخنة التي أخذتها بسبب النطق الخطأ للآية التي تقول: «هم عسق» وهذه الجملة في القرآن نطق خاص غير كتابتها، فهي تنطق كل حرف مفرداً هكذا: «هامسيم».. عين سسين.. قاف.. ولكنني أخذت ونطقها كما كتبتها في اللوح

هكذا: «هم عسق» ففرك الشيخ عبدالمجيد أنني لم أصح إليه جيداً وهو ينطقها فوضعتني في «الفكة» وكانت العلقة ساخنة، ولم تنفع الصراخ ولا الاستغاثات!

وقد عرفت بعد ذلك لماذا نزل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «مسموماً» وليس مكتوباً وهذا إعجاز من إعجاز القرآن، وإعجاز من إعجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن سمعه، وهو الأمي من جبريل عليه السلام: «إن هو إلا وحي يوحى».



كانت بلداً فنادوس مشحونة «بالهيات الدينية الروحية» ومشغولة بها على مدار السنة، ثم

عن التثنية الدينية.. يقول: مازالت أذكر وقائع أيام طفولتي.. لقد تعلمنا في «الكتاتيب».. تعلمنا القراءة والكتابة ونحن نحفظ القرآن الكريم.

كان القرآن الكريم هو طريقنا ووسيلتنا لتعليم القراءة والكتابة والنطق الصحيح.

كنا نستخدم «الألواح».. ألواح الأربوازي.

وكانت المرحلة الأولى في تعلم القراءة والكتابة هي مرحلة «النقط» أو «التنقيط».

كان «العريف» يمسك «اللوح» ويقوم بوضع «النقط» التي تصور شكل الكلمة أنه كان يكتب الكلمة بالنقط مثل «قل هو الله أحد».

ويقوم الطفل بتوصيل «النقط» بعضها ببعض، وبهذه الطريقة يجد الطفل نفسه قد صور الكلمة بالكاتبة.

ثم تأتي مرحلة الحفظ جماعة. العريف يقول: والأطفال يرددون وراءه: «قل هو الله أحد» ويحفظها الأطفال.

وتشرع أيديهم على كتابتها في اللوح.. وبطريقة التنقيط يتعلمون شكل وهندسة الكلمة.. ويتعلمون قراءتها.

«والمعريف» الذي كان يقوم بهذه المهمة في الكتاتيب أيام زمان، كان مبصراً بطبيعة الحال.. أما الشيخ فليس ضرورياً أن يكون كذلك.

وإذا كانت مهمة «العريف» هي «التنقيط» والقراءة.. فمهمة «الشيخ» هي التحفيظ وتصحيح النطق.

وعلى أيامنا كان شيخ الكتاب يتقاضى أجراً قدره «قرش» تعريفة في الأسبوع، وكان الأجر يقدر على يوم خميس.

أما أطفال المريدين فكانوا يدفعون للشيخ «شهرية» و«قرشين» سابعاً!

والذين ليس عندهم فلوس كانوا يقدمون للشيخ «رغيفين» عيشاً.. أو عدد من «كيزان الزرة»! وبالنسبة لي كان الشيخ الذي تعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم على يديه هو «الشيخ عبدالمجيد باشة».

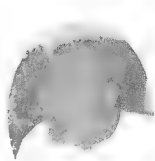
على يد شيخني هذا حفظت القرآن وأنا في العاشرة.. وعلى الرغم من كبر هذا الشيخ وشيخوخته فقد كنا جميعاً نهابه



وكنتم اتعبد للخبعة.
ولاحظ ذلك الشيخ الذي كان
يمتحنني فسألتني؟
فيه حد جاي معاك هنا يا ولد؟
قلت: أيوه .. أيويو.
قال الشيخ وهو يشير إلى أحد
الحاضرين:
- هاتوه.. نادوا عليه.
وجاء والدي..
وسأله الشيخ: أبك ده.. حافظ
القرآن؟
فقال والدي: نعم.. أنه حافظ
للقرآن الكريم حفظاً جيداً.
قال الشيخ: الولد بيععمل أنه
موش حافظ.. ويبيخط بن قصد..
وأنا ملاخط كده!
ويوجه الشيخ الممتحن كلامه لي
فأنا:
- قوم يا ابن الكلب.. تاجع!
ويضحك الشيخ الشعراوي من
قلبه ويقول:

وهكذا شحات إرادة الله أن
أدخل الأزهر الشريف.. وأن
تتحقق رغبة والدي.
ويذكر الشيخ الشعراوي أنه
رغم التحاقه بالتعليم الأزهرى، إلا
أنه لم يكن راغباً في الاستمرار
فيه في مساره الأولى، وكان
يساوده الفتن للعودة إلى قريته
والاستقرار فيها والعمل
بالزراعة.. وأنه أخذ يتقل على
والده في طلب المصروفات وشراء
الكتب حتى يضيق به ويوافق على
عودته والانقطاع عن الدراسة.
يقول الشيخ: أذكر أنني كتبت
له «يقصد والدك قائمة طويلة
باسماء الكتب التي أريدنا
باعتبارها من الكتب المقررة علينا
في الدراسة.. ولم تكن هذه الكتب
ضمن الكتب المقررة ولكن أردت
التضييق عليه وتعجيزه.

كانت الكتب التي طلبتها من
بين أمهات الكتب في التراث
 وغيره، ومنها على سبيل المثال:
العقد الفريد وهو لأبن عبد ربه
الأندلسي وفي ثلاثة أجزاء..
وشرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن
هبة الله بن محمد بن أبي الحديد،
والفضل إبراهيم، وفي ٢٦ جزءاً..
ومجمع الأمثال لأحمد بن محمد
البيضاوي، وهو عبارة عن أربعة
أجزاء.. والمزهر في علوم اللغة
وأواعها لجلال الدين السيوطي..
وجميع مؤلفات مصطفى لطفى
المنغلطي.
هذه الكتب وغيرها كثير طلبت



حملها وجابت «ولد».
فقال الحاضرون: ما شاء الله..
مبروك يا متولى..
وقال له خاله: أنا بشرت به
الليلة! رأيته في «رؤيا»..
وأشار فقال إلى منبر الجامع
وقال:

- رأيته فوق هذا المنبر.. كان
في صورة «كنكوت» وقف يخطب
في الناس!

وأدهش الحاضرون.. وقالوا:
«كنكوت» فوق المنبر!.. ويخطب!
وطلق أحد الحاضرين وكان
معرفاً عنه الظرف.. وقال: أصل
«الكنكوت» الفصيح.. يخرج من
البيضة يصيح! وضحكوا..
وقال الخال:

- ده موش «كنكوت» خارج من
البيضة يصيح.. ده ابن متولى
الشعراوي
ولما سمع والدي ذلك قال:

... لازم يبقى عالم!
ومن يومها أخذ يعدني للأزهر..
لكنني لم أكن راغباً في الالتحاق
بالأزهر..



ويذكر الشيخ الشعراوي أنه
حاول أن «يسقط نفسه» في
الكشف الطبي عندما قدم له والده
في مسجد الزقازيق الابتدائي
التابع للأزهر.
يقول:

- قبل الكشف بعدة أيام أخذت
أحضر «الشفطة» في عيني.. لكي
أشعر.. وأترجم.. وتلقب.. ويقولوا
«عيني تبناه» ولا يصلح.
ولكن عيني كانت «تفجل»
أكثر!

واكتشفت أن هناك قسماً
للمكفوفين.. فقلت لنفسى.. وليه
أخسر عيني إذا كان الكشف
الطبي لا يفيد من شيء!
وحاولت مرة ثانية أن «أسقط
نفسى» في الامتحان الشفوى.

جنيهاً في يدى مرة واحدة..
وأنا أخذ يعدها جنيهاً جنيهاً!
وتأثرت من ذلك كثيراً، فهو لم
يسبق لي أن فعل ذلك معي.. كان
دائماً يعطيني كل ما أطلبه وهو
في غاية الرضا والسور..
وسألته في غضب: بتعد
العشرة جنيهاً باباً؟

فقال وهو يخفي ضيقه: إيوه..
علشان لما تأخذ شهادة العالمة
وتتخرج وتتوظف تبقى ترد لي
هذا المبلغ!

قلت وأنا في دهشة: واشمعتني
المره دى يعنى تقول الكلام ده؟!
وسكت والدي ولم يرد..
وأحسست أن هناك شيئاً لم
يلصح عنه فقلت له:

روح يا شيخ.. الله لا يحوك
لي!

وابتسم والدي وضمنني إلى
صدره، وقلاني.
وسرت الأيام وأنا لا أنسى تلك
الواقعة التي حزت في نفسى..
وهي أن والدي لم يعطيني العشرة
جنيه مرة واحدة، بل راح يعدها

جنيهاً جنيهاً، ولم يحدث من قبل
أن فعلها.. فمأ هو السبب في
ترى؟!

ثم حدث بعد أن تخرجت
وعملت أستاذاً بكلية الشريعة في
مكة المكرمة.. وجئت في الاجازة،
ومعى مبلغ من المال.. فأشار
والدي بأن يبني لي بيتاً، واشترى
لي قطعة أرض بالفلوس التي
بقيت معى وشرع في بناء البيت،
ولم تكف الفلوس فباع بقريتين

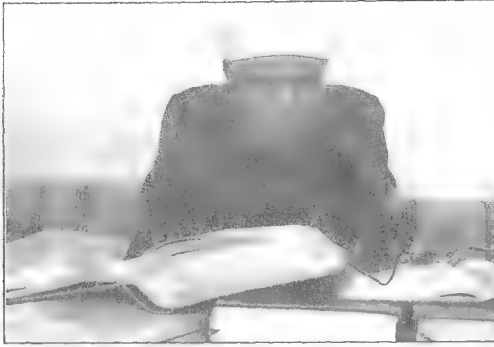
شراهما.. وقلت له: أننى محتاج
لها.. وفي أسرع وقت.
وفوجئت بالدي يشتريها
ويحضرها لي.. كل الكتب التي
طلبتها وقال وهو يقدمها لي: أننى
أعلم يا بني أن جميع هذه الكتب
الى طلبتها ليست مقررة عليك..
ومع ذلك فقد اشتريتها لك.. لكي
تنهل من علومها.. وتثمن ثقافتك!
وقال الشيخ: بعد هذه الواقعة
بدأت التفت جدياً للدراسة..
وأدركت أنه لا عذر لي بعد ذلك ولا
حيلة.

ويضحك الشيخ وهو يقول:
الكتب التي طلبتها واشترتها لي
والدي كان ثمنها يزيد على ثمانية
جنيهاً.. وهذا المبلغ في ذلك
الوقت كان يكفي لشراء جاموس!
ويتحدث الشيخ الشعراوي
طويلاً عن والده، وعن حبه العلم
والعلماء.. ثم يقول:

- يشهد الله أنني أخذت من
معلمي ١٠٪ من ثقافتي.. وأخذت
من أبي الرجل الأمي ٩٠٪ من
ثقافتي.

وقال الشيخ: لقد تحمل والدي
الكثير من أجل أن أوصل
دراستي في الأزهر.

أذكر أنني طلبت منه يوماً، وأنا
طالب، أن يعطيني عشرة
جنيهاً.. وسألتني: لماذا عشرة
جنيهاً؟ فقلت له: أنا في حاجة
إلى عشرة جنيهاً،
وفي اليوم التالي أعطاني
الجنيهاً العشرة بصورة
أغضبته.. لم يضع العشرة



وجاموسة وأعطاني المبلغ في يدي.. فتذكرت يومها حكاية الجنيمات العشرة التي أعطاهما لي جنيتها جنيتها.. وقلت له : إئت فأكسر يوم أن أعطيتني العشرة جنيه وأنت تعدها جنيها جنيتها؟

قلت: سألتك يومها لماذا تعدها؟ فتسكت: لكي أردما لك عندما أخرج في الأزهر وأتوقف؟ قلت: ولم أرد لك العشرة جنيه حتى الآن؟

قال وهو يضحك: أبوه.. ولكنك دعوت لي بها!

قلت: الآن تضع في يدي مبلغا كبيرا، مرة واحدة.. ولم تسألني عن رده، أريد أن أعرف منك يا والدي: لماذا عدت العشرة جنيه يومها؟ وطالبتي بأن أردما لك عندما أخرج وأتوقف؟

قال والدي وهو يتذكر: لم أقل لك وقستهما من أين أتيت لك بالعشرة جنيه؟ ولم يكن معي هذا المبلغ.. وكانت الظروف صعبة جدا.. وفكرت طويلا من أين أحصل عليه.. أخيرا قصصت انسانا وطلبت منه أن يقرضني العشرة جنيه وأن يسهلني في ردها، وعرضت عليه أن أكتب له «إيصالا أمانة» وأن أجعل للمبلغ «مسافدة» إذا أراد، وأترك الرجل أنأتي في حاجة ضرورية لهذا المبلغ فأعطاه لي دون أن يقبل بكتابة «إيصالات أمانة».. وقال: على مملك، ولي أي وقت ترده لي! وأضاف والدي يقول: وجئت من عند هذا الرجل بالعشرة جنيه لأعطيه لك دون أن أفصح لك عن هذه الحكاية!

قلت: أنا لم أرد لك المبلغ طبعاً.. ولكنك دعوت لك به يومها.. فهل تذكر دعوتي لك؟ قال: فأكسر كويس.. قلت لي يومها: «الله لا يحوك لي».. قلت: أما دعوتك لك اليوم.. فهي «الله لا يحوك بضمك لبعضك يا والدي»! فضمني إلى صدره.. وفليني..

وقال الشيخ: كان والدي يعلم معنى دعوتي له.. فقد كان له صديق مصاب بعمه في إحدى يديه.. وكان يستعين بيده غير المصابة لي تحريك يده المصابة.. أي أن بعضه يحتاج إلى بعضه..



ويروي الشيخ ذكرياته عن أول

يوم ليس فيه العمامة وهو في طريقه للأزهر.. ومن أين اشترى هذه العمامة؟ وكم دفع ثمنها لها؟ يقول:

أراد والدي أن يسهلني في الأزهر فاهتم كثيرا بكل ما كنت أطلبه منه وكانت طلباتي كثيرة ومرهقة لكنه كان يفعل كل ما في استطاعته لكي يلي لي طلباتي وإلى حد «التدليل» مع أنه كان «غلبان»!

أجمل عمامة، وأجمل هندام، كان يشتريه لي.. كنت أليس «السيكويكس».. والصرير الياباني.. والصوف الممتاز ويضحك الشيخ من قلبه وهو يقول:

— هل تصدق أن أبويا «الغبان» ده.. كان يجيب اثنين يمسحوا لي «الجزمة» كل واحد فردة! علشان يشوف مين اللي «فريت» يتعمع أكثر! كان والدي، كما قلت، يدللني كثيرا..

ويهتم بكل طلباتي لكي يسهلني في الأزهر.. وبذلك استطاع أن «يكسر» مناخيري.. وبدأت أهتم بدراستي وتنظم ولم يعد لي شغل سوى الدراسة والتحصيل.. وقال الشيخ: قبل دخولي المعهد الابتدائي الأزهرى بأربعين.. أخذني والدي ورحنا الزقازيق.. أخذني ليشتري لي «العمامة» والحية والقطن.. فذهبا إلى محل «الطرابيش»..

وأخذ الرجل «مقاسي».. وقال له والدي:

— عايز أحسن طربوش «طربوش عمامة» عنذك.. أحسن خامة وأحسن صنعة.. ويكون «مضبوط» تماما.. ورد الرجل: حاضر يا سيدي.. كل طلباتك محتتقد.. بس تنفع ٢٥ قرشا!

وقال والدي: أنا موافق على المبلغ.. ومن غير فصال.. بس حاجة تكون محترمة.. واللي يشوفها يقول لي أحسن «عمامة» في البلد!

وأضاف والدي: — وخلفه تلة:

ورد الرجل: يبقى حسانا ٧٥ قرشا..

وهكذا اشترينا طرابيش ثلاث عمائم مرة واحدة! واشترينا في نفس اليوم «كمية» من «شيلان» العائم! ويضيف الشيخ وهو يضحك:

أبويا كان يحب دائما «يقولقني»! أما «الكاكولة» فقد اشترينا قماشاً بـ ٤٠ قرشا وفصلناها بـ ٤٠ قرشا..

أي أنها كلفتنا جنيتها! وهذا مبلغ لم يكن بسيطاً في تلك الأيام.. فالجاموسة كان ثمنها كما قلت ثمانية جنيهات! ويوم لبست العمامة والكاكولة لأول مرة.. وأنا في طريق من بلدنا نقانوس إلى الزقازيق

للتحاق بالمعهد الأزهرى.. يومها كان كل من يقابلني يقدم لي التحية ويدعو لي بالتوفيق وينادي «يا شيخ شعراوي»! وكان لي «ابن عم» اسمه صابر.. وكان صابر فلاحا يقضي وقته وهو قاعد على الساقية يغل الصوف والقطن..

كان يعمل «الطواق» الصوف والقطن.. وكنت أنا من زياتنه ونحنا رأي بالعمامة قال: «خلص راحت علينا! مسكت في العمامة وصابر الله يموض عليه»..

وضحكنا.. وكتبته له قصيدة زجلية كانت حديث الأمل والأصدقاء.. وفي هذه القصيدة المضحكة طلبت منه أن يطور في عمل الطواق ليواكب التقدم!

قالت له: يا صابر يا ابن العمّة تقدر تعمل لي عمّة! أنا رحت الأزهر يا ابني ولا عدش ده يناسبني طور إن كان بلايد طواقى يا قاعد رايق على السواقى

طور يا ابني في الحرفة وأعمل لي «طابقه لخفة»..

منزلة الأقصى

هفاء مصطفى - الجزيرة

● نسمع كثيرا وصف المسجد الأقصى بأنه أولى القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين فما تفسير هذه الأوصاف ؟

- المسجد الأقصى فى القدس الشريف له منزلة كبيرة فى الإسلام ، وإليه كان إسراء النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنه كان المراج إلى السموات العلأ ثم إلى سدرة المنتهى ثم إلى حيث شاء الرب الأعلى ، قال تعالى «صبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه ذو السميع البصير».

والمسجد الأقصى هو أولى القبلتين بمعنى أن المسلمين بعد الهجرة ترجعوا فى صلاتهم إلى بيت القدس وظلوا على ذلك ستة عشر شهرا حتى نزل قوله تعالى : «قد نرى

فاسألوا

أهل الذكر

الفرق بين الثلاثة

● ما الفرق بين القرآن والحديث القدسى والحديث النبوى ؟

سامى عبدالحميد - بنها

« وفى صحيح البخارى يستند عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزي به» . أما الحديث النبوى فقد يكون اجتهادا من النبي صلى الله عليه وسلم فى فهم نصوص القرآن أو فى مواقف الحياة كما قال عليه الصلاة والسلام «والنبي ظاهر منها

القرآن الكريم هو اللفظ العربى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، المنقول تواترا ، المتعبد بتأويله ، المميز بالقصر سورة منه . فالقرآن الكريم لفظ عربى فإن ترجمه فليس قرآنا وإنما هو تفسير ومصحف ، والقرآن نزل به جبرئيل الأمين ملك الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد حطى القرآن بكل أسباب الحفظ فنزل تواترا جيلا بعد جيل وسيظل هكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لا تسقط منه كلمة ولا يتبدل منه حرف .

وهذا القرآن متعبد بتأويله نصلى به ونشأب على قراءته سواء فهمنا المعنى أو لم نفقهه ، وهو يميز الثقلين - الجن والإنس - يتصاهم ، وإن يستطيعوا أن يأتوا بالقصر سورة من مثله .

أما الحديث بقسميه القدسى والنبوى فليس محجزا ولا متعبد بتأويله فلا تصح به الصلاة .. وأكثر هذا الحديث غير متواتر . ويتميز الحديث القدسى بأن معناه موحى به من الله تعالى إلهاما ، والتعبد من النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه نسبة القول إلى الله كأن يقال «قال فيما يرويه عن ربه أن قال الله تعالى فى الحديث القدسى .. ومثاله ما رواه مسلم فى صحيحه يستند عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال «يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا



يجيب عليها

د. محمد المسير

الأستاذ بكلية أصول

الدين جامعة الأزهر

الخشوع فى الصلاة

● أين ينظر المصلى أثناء صلاته ؟ هل ينظر أمامه أو ينظر إلى موضع سجوده ؟

سلمان رمضان - القاهرة

لينتهين عن ذلك أو لتسقطفن أبصارهم .

ويرى المالكية أن المصلى ينظر أمامه استدلالا بقوله تعالى «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» فالنظر إنما يكون إلى الكعبة المشرقة عينها أو جهتها ، كما استدلالا بقوله صلى الله عليه وسلم - كما فى صحيح البخارى - من رواية أنس بن مالك قال : صلى لنا

- يجب على المسلم أن يخضع فى صلاته بحيث يستحضر عظمة الله وجلاله ويطمئن فى ركوعه وسجوده وتسكن جوارحه ويقشعر بينه قال تعالى فى وصف المؤمنين المفلحين ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون ولا يجهن شرعا رفع النظر إلى السماء أثناء الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم - كما فى صحيح البخارى - ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى صلاتهم ؟ فاشتد قوله فى ذلك حتى قال ،

تدوين الحديث

● هل كتب الحديث النبوي كما كتب القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل ظهرت مؤلفات الحديث في عهد الخلفاء الراشدين ؟

محمد عبد البديع - دسوق

- السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المبلغ لوحى ربه والمبين له .. قال تعالى « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون » وقال عليه الصلاة والسلام « .. صلوا كما رأيتموني أصلي » وقال « خذوا عني مناسككم ».

وقد اهتم الصحابة بالسلوك والاقتداء بالنبي المصطفى واسمعتهم الذاكرة النقية فالتفتوا بالجانب التطبيقي نظرا لما ورد من نهي عن كتابة شيء بجوار النص القرآني خشية أن يلتبس بالقرآن الكريم ، فقال عليه الصلاة والسلام - كما في صحيح مسلم - لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن ، ومن كتب شيئا فليسمه «

ويتبين من هذا النص أن الكتابة للحديث كانت موجودة ولكن بندوة وعلى تقريظ وفي صحيح البخاري بسند عن أبي هريرة قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب وأنا لا أكتب .

وظل الأمر هكذا حتى جاء الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز عام تسعة وتسعين للهجرة فرأى جمع الأحاديث والسنة وتدوينها تدوينا عاما ، واستكتب العلماء لهذه المهمة ومنهم الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، ثم نشطت حركة التدوين في القرن الثاني وكان من أبرز علمائها الإمام مالك بن أنس في كتابه الموطأ ، ثم كان القرن الثالث عصرنا نغيبا لتدوين الحديث وجمعه ، وظهر الإمام أحمد بن حنبل في كتابه المسند ، والطبراني في المعجم الكبير وجمعت هذه الكتب بين الصحيحين والضعيف فجاء الإمام البخاري المتوفى عام ستة وخمسين ومائتين ، والإمام مسلم المتوفى عام واحد وستين ومائتين وجسروا الصحيح وسجلوا ذلك في كتابتهما الجامع الصحيح .. وتواتر جهود العلماء على مدى العصور وقدموا لنا علما فريدا هو من خصائص الأمة الإسلامية ، سمي بطهون الحديث أو مصطلح الحديث .

تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

وحينئذ أصبحت قبلة المسلمين في صلاتهم إلى الكعبة المشرفة .

والمسجد الأقصى هو ثاني المسجدين بمعنى أن أول مسجد بنى لعبادة الله وحده هو الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في البقعة المباركة من مكة المكرمة ثم بعد أربعين عاما من بناء الكعبة بنى يعقوب عليه السلام بيت المقدس ، وجاء في الصحيحين عن أبي ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أولاً ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما سنة : أربعون سنة .

والمسجد الأقصى هو ثالث الحرمين بمعنى أن ثواب الصلاة فيه يتضاعف حتى يكون في المرتبة الثالثة بعد الحرم المكي والحرم المدني ، والصلاة في الحرم المكي بمائة ألف صلاة فيما سواه ، والصلاة في المسجد النبوي فأكثر ألف صلاة ، والصلاة في المسجد الأقصى بخمسةمئة صلاة .. وقال صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » .

الروح القدس

● هل جبريل عليه السلام هو الملك الوحيد الذي نزل على الأنبياء بالوحي ؟

لقد جاء عدد من الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام بالبشرى وإلى لوط عليه السلام بالوحي لقوله .. قال الله تعالى : « ولقد جاءت رسلانا إبراهيم وإبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلاما فما لبث أن جاء بجعل خديج » (هود : ٦٩) .

وقال جل شانه « ولما جاءت رسلانا لوطا سيئهم وهم فضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عيسى » (هود : ٧٧) .

وعندما ينزل جبريل عليه السلام بالوحي يحاط بحراسة من الملائكة تمنع عنه تدخل الشياطين ، قال تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أي قد أبلفوا رسالات ربهم ، وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا » (الجن : ٢٦ : ٢٨) .

وجاء التعبير عن ملك الوحي جبريل عليه السلام بتعابير وأوصاف متعددة ، فهو روح القدس أي الروح القدس الظاهر ، قال تعالى « قل نزل روح القدس من ربك بالحق » (النحل : ١٠٢) .

وهو الروح الأمين فيما يمارسه من عمل وما يتحمله من رسالة ، قال تعالى : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » (الشعراء : ١٩٢ : ١٩٥) . وهو الروح الذي من عظام الملائكة الأعلى المبرأة من المادة الأرضية ، قال تعالى « تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر » (القدر) .

وهو روح الله أي الذي اصطفاه الله بكرمه واختاره لهذه المهمة الشريفة قال تعالى : « ففرسنا إليها رجلا فقمتم لها بشرنا سوا » .

- ورد اسم جبريل عليه السلام في القرآن للمجدي في قوله تعالى « قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهديا وبشرى للمؤمنين » من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين » (البقرة : ٩٧ ، ٩٨) وجبريل هو ملك الوحي للأنبياء عليهم السلام لكنه ليس الملك الوحيد الذي ينزل على الأنبياء ، فقد تنزل ملائكة أخرى معه .

النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقا النير فأنشأ بيديه قبل قبلة المسجد ثم قال : لقد رأيت الآن - منذ صليت لكم الصلاة - الجنة والنار مقلتين في قبلة هذا الجدار ، فلم أن كاليم في الخير والشر ثلثا فهذا الحديث يدل على أن الرسول كان ينظر أمامه .

ونذهب الشافعية والحنابلة والأحناف إلى أن الصلي ينظر إلى موضع سجوده لأنه أقرب إلى الخشوع .

وقبل بعضهم فقال ينظر المصلي في قيامه إلى صدره وفي ركوعه إلى موضع قدميه وفي حال سجوده إلى موضع أنفه وفي حال عوده إلى جهره .. أي ما كان فالمدار على الخشوع واستجماع الفكر وتوجه القلب إلى الله عز وجل .

أسئلة بدون حل



محسن فهمي

ولماذا تم الاعتماد عليه بهذا الشكل السخيف الصارخ؟!، في الوقت الذي كنا ننتظر من الحكومة أن تطلق هذا الرجل على مشقة في ميدان التحرير عبرة وعظة لمن يخون دينه وبلده ووطنه وناسه ويجري وراء الملائيم غير عابىء بمقتل الملايين.

●● كناية أخرى سمعتها من الاسكندرية تصور مدى استهتار الدولة بالمجرمين وتركهم يعيشون حسب ما يريدون بدون ضابط أو رابط أو رقيب أو حسيب أو أي حاجة.

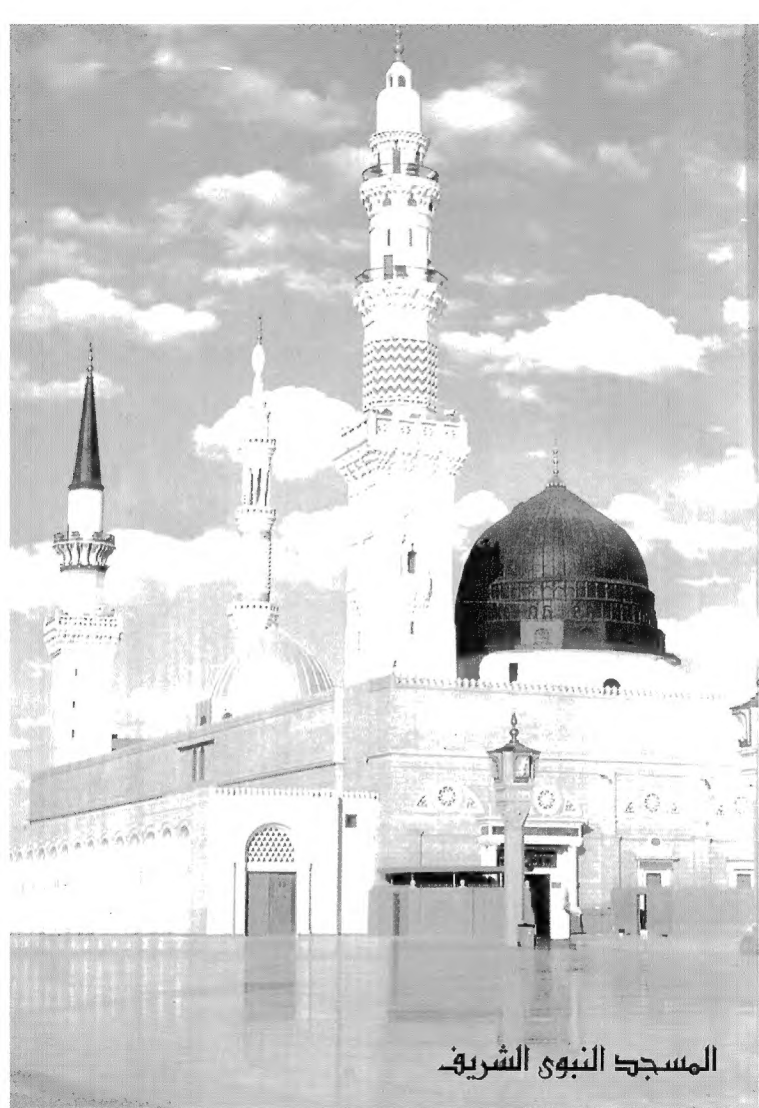
رجل قلق ذهنه أن يستولى على أرض الحكومة ويقسمها ويبيعها لحسابه في منطقة العامرية، وفعلنا ذهب إلى شركة المربوطية الزراعية وحصل على أرض زراعية مجاورة للسباني على حوالي ٣ فدادين بالمزاد وقد رسي المزاد عليه عام ٨٧ وقد سمر الأرض وقتها بـ ٤٠ ألف جنيه دفع عشرة آلاف وقسط الباقي.. اكتفى النصاب بما دفع واتجه إلى تقسيم الأرض إلى أرض عقارية وبدأ يقسم ويبيع، بعد انتهاء المواعيد المحددة لدفع الأقساط التي لم يدفعها رفعت الشركة دعوة طالبة طرده واسترداد الأرض وفعلنا قضت المحكمة بفسخ العقد وطرد النصاب من الأرض بعد حكم ابتدائي واستئنافي وكان ذلك عام ٩٥، الغريب أن أحد الأصقاء أرسل لي عقدا بين النصاب وأحد الغلابة الجدد تاريخه عام ٢٠٠٠ يبيع فيه الأول أرضا من نفس المكان التي صدر الحكم بطرده.. منها، منتهى الابتزاز والاستفزاز أن تسكت الحكومة على المجرمين بهذا الشكل يسرقون الأرض ويبيعونها على عينك يا تاجر الرجل النصاب يقول عن نفسه متجحا: ان يفعل معي أحد شيئا، لأنني أدفع اتاوات لأكثر من مصدر شهريا وسنظل أبيع كل الأراضي حتى نهايتها .. الغريب أن شركة المربوطية صاحبة الأرض تظل برأسها في نفس موقع البيع، سبحان الله.. أراضي الحكومة تسرق وتباع والحكومة تعلن نقصا في السيولة وتطبع الملبارات من ورق البنكنوت لتدفع ديونها وتترك النصوص يسرقون أموالها، أموال الشعب.

●● آخر نكتة منشورة في جريدة الأخبار تقول إن وزير التموين ذهب إلى كندا لشراء أراض لزراعتها قمحا، ياترى هل السودان أو الصومال لا يصلحان لتنفيذ الفكرة وهما معا بالقرب منا وعلى حدودنا تقريبا، لماذا نذهب بعيدا إلى كندا؟! ولماذا لا نوسع أرضنا المستصلحة ونحافظ على قطرات مياهنا ونزرع قمحا بنفسنا وعلى أرضنا، أسئلة كثيرة ليس لها إجابة في زمن العجائب والغرائب.

●● أخيراً أهتدت إدارة الحرب الكيماوية ومؤسسة الطاقة الذرية إلى سر الجسم المشع الذي قتل اثنين في المال والثالث في الطريق وباقى الأسرة أصبحت معدومة المناعة تماما وتعيش أسوأ فترات حياتها ، التقرير العلني الرسمي يدين الجهات التي أهملت الاحتفاظ بالجسم المشع الذي يستخدم في التأكد من اللصامات واكتشاف أي تسرب في الأنابيب الفاصلة بالصرف الصحي أو ما يشابه ذلك، واستبعد العلماء أن يكون الجسم المشع نفايات ذرية استوردها أحد من الخارج وبفنها في أي مكان متخلصا منها، وذلك لأنه غالي الثمن ويستخدم في الصناعة .. السؤال المحير الذي لم نجد له إجابة كيف وصل هذا الجهاز المشع الذي يصل وزنه إلى طن تقريبا عندما يحمله ذراع سميكة لمنع تسرب أشعة «جاما» وهي من أخطر أنواع الأشعة وقدرتها على التفتازية عالية جدا، إلى بيت رجل بسيط في قرية ميت حلفا، وإذا كان هذا الرجل نفسه سرق هذا الجهاز لامتقاده بأنه غالي الثمن أو يمكن أن يحصل من ورائه على منفعة فلماذا لم يتم الإبلاغ على الفور بمجرد اختفاء الجهاز حتى يمكن اتخاذ الإجراءات البوليسية بسرعة لاكتشاف السرقة قبل حدوث المصيبة؟!!

الأخطر من ذلك أن مصر بها حوالي ٢٠٠ جهاز مشع من نفس نوعية هذا الجهاز وفي أيدي شركات البناء العامة والخاصة وبنون رقابة من مؤسسة الذرية أو إدارة الحرب الكيماوية ويمكن أن يتكرر ما حدث في ميت حلفا في أماكن أخرى كثيرة طالما أن الإهمال والتسبب قد وصلنا أيضا إلى مجال الأجهزة المشعة التي يمكن في دقائق أن تحصد أرواح المساكين..

●● ومصر ليست بعيدة عن دخول النفايات الذرية أو غيرها باعتبارها المستويلين أنفسهم فمنذ منذ شهرين تقريبا تم ضبط دخول نفايات طبية إلى مصر أحضرها أحد المستوردين المجرمين - وما أكثرهم في هذا المجال - لنفها في مصر، النفايات الطبية عبارة عن دم ملوث بمرض الإيدز يتم التخلص منه في البلاد الغربية وغالبا ما يتجه إلى دول أفريقيا الفقيرة حيث يتبرع أحد المجرمين بقله وبقته نظير مبالغ طائلة طبعاً، ولا يتبع الإجراءات المتبعة في هذا الشأن فيتم دفنه بدون حرص أو حذر، ليخرج المرض بعد ذلك ويتشتر في التجمعات السكانية كالأويا .. لقد تم معرفة المستورد وتم القبض عليه ومنذ أن نشر هذا الخبر ونحن لا نعرف ماذا حدث في هذا الموضوع



المسجد النبوي الشريف



مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

الأقصر/جدة

كل يوم أربعاء

الإسكندرية/جدة

الاثنين والأربعاء والخميس والجمعة

القاهرة/جدة

٣ رحلات يوميًا

مصر للطيران تمنى لكم عمرة مباركة